

## العنوان والسياق في رواية "Şimdiki Çocuklar Harika / أطفال اليوم مدهشون" للأديب التركي " Aziz Nesin / عزيز نسين "

اعداد

د/عائشة عبد الواحد السيد

### المستخلص :

إن العنوان من أهم عناصر بناء أي كتاب؛ فهو اسم العلم الذي يميزه عن غيره من الكتب، كما أنه يعد العتبة الفاصلة بين السياقين الخارجي والداخلي، ولذا من أهمية بمكان دراسة العلاقة بينه وبين هذين السياقين، وقد لعب العنوان العديد من الأدوار في رواية "أطفال اليوم مدهشون لعزيز نسين"، وبرغم وجود العديد من الأبحاث التي ناقشت أعمال عزيز نسين غير أن أيًا منها لم يناقش العنوان والسياق وبخاصة في هذه الرواية، حيث ارتبطت بالسياق الداخلي أو المقالي المعتمد على الخصائص اللغوية للعنوان والنص المعنون به، كما اعتمدت على السياق الخارجي الذي كتب فيه أو السياق المقامي المرتبط بالعناصر الاجتماعية والنفسية التي يشكلها، ولذا فقد ركز هذا البحث على استخدام المنهج السياقي من أجل مناقشة هذه القضايا بهدف معرفة العلاقات السياقية التي أقامها العنوان والغرض منها. وفي سبيل ذلك تم تقسيم البحث إلى: توطئة، ومبحثين، الأول: السياق المقالي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي يتناول هذه المبحث السمات المقالية/اللغوية للعنوان وعلاقته بالسياق اللغوي للنص، وهو ينقسم بدوره إلى قسمين: بناء العنوان وعلاقته بالسياق - الرصف السياقي بين العنوان والنص. ، والثاني: السياق المقامي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي. وينقسم إلى قسمين: السياق النفسي - السياق الاجتماعي.

**الكلمات الرئيسية:** عزيز نسين، أطفال اليوم مدهشون، العنوان، السياق المقالي، السياق المقامي



## Abstract

### **Title and context in the novel "Today's Children Are Amazing" by the Turkish writer "Aziz Nesin"**

The title is one of the most important elements in building any book; it is separating the external and internal contexts. The title played many roles in the novel "Children of Today Are Amazing by Aziz Nesin", and despite the existence of many studies that discussed Aziz Nesin's works, none of them discussed the title and context, as it was linked to the internal or article context based on the linguistic characteristics of the title, the external context in which it was written or the situational context linked to the social and psychological elements, this research used the contextual approach in order to discuss these issues with the aim of knowing the contextual relationships established by the title and their purpose. the research was divided into three section: Introduction, The Linguistic context of the relationship between the title and the narrative text and The situational context of the relationship between the title and the narrative text.

**Key Wards:** Aziz Nesin, Şimdiki Çocuklar Harika, The Linguistic context, The situational context.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد سيد الناس أجمعين.

إن العلاقة بين العنوان والسياق علاقة وثيقة للغاية، فالعنوان اسم علم لكتاب أو موضوع بما يربط بين السياقين الداخلي الذي يعبر عنه الكتاب ومحتواه، والخارجي لكل من الكاتب والقارئ مثل الجوانب الاجتماعية والنفسية واللغوية والثقافية وغيره.

ويمثل العنوان في رواية "Şimdiki Çocuklar Harika/أطفال اليوم مدهشون" للأديب التركي "عزيز نسين/Aziz Nesin" خير معبر عن العلاقة بين السياقين الخارجي والداخلي للرواية، فـ"عزيز نسين/Aziz Nesin" أديب شامل ذو حس اجتماعي ساخر، كتب في شتى فنون الأدب: الشعر والرواية والقصة والمسرح، كما أن لديه العديد من الأعمال الفكرية والمقالات، عبر فيها عن ثراء الشخصية التركية داخلياً وخارجياً، وكذلك فقد كان يرتبط بالأطفال ارتباطاً وثيقاً؛ حتى إنه أنشأ ملجأ للأطفال المشردين، مما سمح له بالاقتراب من عدد كبير منهم وملاحظتهم بشكل مباشر، لذا كانت لديه القدرة على رؤية العالم من وجهة نظرهم وانتقاد الأنظمة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها، ومن أهمها الأسرة والمدرسة؛ ليكشف عن أثر ذلك في تكوينهم النفسي والاجتماعي باستخدام بناء لغوي يتماشى مع السياقين الداخلي والخارجي للرواية.

### أسباب اختيار هذا الموضوع

هناك العديد من الأسباب التي تجعل هذا الموضوع يستحق الدراسة أهمها: موهبة "عزيز نسين/Aziz Nesin" ومكانته في الأدبين التركي والعالمي، مما يجعل من المهم معرفة سبل اختياره للعنوان الرئيس والعناوين الفرعية لروايته، وكذلك معرفة البناء اللغوي للعنوان وعلاقته ببناء النص، وسبل الربط بين مستويات السياق اللغوي والاجتماعي والثقافي والنفسي الموجودة في هذه الرواية التي تعبر عن شريحة مهمة من المجتمع التركي وهي الأطفال، كذلك اكتشاف الطريقة التي وظف بها "نسين/ Nesin" الإمكانيات اللغوية البسيطة لهؤلاء الأطفال من أجل التعبير عن السياقات المتعددة للرواية، وهل استطاع "نسين/ Nesin" أن يجعل تكوين العنوان يعبر عن سياقات عدة للرواية بما يمكن تفسيره في إطار نفسي واجتماعي وثقافي وخلافه أم أنه جاء أعلى أو أقل من هذا المستوى؟

### أهمية الموضوع

تتبع أهمية هذه الموضوع من العديد من الجوانب منها: العلاقة الوثيقة بين بناء العنوان والنص بوصف العنوان علامة سردية تربط الكاتب بالمتلقي بمحتوى النص الأدبي، تكمن أهمية كبيرة في معرفة القضايا اللغوية والاجتماعية والثقافية والنفسية وغيرها من القضايا التي يربط من خلالها العنوان بين المتلقي والنص، ثراء مستويات السياق وتنوع أشكاله التي استُخدمت للربط بين العالمين الخارجي والداخلي للنص، ومعرفة ما يدور في عقول الأطفال ورؤيتهم للعالم وتفاعلهم معه، كما أن موضوع الأطفال من الموضوعات التي تطرق إليها الكاتب في أعماله ليحتل موضوع الأطفال والتعليم ما يقارب ٩% من روايات "عزيز نسين" وقصص<sup>٢</sup>، وهي نسبة تستحق الدراسة.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت السياق في الأدب العربي والتركي والعالمي، ويعد "فيرث" من أوائل العلماء الذين أسسوا لنظرية السياق وركز على الجانبين اللغوي والاجتماعي، هناك العديد من الدراسات التي درست أعمال "عزيز نسين/Aziz Nesin" باللغة التركية مثل: بحث "موضوع الأطفال والتعليم في روايات وقصص "عزيز نسين/Aziz Nesin" للباحثة " Nilsu Ak/نيلسو آق" <sup>٣</sup>، وبحث "دراسة مقارنة من ناحية الخصائص الداخلية والخارجية اللازمة وجودها في كتب الأطفال من خلال كتابي "أطفال اليوم مدهشون" لـ "عزيز نسين/Aziz Nesin" و"أطفال اليوم ما زلوا مدهشين" لـ "زهرة إيشيروغلو/Zehra İpşiroğlu" للباحثتين " Emine Kitiş Çinar & Esra Uslu Yardımcı" /أمينة كيتيش تشنار وإسراء أوصلو ياردمجي"، وكذلك بحث "دراسة مقارنة بين كتابي "أطفال اليوم مدهشون" لـ "عزيز نسين/Aziz Nesin" و"الفصل الطائر" لـ "إرتش كستنر/ Erich Kästner" لـ "Yılmaz, Mustafa/مصطفى يلماز" <sup>٥</sup>.

كذلك كانت هناك بعض الأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية مثل "عزيز نسين/Aziz Nesin: فكا هي تركي معاصر لـ "ألن روبرت جل"/Allan Robert Gall، وكذلك "الوحدة والفكاهية عند "عزيز نسين/Aziz Nesin" و"نيل سيمون/Neil Simon: دراسة مقارنة" للباحثين " Ömer Şekerci & Müjde Demiray/موجده ديميتري وعمر شكرجي" <sup>٧</sup>.

لم تخل دائرة البحث العربي كذلك من العديد من الأبحاث المدونة بالعربية عن "عزيز نسين/Aziz Nesin" مثل "أساليب السخرية في رواية "Zubuk" للكاتب التركي "عزيز نسين/Aziz Nesin" وترجمتها إلى العربية" <sup>٨</sup>، "التوظيف الدرامي للقضايا الاجتماعية في المسرح الغنائي التركي من خلال مسرحيتي الفتاة "فاديك" لـ "أورخان آسنا" و"أعطني حقي يا حقي" لـ "عزيز نسين": دراسة نقدية وترجمة" <sup>٩</sup> للباحثة "نورهان أيمن علي عبد العظيم"، "الأنماط الساخرة في قصص عزيز نسين القصيرة: دراسة تحليلية نقدية مع ترجمة مختارات" <sup>١٠</sup> للباحثة "رحاب الصمصافي"، "الصيغ الاسمية والوصفية والظرفية في اللغة التركية الحديثة" <sup>١١</sup> للباحث "وليد عبد القادر القط"، و"استراتيجيات ترجمة العامية في قصص عزيز نسين/Aziz Nesin القصيرة المترجمة إلى العربية" <sup>١٢</sup> للباحثة "منة الله ياسر حسن"، غير أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات المذكورة في أن أيًا منها لم يتطرق إلى دراسة السياق لدى "عزيز نسين/Aziz Nesin" لا بشكل عام أو خاص، وكذلك فإن أيًا منها لم تدرس الرواية المذكورة بشكل منفصل إلا بعض الدراسات المقارنة أو التقابلية، كما أن أيًا من الأبحاث العربية لم يتطرق إلى دراسة رواية "أطفال اليوم مدهشون" بشكل خاص، وعليه فإنني لم أتوصل إلى أي بحث بأي لغة قام بدراسة السياق في الرواية محل البحث.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها: ما هو بناء العنوان في رواية "Şimdiki Çocuklar Harika / أطفال اليوم مدهشون"؟ ما السياق الذي أنشأ "نسين/Aziz Nesin" من خلاله هذا العنوان؟ ما أهم العوامل التي تربط العنوان بسياق النص؟ ما مستويات السياق التي ناقشتها الرواية؟ هل كان العنوان معبرًا عن السياقين الداخلي والخارجي للرواية أم أنه كان قاصرًا في وظيفته؟

### منهج الدراسة

في سبيل الوصول إلى الأهداف السابقة استُخدم "المنهج السياقي" الذي يربط بين السياقين المقالّي المعتمد على اللغة وتقنياتها المختلفة والمقالّي المعتمد على المستويين النفسي والاجتماعي.

وفي سبيل ذلك تم تقسيم البحث إلى:

- تمهيد: يتناول التمهيد الإطار العام لفكرة السياق والعنوان والعلاقة بينهما.
- المبحث الأول: السياق المقالّي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي.  
يتناول هذه المبحث السمات المقالّيّة/اللغويّة للعنوان وعلاقته بالسياق اللغوي للنص، وهو ينقسم بدوره إلى قسمين: بناء العنوان وعلاقته بالسياق - الرصف السياقي بين العنوان والنص.
- المبحث الثاني: السياق المقالّي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي  
يتناول الطريقة التي يرتبط بها العنوان بالنص بالسياق المقالّي أو الظروف الخارجية التي تتماس مع النص، وذلك من خلال تقسيمه إلى مستويين: السياق النفسي - السياق الاجتماعي.  
والله الموفق والمستعان.

تمهيد

إن السياق لغة مشتق من الفعل "سوق وساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا، وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقًا إذا تتابعت"<sup>١٢</sup>، وهكذا نجد أن اللغة العربية تربط السياق بفكرة التتابع، أما في اللغة التركية فإن كلمة السياق /Bağlam فتأتي من المصدر "Bağlamak" ويأتي بمعنى أن يربط أو يشبك أو يخيظ أو يوصل أو يوحد<sup>١٤</sup>، وهكذا فإن اللغة التركية قد وضعت المعنى لغويًا ضمن الربط والترابط، أما اصطلاحًا فيمكن تعريف السياق بأنه "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية، سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار العناصر اللغوية أو غير اللغوية"<sup>١٥</sup>، ف"معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"<sup>١٦</sup>، يرتبط السياق بمصطلح النظم أي "تطبيق الكلام على مقتضى الحال"<sup>١٧</sup>، فهو "العلاقات التي تقيمها وحدة أو عدة وحدات مع ما يسبقها أو ما يليها من وحدات وأثرها على المعنى من خلال علاقات التأثير والتأثر"<sup>١٨</sup>.

أما العنوان فيأتي في اللغة العربية من الفعل "عنن" عن الشيء يعن ويعن عننًا وعنوائًا بمعنى ظهر أمامك واعترض وعرض<sup>١٩</sup>، فهو يرتبط معجميًا بمعنى العرض والظهور، وباللغة التركية فإن كلمة "العنوان/başlık" من كلمة "baş" وتعني الرأس والرئيس وأصل الشيء وأعلى نقطة فيه وحافته وأطراف الشيء وأهميته وفقًا لمعجم اللغة التركية<sup>٢٠</sup>، ومن ثم فإن المصطلح يأتي من التراس والبيدانية وقمة الشيء، أما اصطلاحًا فإن العنوان كما يراه "ليو هوك" مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه وتشير إلى محتواه الكلي لتجذب جمهوره المستهدف<sup>٢١</sup>، كما أنه الوحدة اللغوية التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحده وتدل على محتواه العام وتغري الجمهور المقصود، وهو بذلك نوع من أنواع التعالي النصي الذي يحدد مسار القراءة التي تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب<sup>٢٢</sup>، ويعرف "جيرار جينيت" العنوان بأنه "عنصر من عناصر النص، وهو النص الموازي لنصه الأصلي فلا يعرف إلا به"<sup>٢٣</sup>. توجد العديد من أنواع العناوين ومنها:

- العنوان الأساسي أو الخارجي

العنوان الخارجي هو الموجود على غلاف الكتاب، ويشتهر به فهو علم عليه ويميزه عن غيره من الكتب، كما أنه يعطي لمحة ووصفًا مقتضبًا لموضوعه، وهو ما يجذب المثلي لشراء الكتاب أو قراءته، والعنوان الأساسي للعمل موضوع البحث: "Şimdiki çocuklar harika" أو "أطفال اليوم مدهشون".

- العنوان التجنيسي

العنوان التجنيسي هو ما "يحدد جنس العمل الأدبي بمجموعة من التوصيفات النقدية التي تدرج ضمن نظرية الأدب مثل: شعر، رواية، نقد، قصة قصيرة.."<sup>٢٥</sup>، ويطلق عليه كذلك العنوان الشكلي الذي يميز "العمل عن باقي الأشكال الأخرى"<sup>٢٦</sup>، حدد "عزيز نسين/Aziz Nesin" العنوان التجنيسي لهذا العمل تحت مسمى "الرواية"، غير أنه ليس رواية بالمعنى التقليدي، فهي بمنزلة حالة وسطى بين الرواية والمجموعة القصصية، بمعنى أنها تعتمد في بنائها على شكل الحكمة ذات الأحداث المتعددة السلاسل "Çok Zincirli Olay"، فهي تعتمد على شخصيتين مركزيين تُبنى الحكمة من وجهة نظريهما وهما: "Ahmet Tarbay / أحمد طراباي" الذي يعيش ويدرس في إستانبول، و"

Zeynep Yalkir / زينب يالقير " التي كانت معه في المدرسة ولكنها انتقلت مع أسرتها إلى أنقرة، ثم يتفرع عن كل منهما مجموعة من القصص الفرعية التي تشكل كل منهم سلسلة منفصلة<sup>٢٧</sup>، ومن ثم فأنا أرى أن الرواية لا تعتمد على الأحداث المتتالية تتاليًا ترابطيًا على أساس علاقة السبب والنتيجة عمومًا، وإنما تعتمد على نظام الفسيفساء الذي يجعل كل حلقة أو قصة فرعية تعتمد علاقة السبب والنتيجة بداخلها ضمن الصورة العامة للبناء الكلي الرواية بشكل منفصل ومتصل جزئيًا في الوقت نفسه. وقد أسهم في هذا الشكل تقنية الخطابات التي يتبادلها الصديقان ويحكيان فيها مجموعة من المواقف التي يتعرضان لها أو يتعرض لها عدد من المحيطين بهما.

### - العناوين الفرعية

العناوين الفرعية مصطلح يطلق على العناوين التي توجد في بداية الفصول أو الأبواب المكونة للكتاب، وهي تأتي بعد العنوان الرئيس "لتكملة المعنى"<sup>٢٨</sup>، ونظرًا لشكل الحبكة المتسلسلة التي ذكرناها سلفًا، فإن عنوان كل قصة فرعية/حلقة فرعية من سلاسل/قصص الرواية بعنوان مستقل يدعم استقلاليتها بوصفها وحدة شبه منفصلة عن باقي الحلقات، كما أنه يعبر عما بها من أحداث.

أما عند النظر إلى وظيفة العنوان السياقية أو التواصلية فيمكن القول بأن العنوان عبارة عن رسالة تتمتع بأقصى اقتصاد لغوي ممكن لجذب القارئ حتى يدخل إلى رحاب النص، فالعلاقة بين العنوان والنص علاقة دال يمثله "متن العنوان" ومدلول يمثله "النص المعنون" ليرتبط المتلقي والمرسل، ومن ثم تتشابك العلاقات بين المؤلف/ المرسل والمتلقي/ القارئ والعنوان/الرسالة كالتالي:



من خلال المثلث السابق يتضح أن العنوان -بوصفه العتبة الأساسية لأي عمل مدون- يمثل رسالة تتكون من عدة وحدات معجمية ترتبط بروابط نحوية وتركيبية تهدف إلى توصيل معنى أو دلالة من قبل المرسل/المؤلف إلى متلقي/ قارئ يشترك معه في المحيط اللغوي نفسه فضلًا عن بعض العناصر الثقافية والاجتماعية وغيره، وقد لفت "هاليداي" النظر إلى أن معرفة المتلقي بالسياق لا تجعله يتفاعل مع النص من درجة الصفر بل تسبق عملية التفاعل وجود خلفية معرفية تتبنى عمليات الاستنتاج والاستدلال والتنبؤ وملء الفجوات وفهم المحذوف<sup>٢٩</sup>، هذه المعرفة يعتمد عليها المرسل/ المؤلف بشكل مكثف حتى يجذب المتلقي، ويدل على الموضوع من خلال العوامل المشتركة بينهما.

وعليه فإن العنوان بوصفه نصًا قصيرًا موازيًا للنص الأساسي يدعم التفاعل بين العناصر اللغوية المجردة مثل: التكوينات اللغوية للأصوات والكلمات المفردة وعناصر الجملة كالفعل والفاعل والمفعول التي لا تتضح دلالتها إلا عند رؤيتها ضمن سياق مسموع أو مرئي أو مكتوب، فالإنسان لا يفهم الجملة وفقًا للعناصر اللغوية فقط وإنما يفهمها بناء على التأليف بينها وبين غيرها من العناصر داخل النص من جانب وبناء على خلفيته الفكرية والاجتماعية والثقافية من جانب آخر، حيث غالبًا ما يكون للنص عدة تأويلات حسب الخبرات الشخصية للمتلقي على المستوى الفردي أو على المستوى الجمعي وفقًا للخبرات الجماعية للمجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم يؤدي العنوان دورًا بارزًا في ضوء



السياق النصي فتعد العناوين الرئيسية وعناوين الفصول في النصوص المكتوبة نوعاً من الإشارات التي تدل القارئ على النسق الذي يريده الكاتب لعرض فكرته<sup>٣٠</sup>.

العنوان يعد مرحلة وسطى بين العالم الخارجي للمرسل/ المؤلف والمتلقي/ القارئ والعالم الداخلي للنص ومن ثم يمكن المتلقي من التنقل بين العنوان والعالم الخارجي بحيث يصبح المتلقي في مركز تأويلي مطلق، حتى إذا ما دلف إلى داخل العمل يصبح أكثر نصية ليصل إلى مستوى أعلى من التفاعل مع المرسل<sup>٣١</sup>، يقسم المقام السياقي لأي نص سواء العنوان أو ما يعبر عنه إلى قسمين: المقام المقالي (اللغوي أو اللساني)، السياق الحالي (المقامي أو الاجتماعي)، فالأول يعتمد على الكلام المنطوق، الثاني يعتمد على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي، فلا يمكن فصل الانفعالات الخاصة بالمتخاطبين أو فصل الظروف المقامية الذي يستفاد منها خارج الكلام المنطوق، فهي تستفيد بالوحدات المجاروة للفظ والمواقف التي يرد فيها<sup>٣٢</sup>.

عند النظر إلى بناء السياق العام لرواية "Şimdiki çocuklar harika" للأطفال حالياً مدهشون" يتضح أن الرواية تدور في سياق لغوي ذي طبيعة خاصة، وهو سياق يعتمد على تقنية الرسائل التي يتبادلها طفلان بنت/زينب وولد/أحمد، ويقوم الطفلان من خلال هذه الرسائل بسرد عدد من الأحداث التي تمر بهما شخصياً أو يمر بها بعض الذين يعيشون معهم، ومن أبرز هذه القصص قصة المفتش الذي زار مدرستهم وما حدث معه، وقصة شجار الأولاد حول الأب الذي كان يحصل على المركز الأول في الدراسة، وكذلك قصة انتقاد الأهل لـ"زينب" لأنها تقصر في ترتيب كل ما يخصها ولا تضع الأشياء في مكانها الصحيح، وقصة خطبة أخت "زينب" من ابن صاحب شركة أبيها الذي يتمتع بالثراء رغم جهله، وكذلك قصة "محمود" الذي يعاني من مشاكل مالية في بيته، وقصة "أوغوز" الذي يعاني من تعنيف شديد من قبل والده، وقصة "حكمت" ذات السبع أخوات ورفض أبيها لإنجاب البنات، وقصة تشديد الأباء والأهل على عدم الإسراف ورغم إسرافهم مع أصحابهم أو في الحفلات، وكذلك قصة عيد ميلاد "أتامان" زميل "زينب" وتعهد الإسراف في كل مظاهر الاحتفال بعيد ميلاده وغيره من القصص، ومن ثم فإن تصوير العالم الداخلي في الرواية يأتي من خلال وجهة نظر طفلين ولد وبنت صغار، كما أن اختلاف جنس البطلين يجعل الرواية تركز على السن أكثر من تركيزها على النوع، حيث لا تختلف الظروف التي يمر بها كل منهما بشكل جوهري اللهم إلا في بعض القصص التي كان جوهرها الحديث عن التمييز ضد المرأة في المجتمع التركي.

ومن ثم فإن السياق المقالي المرتبط بالبناء اللغوي الخاص بأطفال من الجنسين في المرحلة الابتدائية يعيشون في أكبر مدينتين تركيتين يجعل المتلقي يتوقع المستوى اللغوي البسيط للمحتوى لنصوص الرواية، غير أن العناوين - بحكم أن الذي يختارها هو المؤلف- ترقى إلى مستوى فكر المؤلف وليس الأطفال، في حين يكون السياق المقامي من وجهة نظر الأطفال، وعليه فيمكن تقسيم السياق المقامي إلى ثلاثة محاور؛ المحورين الأساسيين هما الأسرة والمدرسة، والمحور الثالث الذي يتماس مع المحورين هو المحور العام للمجتمع التركي، وتتسم مناقشة هذه المحاور باعتمادها "نوعاً من النقد الناعم الذي يقوم به الأطفال للعالم الذي يعج بالمتناقضات حولهم بشكل بري"<sup>٣٣</sup>.

ومن ثم يتماس السياق المقالي مع المقامي في بناء الرسالة التي يوجهها المرسل/ المؤلف إلى المتلقي/ القارئ بناء على الخلفية الاجتماعية والثقافية المشتركة للعالمين الخارجي والداخلي من خلال العلاقة السياقية بين الدال الذي يمثله العنوان والمدلول الذي النص الروائي، وهذا ما يحاول البحث تفصيله في المباحث التالية.



## المبحث الأول: السياق المقالي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي

إن السياق المقالي يعتمد على البعد اللغوي أو اللساني حيث يعتمد على الكلام المنطوق<sup>٣٤</sup> أو بتعبير آخر فإنه يعتمد على البناء اللغوي للعنوان، ويتكون العنوان من بعض الكلمات التي تحمل سمة إشارية تشير إلى عناصر أو دلالات داخلية تتعلق بالسياق اللغوي مثل: الضمائر والأزمنة وما شابه هذا بالإضافة إلى العناصر الخارجية التي ترتبط بالمتحدث والمستمع أو كليهما مثل: الإشارات الزمنية والمكانية والاجتماعية وغيرها<sup>٣٥</sup>، ومن الإشارات الداخلية كذلك الضمائر أنا وأنت أو الأزمنة كالماضي والمضارع وغيرهما، وكذلك الإشارات الدالة على المكان مثل: خلف وأمام وتحت وفوق، أو الدالة على الزمان مثل عندما وقبل وبعد وحينما<sup>٣٦</sup>.

ومن ثم يمكن مناقشة السياق المقالي الذي يرتبط بعنوان النص الروائي من خلال تقصي عناوين القصص الفرعية وصولاً إلى العنوان الرئيس للرواية، ويمكن دراسة ذلك النوع من السياق على مستويين:

### أولاً: بناء العنوان وعلاقته بالسياق

إن بناء العنوان يقوم على عنصرين أساسيين هما: السياق المعجمي لعناصر العنوان، والسياق النحوي الذي يحدد العلاقة بين هذه الوحدات المعجمية وموقعها في الجملة، حيث يمثل السياق المعجمي المعنى الأساسي للكلمات بوصفها وحدة معجمية ذات دلالة، بينما السياق النحوي ترد فيه الكلمة بوصفها إحدى الوحدات النحوية التي تكون جملة مترابطة، فالكلمات لا تتوالى في الجملة على نحو عشوائي وإنما يخضع ترتيبها لأنساق تركيبية، كما يلعب السياق النحوي أبرز دور في تحديد معاني الكلمة، والعلاقات الشكلية الداخلية تشكل في مجموعها قواعد التركيب النحوي في اللغة، فمعنى الجملة ليس سوى مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد فيها، وبالتالي فإن تغيير البنية النحوية وعلاقات الكلمات ووظائفها ومواقعها من شأنه أن يغير المعنى حتى لو حافظنا على الكلمات ذاتها دون زيادة<sup>٣٧</sup>، وعليه فيعد بناء جملة العنوان وتركيبها بمنزلة قرينة تدل على الفكرة العامة للعمل، وقد استخدم "نسين/ Nesin" في هذه الرواية العديد من الأبنية التركيبية منها: الجمل ذات الرسالة الكاملة والتي يمكن تسميتها بالجملة التامة جنباً إلى جنب مع الوحدات اللغوية الناقصة التي تعد جزءاً من جمل غير مكتملة، وعليه فإن ما ورد في العنوان جزء من جملة تُرك للمتلقي إتمام معناها عبر نص القصة، وفيما يلي سوف نتناول هذه الأبنية اللغوية:

### أ- الجملة التامة

إن الجمل التامة في اللغة التركية تنقسم إلى نوعين: "İsim cümlesi" (جملة اسمية)، و "Fiil cümlesi" (جملة فعلية)، تتميز الجمل التامة في اللغة التركية بأن بؤرة الجملة تتركز بشكل أساسي على المسند/ Yükleme (الفعل أو الخبر) مقارنة بالمسند إليه/ Özne (المبتدأ أو الفاعل)، غير أنها من الناحية الدلالية يمكن تقسيمها وفقاً لوجهة نظري إلى عدة أنواع تتماشى مع دلالاتها، منها:

#### ١- جمل المسلمات

إن اصطلاح "جمل المسلمات" يمكن إطلاقه على الجمل التي تعبر عن حقائق، وقد ظهر لهذا النوع من الجمل نوعان في الرواية:

١- النوع الأول: يعتمد على الإطلاق أو عدم الارتباط بزمن محدد مما يجعل الرسالة التي تبثها الجملة حقيقة غير قابلة للنقاش، ويعد نمط الجملة الاسمية من أبرز أشكال هذا النوع؛ نظرًا لما تتمتع به من عدم الارتباط بزمن بما يعطيها معنى الإطلاق والبديهية، غير أن هذا النوع من الجمل لم يكن له نصيب كبير في العنوان، فقد استخدم في عنوان فصلين فقط هما: <sup>٣٨</sup> "Şimdiki" و <sup>٣٩</sup> "Bütün babalar birinci" /كافة الآباء الأول"، ويلاحظ أن الجملتين تعبران عن حقيقة أن روعة الأطفال وتبوؤ كل الآباء للمركز الأول شيء مسلم به وبديهي، غير أن ظرف الزمان "Şimdiki" كسر الإطلاق الزمني في الجملة الثانية بجعل التسليم بأن الأطفال مدهشون يقتصر على الوقت الحالي فحسب، وكأنها إيماءة من "نسين/ Nesin" إلى أننا -السابقين في الوقت الحالي- لا ينبغي أن نحكم على الأطفال حاليًا؛ لأنهم يحملون سمة خاصة وهي أنهم مدهشون.

يمكن كذلك إحقاق الجملة الفعلية المصرفة في "Geniş zaman/ المضارع" بهذا النوع؛ لأن المضارع يتميز باتساع النطاق الزمني مما يكاد يلغي الزمن تقريبًا ويعطيه معنى شبه عام يجعله أقرب الأزمنة إلى الجملة الاسمية، ومن ثم فهو الزمن المثالي للتعبير عن الحقائق والعادات والتقاليد والأحكام العامة، وقد استخدم "نسين/ Nesin" زمن المضارع المنفي في قصة "Sen daha anlayamazsın" / أنت لا يمكنك أن تفهم أكثر<sup>٤٠</sup>، فبرغم أن هذا العنوان يبدو ذا طبيعة خاصة بالمتكلم والمخاطب فإن سياق النص سحب هذا العنوان من الخصوصية إلى العموم الممتد من الكبار إلى الصغار، فقد أعطى حكمًا قاطعًا بعدم الفهم أكثر وأنه ما زال أصغر من مستوى الفهم، وتتميز هذه الجملة بأن الفاعل "Sen/ أنت" مذكور في العنوان؛ مما يدل على تأكيد أن المخاطب يوصفه طفلًا- لن يستطيع أن يفهم المزيد، ويعد هذا من المسلمات التي تركز على تواضع المهارات الذهنية لدى الأطفال والحكم عليهم دون مناقشتهم.

٢- النوع الثاني: يمثل الجمل التي اعتمدت على تقنية التناص، ويتميز التناص بأن المتحدث ينتج كلماته باستخدام كلمات أخرى ويستشهد بأراء السابقين، غير أنه غالبًا ما يعيد الاستشهاد وتدوير المعاني المتاحة بالفعل، لهذا فكل تلفظ له تاريخ من الاستخدام، وهو يفسر من خلال صفة المعيارية في الاستخدام اللغوي، وتمثل عملية تفكيك السياق وإعادة بنائه إضافة جديدة لسياق جديد أكثر اتساعًا للنص بدلًا من سياقه الأصلي<sup>٤١</sup>. ومن أبرز القصص التي استخدمت هذا النمط قصة "Çalışan kazanır"<sup>٤٢</sup> (من جد وجد)، وهي مقولة متداولة ومقتبسة بالكلمات نفسها، بينما في عنوان قصة <sup>٤٣</sup> "Damlaya damlaya sel olur"<sup>٤٣</sup> (قطرة قطرة تصنع السيل) فقد تم بناؤها اعتمادًا على مقولة "Damlaya damlaya göl olur" (قطرة قطرة تصنع البحيرة)، فكأن "نسين/ Nesin" يستورد هذا المأثور الاجتماعي بجملته المصرفة مع الغائب بالصيغة المضارعة ليناقد تواجده على أرض الواقع.

هذه البديهية والإطلاق التي فرضها السياق اللغوي لتلك العناوين اختلفت مدلولاتها عند مناقشتها وفقًا لسياق الموقف في البناء النصي للقصص المعنونة بها، فأعاد سياق الموقف الذي يرسمه النص تدوير هذه البديهيات بحقائق أخرى فليس الأطفال حاليًا مدهشين على الإطلاق، ولا كل الآباء يتبوؤون المركز الأول، وليس شرطًا أن من جد وجد، ولا القطرات تصنع سيولًا أو بحيرات، بل إن الأطفال الذين أطلق عليهم "مدهشون" كانوا فاشلين في المهام التي أوكلت إليهم، كما أن آباء الأطفال الموجودين في القصة لم يكونوا من الأوائل، ومن حصل على بعض المزايا والفرص كان فاشلاً لم يجد أو يتعب، كما أن الأب الذي يريد الحفاظ على كل قطرة في البيت يهدر المال والإمكانات خارجه دون أن يلتزم بتلك المقولة.

إن الجمل التقريرية - في رأيي - تمثل الجمل التي تعبر عن حالة محددة في زمن محدد، ويختلف هذا النوع من الجمل عن جمل المسلمات في أن جمل المسلمات تتميز بعموميتها فهي قواعد معروفة؛ بينما الجمل التقريرية ترتبط وتختص بموقف محدد حيث تظهر في العنوان إحدى الجمل التي تعبر عن فكرة بعض الشخصيات، وكذلك فإن هذه الجمل - برغم استخدام خاصية الحذف أحياناً - تعد جملاً تامة؛ لأن المسند إليه تم التعويض عنه باستخدام ضمير الإسناد في نهاية الفعل، فحقق "تسين/Nesin" بذلك فكرة الاقتصاد اللغوي التي يعوض فيها عنصر عن عنصر آخر بما يزيد من تكثيف المعنى الذي يعد من الأعمدة الأساسية التي تشكل بناء العنوان بصفة عامة.

تتميز هذه الجمل بالتنوع الزمني فمنها ما كان في الماضي مثل: قصة " Yeni yıla iyi girdik/دخلنا العام الجديد تمامًا "، ولكن برغم البناء النحوي الاعتيادي لهذه الجملة فإن دلالة السياق المعجمي بها نوع من عدم الاعتقاد، بمعنى أنه ليس سياقاً اعتيادياً أن يأتي ظرف الهيئة "iyi/تماماً - جيداً" مع الفعل "girmek"، خاصة وأن الفعل صُرّف في زمن الشهودي الذي يعطى معنى التأكيد ومشاهدة الفعل، ومن ثم فإنه يشكل مفارقة مع فعل الدخول، وهو ما يثير تساؤل القارئ عن سبب وصف هيئة الدخول بهذا الوصف، خاصة أن الدخول ليس دخولاً بالمعنى المادي للكلمة، وإنما دخول معنوي يرتبط بكيان غير مادي أو ملموس ألا وهو الوقت المتمثل في العام الجديد.

أما صيغة المضارع فقد وردت في قصة "Senden hiç ummazdım/ما كنت أتوقعه منك قط"، وتتميز جملة هذا العنوان بأنها صرفت في حكاية المضارع المنفي مع المتكلم المفرد بما يعطيها نوعاً من القطعية التي ارتبطت بوقت سابق على الوقت الحالي وانتهت حالياً، ويتميز هذا العنوان بأنه بني على علاقة ثنائية بين المتكلم الذي عبر عنه الضمير الفعلي (im) والمخاطب (senden)، ترتبط بموقف خاص بين شخصين.

وإحافاً بالمضارعة ظهر زمن الحال في قصة "Bir dahi yetiştiriliyor/يتربى عبقرياً"، وهي مصرفة في الحال المثبت المبني للمجهول مع ضمير الغائب، ويتميز الحال عن سائر الأزمنة بأنه يعتمد على أية الخطاب بما يعطيه نوعاً من التخصيص الأنبي لتربية العباقرة من وجهة نظر خاصة، وكذلك لعبت أداة التكرير في جملة العنوان دوراً في تنكير ذلك العبقرى، وقد أسهمت تقنية الجملة الكاملة في رسم الصورة العامة لهذا البناء الحالي، غير أن هذا العنوان برغم انضباطه من الناحية التركيبية فإنه غير منضبط من الناحية الدلالية؛ إذ إن ربط العبقرية بنمط محدد من التنشئة بعيداً عن المنطق؛ لأن العبقرية ترتبط سمات شخصية ونفسية فضلاً عن التربية، ومن ثم لا يمكن لأحد مهما اتخذ من أساليب محددة للتنشئة أن يربي عبقرياً؛ لأن العبقرية في ذاتها تحمل نزعة فردية غير مسبقة، لذا فعند قراءة الرواية يتضح أن هذا البناء التركيبي المحكم للعنوان ليس سوى شيء مثير للسخرية والتعجب.

وكذلك استُخدم زمن المستقبل كما في قصة "Birinci olacaksın/سوف تكون الأول"، ويتميز المستقبل بأنه يحمل نوعاً من التأكيد الذي يعكس ثقة المتكلم في خطابه للمخاطب، وتتميز هذا الجملة باستخدام العدد الترتيبي "Birinci/الأول" الوارد في عنوان قصة "Bütün babalar birinci/كافة الآباء الأول"، مما يربط الجملتين، فهذا العنوان يعد استشرافاً للمستقبل، فطفل اليوم الذي ليس الأول وقد يرسب ويخسر، حينما يكبر سيقول إنه كان الأول كما ورد في عنوان القصة الأولى، فكلاهما يشترك في البؤرة ذاتها أي "Birinci/الأول"، فكان الرواية تومئ إلى أن حالة

التقرير في هذه الجملة امتداد لفكرة المسلمات التي وردت في القصة الأولى، حيث تسلم زمام العنوان للفعل "olacaksin/ ستكون" ذو النكهة التقريرية إلى المسلمات التي تفرسها الجملة الاسمية في قصة "Bütün babalar birinci/كافة الآباء الأول".

#### ٤- الجملة التوجيهية

تتمثل الجملة التوجيهية في الجملة التي تكون على شكل نصائح أو أوامر مباشرة من المتكلم إلى المخاطب، ومن أبرز العناوين التي استخدمت هذا النمط العنوانان " Eski öğrendiklerinizi /unutun/انسوا ما تعلمتموه قديماً"<sup>٤٨</sup>، و"Yurtsever olunuz/كونوا محبين للوطن"<sup>٤٩</sup>، لقد قام هذان العنوانان على توجيه نطقته به شخصيات ذات قيمة ومركز أعلى من المخاطب؛ لذا اعتمدت على أمر جمع المخاطب الصادر من المدرس الجديد في الجملة الأولى والصادر من صحفي مرموق في الجملة الثانية، ومن ثم يمكن القول بأن بؤرة العنوان تتمثل في التوجيه الذي يقوم به المتكلم، لتكون بؤرة العنوان الأول هي الفعل "unutun/انسوا" حيث إن المتكلم -المدرس- يأمر الطلاب بنسيان المعلومات التعليمية التراكمية، أما بؤرة العنوان الثاني فتعد كلمة "Yurtsever"؛ لأنها هدف المتكلم -الصحفي- ونقطة الارتكاز التي يقوم عليها حديثه، وتمثل هذه التوجيهات شيئاً باعثاً على السخرية؛ لأن نسيان المعلومات التعليمية التراكمية وحب الوطن أفعال لا إرادية لا يمكن تنفيذها عبر أمر شفوي، ومن ثم حمل العنوانان نوعاً من المفارقة اللغوية بين المستوى النحوي من جانب والمستويين المعجمي والدلالي من جانب آخر.

#### ٥- الجملة الانفعالية

الجملة الانفعالية تعتمد على قدر من الانفعال الذي يعبر عن حالة من الإعجاب أو التعجب أو الخجل أو غيرها من الانفعالات الإنسانية، وقد اعتمد عدد من القصص الفرعية على أسلوب الاستفهام التعجبي للتعبير عن تلك الانفعالات، كما في العنوان "Ne ayıp şey!/يا له من شيء معيب!"<sup>٥٠</sup>، هذه العبارة وردت على لسان المعلم تعقيماً على حالة غش في الفصل، وهذا التعجب مقارنة بسباق الموقف يحمل العديد من المعاني فالمعنى الظاهري هو استنكاري رافض للغش من قبل المدرس، ولكن حديث الجميع كباراً وصغاراً عن قيامهم بالغش في مراحل تعليمية متعددة يحوله من تعجب استنكاري إلى تعجب من كثرة الغش وانتشاره في تركيا.

أما في العنوان "Şiir nasıl okunmalı!/كيف يجب أن يقرأ الشعر!"<sup>٥١</sup>، فإن استخدام أداة الاستفهام عن كيفية الأداء جنباً إلى جنب مع صيغة الوجوبي يوجب طرق محددة لإلقاء الشعر، فبرغم أن الوجوبي يعد أقرب في بنائه إلى الجملة التوجيهية؛ لأنه أشبه بأمر غير مباشر، فإن أداة الاستفهام أضافت على هذه الوجوبية قدرًا من الافتعال واصطناع انفعال مبالغ فيه، ومن ثم فإن هذا العنوان يحمل ظاهرياً نوعاً من التوتر والإعجاب بهذه الطريقة من قراءة الشعر، لكنه يحمل على مستوى آخر نوعاً من السخرية من الاعتماد على الشكل دون الموضوع، ولذا تعد أداة الاستفهام "nasıl" بمنزلة بؤرة العنوان ونقطة تركيزه فكيفية القراءة أهم من الشعر نفسه.

ومن بين جملة العناوين التامة التي لا تنتمي لأي من هذه المجموعات جملة " Evin hangi hali/? بيتك في أي حالة؟"<sup>٥٢</sup>، وينقسم هذا الاستفهام إلى قسمين " Evin /بيتك" وأداة الاستفهام " hangi hali /أي حالة"، وقد لعبت الجملة على حيلة لغوية وهي المعنى المزدوج لكلمة hal /حال أو حالة؛ لأنها تحمل معنى معجمياً أساسياً وهو الوضع والكيفية كما أن لها معنى نحويًا وهو حالات

المفعولية، وعليه فإن هذه الكلمة بمنزلة بؤرة الجملة، كما أن الإجابة عن هذه الحالة بمنزلة المحور الأساسي للقصة.

## ب- الجمال ذات الوحدات اللغوية الناقصة

استخدم "نسين/ Nesin" في الرواية جملاً حُذفت بعض وحداتها اللغوية، وقد ظهر هذا النوع من الجمل بكثافة فكادت تقارب نصف العناوين، وتعتمد هذه الجمل على تقنية الحذف التي تعطي القارئ الفرصة ليشارك مشاركة فعالة في بناء العنوان، حيث يتم القارئ من خلالها الوحدات الناقصة في الجملة بنفسه من خلال تصورات الشخصية أو عبر السياق النصي، ومن ثم لا تعطي هذه التراكيب معنى تاماً في ذاتها وإنما ينبغي العودة إلى النص والقارئ لإتمام معناها عبر الوقوف على القرائن المتصلة بها، فكأن هذه التراكيب الناقصة بمنزلة المبتدأ بينما القصة كأنها خبر هذا التركيب، وعليه فإن المعنى السياقي للعنوان ليس بوضوح الجملة التامة وإنما يتحدد وفقاً لسياق النص، غير أنه يركز على بؤرة معينة تميزه وتجعل المتلقي يبحث عن تجلياتها داخل النص، ومن أشكال هذه التراكيب:

### ١- التراكيب الوصفية:

إن التراكيب الوصفية تعتمد بشكل أساسي على الصفة والموصوف، وقد نوع "نسين/ Nesin" بين أنواع الصفات، ومن أبرز هذه الأنواع:

#### ١. الصفات الاسمية

الصفات الاسمية تتمثل في صفة أصلها اسم ومن أبرز أنواع هذه الصفات:

#### ١- الصفات البسيطة

لم يكن هذا الشكل سائداً في عناوين الرواية؛ فهو يوجد في قصة "ayıp bir laf" / كلمة معيبة<sup>٥٣</sup> فقط، حيث أتت الصفة من النوع البسيط، وبالتالي أصبح مركز القصة وبؤرتها الصفة البسيطة /Ayıp/ معيبة، منشأها ومستخدموها والسبب الذي جعلها تتصف بهذا الوصف، وأصبحت القرائن التي ترد في النص تتعاطى مع تصنيف الكلمة، ومتى تصبح الكلمة معيبة وغير لائقة ومتى تصبح غير ذلك.

#### ٢- الصفات المشتقة

يعد هذا النوع من الصفات الأكثر استخداماً في النص؛ ولعل ذلك نابع من أن الاشتقاق الصرفي يمكّن المنشئ من إنتاج كم أكبر من القوالب اللغوية، وقد ظهر ذلك في عدة قصص مثل قصة "Pasaklı kız/ الفتاة الفوضوية"<sup>٥٤</sup>، حيث يتكون العنوان من الصفة المشتقة باستخدام لاحقة النسبة لتصبح "Pasak+lı"، والموصوف المتمثل في بطلة القصة "زينب"، ومن خلال النص يمكن القول بأن بؤرة العنوان هي الصفة "Pasaklı/ فوضوي"؛ لأن الصفة هي محط تركيز القصة أكثر من الموصوف، فقد شملت القصة العديد من الشخصيات الموصوفة بذلك الوصف غير الفتاة.

أما في قصة "Fedakar çocuklar/ الأطفال الفدائيون"<sup>٥٥</sup>، ففيها الصفة مشتقة من "Feda+kar"، ويلاحظ أن البناء النحوي للتركيب عادي غير أن دلالة مكونات التركيب

الوصفي تحمل نوعًا من المفارقة في المعنى الدقيق؛ لأن الوجدتين الأطفال/ *çocuklar* والفدائيين/ *Fedaka* لا تتناسبان منطقيًا، حيث إن الفدائي يتسم بسمات بدنية وذهنية وتنظيمية يصعب أن توجد في الأطفال، وبالتالي فإنه برغم سلامة البناء اللغوي فإن ثمة مفارقة بين وحدتي العنوان، تعد هذه المفارقة مركز العنوان وبؤرته أو بتعبير آخر فإن بؤرة هذا العنوان ليست مكوناته المعجمية أو النحوية وإنما التجاور والتراصف بين هذه المكونات من الناحية الدلالية والسياقية، بما يجذب القارئ لبحث عن سمات هؤلاء الأطفال حتى يمكن نعتهم بالفدائيين.

## ٢. الصفات الفعلية

هناك العديد من الصيغ المشتقة من أفعال تُعرّف في اللغة التركية بأنها نوع من الصفات، ولكنها صفات فعلية؛ أي تبنى على مادة أصلية فعلية، ومن بين هذه الصيغ اسم الفاعل، ويتميز اسم الفاعل بأنه يجمع بين خصائص الفعل والصفة؛ فهو يرتبط بالموصوف بعلاقة ظاهرية كأنه صفة له؛ غير أن العلاقة الأساسية/غير الظاهرة نحويًا أنه بمنزلة فعل للفاعل الذي يأتي بعده كما في قصة "Amerika`yı yapan mimar/المعماري الذي بنى أمريكا"<sup>٥٦</sup>، حيث إن الأصل اللغوي لها "Mimar Amerika`yı yapmış" بينما هناك جملة أخرى المسند إليه فيها -المبتدأ أو الفاعل- هو كلمة "Mimar/معماري" غير أن المسند -الخبر أو الفعل- المحذوف تدل عليه القصة ككل، ومن ثم اجتمعت الجملتان في هذا التركيب، وهو ما يجعل كلمة "المعماري" بؤرة العنوان فهو مسند إليه في جملتين الأولى أسند له فيها بناء أمريكا ثم تحولت نحويًا لتصبح صفة فعلية له، والجملة الثانية لا نعرف ما أسند إليه فيها، وهو ما يثير فضول القارئ لعرف ما أسند إلى المعماري الذي بنى أمريكا.

تتميز التراكيب الوصفية بأن بؤرة العنوان تتحدد حسب السياق النصي فبعض الجمل تتمحور حول الموصوف مثل قصتي "ayip bir laf/كلمة معيبة"، و "Amerika`yı yapan mimar/المعماري الذي بنى أمريكا" فهي تبحث عن تقديم سمة مميزة لذلك الموصوف، غير أن عنواني قصتي "Pasaklı kız/الفتاة الفوضوية" و "Fedakar çocuklar/الأطفال الفدائيون" لا تتمحور فيهما البؤرة حول الموصوف وإنما بؤرتيهما الصفتان "Pasaklı/فوضوية" و "Fedakar/فدائيون" والبحث في السمات والمظاهر التي جعلت الفتاة والأطفال يوصفون بتلك الصفات.

## ٣. التراكيب الإضافية

تحتل التراكيب الإضافية مكانًا بارزًا في تركيب العنوان في القصص الفرعية للرواية، فالتركيب الإضافي يحمل خصائص متنوعة ترتبط بالبناء المعجمي ارتباطًا وثيقًا لتعطي دلالات متنوعة<sup>٥٧</sup>، كما يلي:

### ١. استخدام التراكيب الإضافية بمعنى الملكية

إن هذا النوع هو الأساس في التراكيب الإضافية حيث يعد المضاف إليه مملوكًا أو تابعًا للمضاف كما في عنوان قصة "Sekiz kız babası"<sup>٥٨</sup> (أبو الثماني بنات) حيث اعتمد على ربط ركني الإضافة بعلاقة أقرب إلى الملكية، يعني الأب الذي لديه ثماني بنات، ويتميز هذا العنوان بأنه مكون من قسمين مضاف: *baba/الأب*، ومضاف إليه: التركيب العددي *Sekiz kız/ثماني بنات*، وتعد بؤرة هذا العنوان هي الأب ولكنه ليس أبًا عاديًا، وإنما أب للبنات، ويعد "أبو البنات" مصطلحًا



ثقافيًا يرتبط بالمتلقي التركي الذي يعيش ثقافة تعد البنت حملًا على الأب، بينما الولد السند واليد اليمنى، وقد أتت القرائن النصية في القصة من خلال عين إحدى بناته لتكون هي محور القصة.

## ٢. استخدام التراكيب الإضافية ذات المعنى التجنيسي أو التخصصي

إن التجنيس والتخصيص من أهم وظائف التركيب الإضافي حيث يحدد المضاف إليه نوع المضاف وجنسه وقد أبرزت ذلك النوع الإضافية المتسلسلة في عنوان القصة "Çocuk romanı Yarışması" فهي تشتمل على إضافتين "Çocuk romanı/رواية الطفل" و"Roman yarışması/مسابقة الرواية"، وتنتمي هاتان الإضافتان إلى النوع التجنيسي أو التخصصي؛ ففي التركيب الإضافي الأول "رواية الطفل" توضح كلمة "Çocuk/الطفل" المضاف إليه نوع "Roman/الرواية" المضاف، وهي تحتل معنيين: فقد تكون الإضافية بمعنى الرواية المقدمة للأطفال أيًا كان سن كاتبها طفلًا أو شابًا أو شيخًا، وكذلك فقد تعني الرواية التي يكتبها أطفال، ومن ثم تلعب القرائن النصية دورها في ترجيح المعنى الثاني وهو أنها الرواية التي يكتبها أطفال. أما الإضافية الثانية فيوضح المضاف إليه "Roman/الرواية" نوع المضاف "Yarışma/المسابقة" هو أنها مسابقة مخصصة للرواية، ويختلف المعنى الدلالي للإضافة الأولى عن الإضافية الثانية في أن الإضافية الثانية محددة النوع بحيث لا يمكن فهمها بأكثر من معنى أما الإضافية الأولى فتتعدد احتمالات معانيها.

أما في قصة "Yaşgünü/عيد الميلاد"<sup>٥٩</sup> فيخصص هذا التركيب نوعًا من الأيام وهو يوم الميلاد أو عيد الميلاد، ويتميز هذا العنوان بأن بؤرته التركيب ككل، حيث تجاوز التركيب فكرة الإضافة، فأصبح بمنزلة اسم مركب تركيبًا إضافيًا وليس اسمًا بسيطًا، ومن ثم فإن بؤرة العنوان هو هذا اليوم المتخصص وما يحدث فيه بوصفه نموذجًا لفرصة أو مناسبة لإبراز الثراء.

## ٣. استخدام التراكيب الإضافية ذات المعنى الفعلي

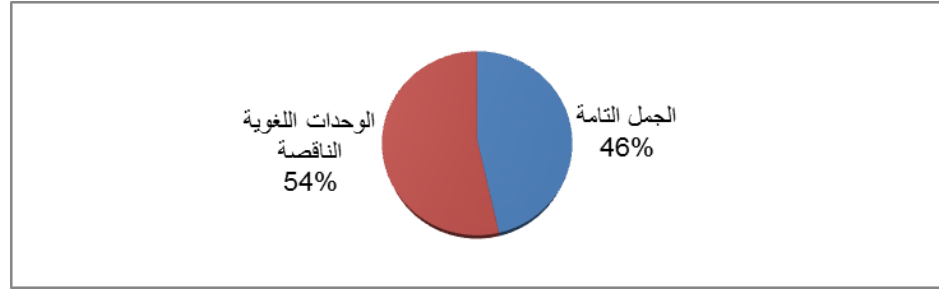
يقصد بالتركيب الإضافي ذي المعنى الفعلي أن ركني الإضافة يرتبطان بقيام أحد الركنين بفعل يختص بالركن الآخر مثل عنوان قصة "Okul aile birliği"<sup>٦٠</sup> (مجلس أولياء الأمور / اتحاد المدرسة والأسرة) الذي يرتبط فيه المضاف "birlik/الاتحاد" بباقي أركان التركيب عبر الفعل "يجمع"، بينما يربط ركني المضاف إليه "Okul/المدرسة" و"aile/الأسرة" علاقة عطفية، ليكون تقدير التركيب الاتحاد الذي يجمع الأسرة والمدرسة وهو ما يجعل المضاف بمنزلة الفاعل وبؤرة العنوان، ومن ثم قامت القصة بمناقشة ما له علاقة بهذا الاتحاد عبر عدد من القرائن فكان الحديث بين أعضاء المدرسة والأهالي في موضوعات بعضها يتصل بمشاكل الطلاب وبعضها لا تمت لها بصلة.

## ٤. استخدام التراكيب الإضافية ذات المعنى المكاني

إن المعنى المكاني للإضافة يعني أن أحد أركان التركيب الإضافي يعبر عن مكان يرتبط بالركن الآخر، مثلما في عنوان قصة "Misafirin yanında"<sup>٦١</sup> إلى جوار الضيف والذي تشكل فيه معنى مكاني رسمه المعنى المعجمي لكلمة "yan/جانبا" وأكدته الأداة "da" أو كما يطلق عليها بالتركية "İsimin bulunma hal eki" والتي اصطلحت في العربية على تسميتها "لاحقة المفعول فيه"، وهو ما يجعل محور القصة وبؤرتها هو الوجود إلى جوار الضيف وما يجب فعله في حال وجوده في المكان.

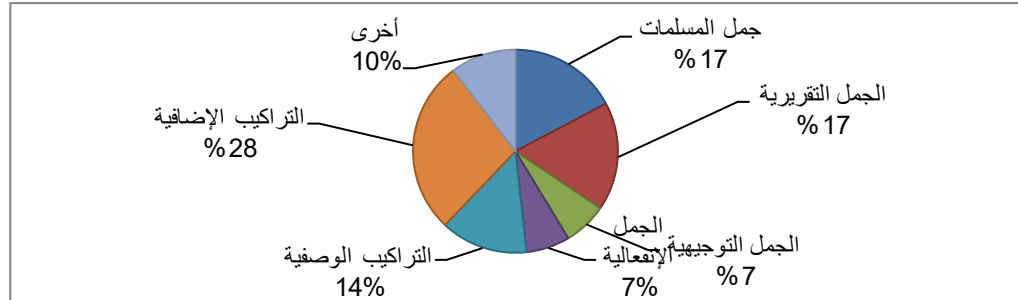


وفي النهاية يمكن القول بأن الجمل التامة والناقصة قد تقاسمتا الرواية كما في الشكل التالي:



يلاحظ من الرسم البياني السابق أن عناوين القصص الفرعية في الرواية انقسم إلى جمل تامة ووحدات لغوية ناقصة، وقد اختلف الهدف من تعدد التراكيب البنائية للعنوان، فمنها ما شكل بناءً مستقلاً عن النص من خلال الجملة الكاملة ومنها ما كان شبه جملة مكونة من وحدات لغوية ناقصة على أن يتم النص بناءها، غير أن الوحدات اللغوية الناقصة كان أوسع استخداماً في الرواية بشكل طفيف، وهو ما يمنح السياق اللغوي للبناء الداخلي في النص مساحة كبيرة نسبياً في ملء الفراغات التي تركتها الوحدات الناقصة في العنوان حتى يتم معناه، كما أن فكرة الصورة المحددة التي توفرها الجمل التامة قد استحوذت على قدر لا بأس به من النص، غير أنه عند البحث عن القرائن الداخلية لهذه العناوين يتضح أنها قد جاءت في أغلبها لهدم هذه الأحكام الكاملة التي توفرها الجملة التامة، وهو ما سيوضحه البحث بالتفصيل لاحقاً.

من ناحية أخرى عند رسم شكل تفصيلي لتوزيع مكونات العنوان سيظهر كالتالي:



يتضح من خلال الشكل السابق أن التراكيب الإضافية استحوذت على النصيب الأوفر من النص وربما ينبع هذا من الاحتمالات المتعددة التي تربط أجزاء التراكيب الإضافية؛ حيث يمكن أن تربط بينها روابط فعلية أو عاطفية أو تجنيسية أو مكانية بما يفتح أفق العنوان على بناء النص الداخلي، كما أن جمل المسلمات والجمل التقريرية تستحوذ على المركز الثاني ويمتاز هذان الشكلان للجمل بأنهما يصدران أحكاماً واضحة الملامح، وقد يكون هذا الحكم مرتبطاً بالسياق الاجتماعي والممارسات الاجتماعية العامة في المجتمع التركي، مثل تمجيد الأب وقيمة العمل وعدم الإسراف كما تفيد جمل المسلمات، أو تختص الجمل التقريرية بالسياق النصي الذي يوضحه سياق الموقف الذي تتناوله القصة الفرعية، وعليه يمكن القول بأن إصدار الأحكام العامة كان له وضع الصدارة في الرواية بنسبة تقارب ٣٤% من جمل العنوان كاملة، في حين تأتي التراكيب الوصفية لتركز على عنصر واحد من عناصر القصة وقد اختلف تناول هذا العنصر؛ فأحياناً ما تكون بؤرة العنوان النص هي الصفة أو الموصوف وأحياناً ما تكون العلاقة التي تربطهما معاً، في حين تساوت الجمل

التوجيهية والانفعالية في مساحة النص، وتعد السمة المميزة لهذين النوعين أنهما يرتبطتان بشخصية المتحدث الذي يوجه الأمر التوجيهي للطالب أو الذي يحاول توصيل تأثير بؤرة جملة النص عليه. وفي النهاية يمكن القول بأن بناء جملة العنوان تماهى مع السياق النصي لمتن القصص وكان بمنزلة نقطة التركيز على ما سيأتي في النص لاحقاً.

### ثانياً: الرصف السياقي بين العنوان والنص

إن العنوان بمنزلة الجملة الأولى في النص، كما أنه يعبر عن الفكرة الرئيسية التي تتردد أصدائها في جنبات النص، وتعتمد العلاقة بين العنوان والنص على مجموعة من القرائن المتراففة، ويمكن تعريف الرصف كما ذكر "أولمان/Ulmann" بأنه "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"، غير أن "فيرث/Firth" ميز بين الرصف العادي/ الاعتيادي الذي يستخدمه الجميع ويمكن تمييزه بسهولة كما ذكره "أولمان"، والرصف غير العادي أو ما يسمى الرصف البلاغي الذي يُستخدم في بعض النصوص<sup>٦٢</sup>، ومن ثم يمكن القول بأن العلاقات الرصفية تعتمد على الارتباط بين الكلمات على المستوى المعجمي والتغيرات التي تطرأ عليه وفقاً للسياق فتتغير دلالتها.

ومن ثم فسوف يناقش هذا الجزء من البحث العلاقة الرصفية التي يقيمها العنوان مع النص ويكون التركيز أكبر على الترافف مع النقاط المركزية من النص بشكل خاص، وأقصد بالنقاط المركزية تلك الأجزاء والجملة التي تتركز فيها فكرة الكاتب حول النص الذي ينشئه، حيث إن بعض المواضع تكون كثافة فكرة المنشئ فيها أعلى مما سواها من المواضع التي يمكن تسميتها النقاط أو الأجزاء المساعدة أو التابعة، فهي إما تمهد للنقاط والمواضع المركزية في القصة أو تلخصها أو توضحها وتشرحها أو تتماهى معها في علاقات نصية أخرى، ومن ثم فإن استقصاء علاقات الرصف بين النقاط المركزية والعنوان من أهم الأدوات التي تمكن من تتبع فكرة المؤلف وفهم غرضه من النص ككل، وقد تكون هذه النقاط في الإطار الدلالي نفسه للعنوان بحيث تتراصف الوحدات اللغوية فيها إيجابياً معه، كما أنها أحياناً ما تكون في إطار عكسي للعنوان فتتواصف معه سلبياً، وفي أحيان أخرى تسير في مسارات متوازية مع العنوان بحيث تقدم النقاط المركزية في النص وحدات تتواصف إيجابياً مع العنوان بالتوازي مع وحدات أخرى تتواصف سلبياً معه، ومن ثم يمكن تقسيم علاقة الرصف السياقي بين العنوان والنص كالتالي:

#### ١- الرصف الإيجابي بين العنوان والنص

يقصد بالرصف الإيجابي بين العنوان والنص ذلك الرصف الذي تتماهى فيه الدلالة السياقية للوحدات المكونة للنقاط المركزية في النص مع العنوان؛ بحيث تسير مكوناتها اللغوية في الإطار السياقي نفسه الذي يرسمه العنوان لتعطي المعنى نفسه، وبالتالي يؤكد سياق النص ككل على رسالة المعنى السياقي للعنوان بوصفه نصاً موازياً له، ومن أبرز هذه العناوين:

#### ١- "Sekiz kız babası"/"أبو الثماني بنات"

تعد هذه القصة من أهم القصص التي تسير في إطار العنوان، فلا تتعد عنه، وتبدأ أول نقطة مركزية فيها بقول "زينب" ما ترجمته "في الأيام الأولى التي بدأت فيها الدراسة هنا .. لم تلتفت "حكمت" نظري على الإطلاق؛ لأنها كانت طفلة باهتة وصامتة، كنت قد ظننتها في الأيام الأولى ولذا؛ فقد كانت تلبس مثل الأولاد وشعرها مصفف قصيراً جداً مثلهم، كما كانت هزيلة للغاية .. فضلاً عن أنها لم تقم صداقات مع بنات أو صبيان، فهي طفلة منطوية، وكذلك فإن اسم "حكمت" يمكن أن

يكون اسم بنت أو ولد ... عندما فصل معلمنا البنات في مبنى والأولاد في مبنى، والتحقّت "حكمت" بمجموعة البنات، تعجبت جدا في البداية، في هذا اليوم فحسب عرفت أن "حكمت" بنت "٦٣"، ينعكس هنا أحد مكونات عنوان النص وهو كلمة "kiz/ بنت" حيث تصف القصة بنتاً ليست ككل البنات، وإنما بنت تقف في وضع وسط بين الإناث والذكور نموذجاً لإحدى البنات الثماني، تبدو في هذه الجزئية القضية الأساسية للقصة؛ وهي أن "حكمت" من فرط تشبهها بالصبيان ظهرت ككائن بين البنات والصبيان.

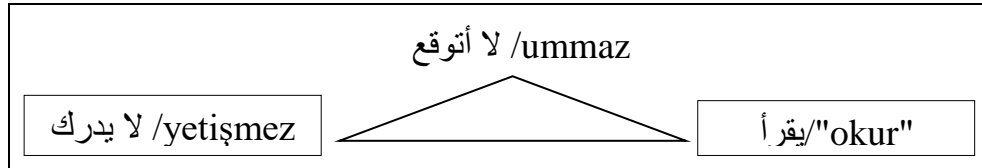
تستحوذ القصة على تفسير وحدتي العنوان المتمثلة في المضاف إليه/ الثماني بنات وسرد ظروف ولادة كل منهن والعلاقة بينها وبين الوحدة الثانية من العنوان وهي المضاف/ الأب ورد فعله الغاضب على ولادة كل منهن: فتارة يكذب على أصحابه ويقول إنه أنجب ولداً، وتارة تكذب زوجته فلا تخبره بأنها أنجبت بنتاً، ويطلق هذه ليتزوج تلك وفي النهاية لم يأت الولد.

تعد الجملة المفصلية في هذه القصة هي الجملة التي ترجمتها "الرجل الفحل يكون لديه ذكر"٦٤، تتراصف هذه الجملة في علاقة تفسيرية مع العنوان حيث تجعل جملة "أبو الثماني بنات" قدحاً ونقضاً لرجولة ذلك الرجل وفحولته.

## ٢- قصة "Senden hiç ummazdım/ ما كنت أتوقعه منك قط"

تعد النقطة المركزية الأساسية في القصة هي تلك الفقرة التي يحسب فيها "عثمان" عدد الواجبات المدرسية التي يجب على الأستاذ أن يقوم بتصحيحها، حيث ترد في القصة "Osman'ın yaptığı hesap sonunda öğretmenimizin her gün onbir saatini yalnız bizim yazılı ödevimizi okumaya ayırması gerekiyordu. Geceleri hiç uyumasa, yine de bunlar okumaya yetişmezdi. Bu hesaplar sonunda Osman'ın "كان يجب على مدرّسنا أن يخصص إحدى عشرة ساعة لقراءة واجباتنا المدرسية المكتوبة فقط، وهو ما لا يمكنه القيام به ولو لم ينم ليلاً، وفي نهاية هذه الحسابات صمت الأولاد، ولكنني قلت ثانية إنه يقرأها"٦٥.

تتماس هذه النقطة المركزية مع العنوان في مكونات علاقة الرصف النصي/ البلاغي بينهما، كما أنها تعتمد على ثلاثة مكونات:



هذه العلاقة الثلاثية تقوم على علاقات التراصف الإيجابي والسلبي حيث يقع الفعل "ummaz/ لا أتوقع" في قمة المثلث بوصفه بؤرة النص ومن ثم ترتسم علاقته بالفعلين "yetişmez/ لا يدرك" و"okur/ يقرأ" حسب وجهة نظر المتلقي بين مكوناتها:

## -من ناحية عثمان

هناك علاقة ترادف إيجابي بين الفعل "ummaz / لا أتوقع" والفعل "okur/ يقرأ"، بينما يقع في علاقة ترادف سلبي مع الفعل "yetişmez/ لا يدرك" فما لا يتوقعه أنه "yetişir/ يدرك"، وهي علاقة منطقية فلا يمكن أو يُتوقع أن يتفرغ أحد لمدة إحدى عشرة ساعة لقراءة واجبات الطلاب فضلاً عن ساعات التدريس والأكل والشرب والنوم وخلافه.

## - من ناحية أحمد

بناء العلاقة بين الأفعال من ناحية "أحمد" عكس "عثمان"؛ فما لا يتوقعه "أحمد" أن المدرس لا يدرك أو لا يقرأ، وبالتالي فهناك ترادف إيجابي بين الفعل "ummaz/ لا أتوقع" والفعل "yetişmez/ لا يدرك"، وترادف سلبي مع الفعل "okur/ يقرأ"؛ لأن ما يتوقعه "أحمد" أن المدرس "يدرك/ yetişir" و "okur/ يقرأ" واجبات الطلاب برغم عدم منطقية هذا الاحتمال، لذا أقر "أحمد" في نهاية الجملة بقوله "okur/" يقرأ وهو عكس ما يفرضه المنطق.

بالتالي ارتبط الفعل "okur/" يقرأ بعلاقة تضاد أو ترادف سلبي مع كل المقدمات التي سارت منطقياً في المواضع التمهيدية في القصة حتى وصلت إلى تلك النقطة المركزية التي ذكرها "عثمان".

ومن ثم تأتي الجملة المركزية التي تجسدت فيها كل عناصر العنوان، وهي حينما اكتشف المدرس أن "عثمان" ذلك الطالب المتفوق يكتب في السطور الأولى كلاماً سليماً ثم يضع أي كلام فيما بعد ليملاً الصفحة، ولذا رد عليه قائلاً " İyi bir öğrencimsin. Bunu senden hiç ummazdım / أنت طالب جيد، لم أتوقع هذا منك على الإطلاق"<sup>٦٦</sup>، وبرغم أن هذه الجملة حتى هذه النقطة تمثل تماشياً تاماً مع العنوان وتخالف منطق الجملة المركزية الأولى، حيث تظهر أن المدرس اكتشف خدعة الطالب بما يعني أنه "okur/ يقرأ" كما توقع "أحمد" سابقاً لذا كان رده على عثمان "Henî öğretmenimiz kağıtları okumazdı /ها ما كان مدرسنا يقرأ الأوراق!"<sup>٦٧</sup>، فإن السياق النصي أو سياق الموقف الذي تصفه الجملة يعطى معنى عكس ما هو مكتوب حيث تأتي على سبيل السخرية من افتراض "عثمان"، ومن ثم فإن البناء الصحيح لها هو مثبت بمعنى "öğretmenimiz kağıtları okurdu / كان مدرسنا يقرأ الأوراق"، ولكن على المستوى السطحي للنص فإن جملة "öğretmenimiz kağıtları okumazdı" تترادف نصياً مع جملة العنوان "Senden hiç ummazdım/ ما كنت أتوقعه منك قط" في علاقة ترادف من ناحية "أحمد" وعلاقة تضاد من ناحية "عثمان".

تعود الجملة المركزية التي تصف فيها القصة أن المدرس اكتشف ما فعله "عثمان" قدرًا بعد أن لفت نظره أحد ضيوفه الذي تصادف وقرأ كراس "عثمان" فقط، ومن ثم جاءت الكلمة الخاتمة لهذه القصة ليقول "أحمد" " Demek yine de Osman haklıymış, Doğrusu ya ben de "bunu öğretmenimizden hiç ummuyordum / إذن فـ"عثمان" كان على حق مرة أخرى، وأنا حقًا لم أتوقع هذا من مدرسنا أبدًا"<sup>٦٨</sup>، ومن ثم تنقلب القصة ثانية فيتراضف الفعل "ummazdım/ كنت لا أتوقع" الموجود في العنوان إيجابياً مع الفعلين "ummazdım/ كنت لا أتوقع" الذي ذكره المدرس و "ummuyordum/ كنت لا أتوقع" الذي ذكره "أحمد".

وعليه مما يدل على أن العنوان سار في السياق النصي/المقالي العام نفسه الذي سارت فيه القصة. فلا "عثمان" توقع أن المدرس يقرأ الواجبات كاملة، ولا المدرس توقع من "عثمان" أنه يكتب جيداً في قمة الصفحة ثم يحشو الباقي بكلام لا يمت للموضوع بصلة، ولا أحمد توقع أن المدرس لا يقرأ الواجبات فعلاً.

### ٣- عظام الترقوة/Köprücük kemiği

يبود العنوان "Köprücük kemiği/عظام الترقوة" للوهلة الأولى بعيداً تماماً موضوع القصة المتمركزة حول شخصية "أوغوز" الذي يعاني من تلغم وتأخر دراسي وسخرية من زملائه، لذا فإن هذا العنوان ليس له أي علاقة به، حتى أن أول مرة ذكر فيها العنوان في الرواية كان في نهاية القصة حينما جاء المفتش وأشار إلى الهيكل العظمي وسأل عن إحدى العظام على الهيكل العظمي فغششت إحدى الطالبات "أوغوز" الإجابة وهي كلمة "Köprücük kemiği/عظام الترقوة"، ولكن "أوغوز" أخذ يرددتها بوصفها إجابة عن كل أسئلة المفتش حول عظام مختلفة من الجسم ما جعل المفتش يقول ما ترجمته "أليس في جسم هذا الإنسان عظام أخرى غير عظمة الترقوة؟!".<sup>٦٩</sup> وهكذا تتضح علاقة الرصف بين العنوان والنص من خلال تكرار هذه الكلمة، فهذا التكرار نموذج لقلة ما يستوعبه الولد ويثق به، وهو يتماس هذا مع قيام الولد بالعدو والتسلق وتكرار ذلك فهو يتحدى الجميع فيما يعرفه وهو تسلق الأشجار الذي يجيده نتيجة اعتماده عليه للهروب من بطش أبيه<sup>٧٠</sup>، وهو نفس ما يقوم به مع أصحابه حينما يتمرون عليه فيتجاوز كلامهم -كأنه يتسلقه- ليهرب، ومن ثم فإن النص قد عقد علاقة تراصفية ترادفية بين عظام الترقوة وقدرة الطفل على القيام بشيء ولو شيء وحيد، بما يدل على فقدانه للثقة في نفسه إلا في القليل من الأمور التي يظل يكررها في موضعها أو في غير موضعها.

### ٢- الرصف السلبي بين العنوان والنص

يتم الرصف السلبي بين العنوان والنص حينما يعطي النص -وبخاصة النقاط المركزية في النص- دلالة تختلف في سياقها عن الدلالات السياقية التي يرسمها العنوان لتعطي معنى عكسياً له فيتكون تراصف سياقي سلبي اعتماداً على مبدأ المفارقة الذي يعد من أهم عناصر "الواقعية النقدية" وبخاصة تلك التي تعتمد على السخرية عند نقد المجتمع<sup>٧١</sup>، وتطبق هذه المفارقة بين السياق اللغوي للعنوان والنص إما من خلال التراصف السلبي بين دلالة ألفاظ ومكونات العنوان نفسه أو من خلال التراصف السلبي بين ألفاظ العنوان وألفاظ النص، ومن ثم يمكن تقسيم هذا الرصف إلى نوعين:

#### • رصف سلبي بين مكونات العنوان

ويظهر في هذا النوع تناقض ومفارقة سياقية ومنطقية بين مكونات العنوان نفسها، فيكون العنوان غير منطقي في بناءه وهو ما يتعمق عند الاستمرار في قراءة النص المعنون بذلك، ومن أهم القصص التي ظهر فيها هذا النوع:

#### ١- قصة (كافة الآباء الأول) "Bütün babalar birinci"

يتميز هذا العنوان بأنه أحدث مغالطة منطقية في مكونات العنوان نفسه، فالجمع بين كلمة "Bütün" بمعنى كل أو جميع مع "Birinci/الأول" والتي تعتمد على كلمة "Bir" بمعنى واحد يحدث مفارقة منطقية تجعل قضية جملة العنوان في حد ذاتها قضية كاذبة فلا يمكن أن يكون الجميع أول، وبالتالي فإن العنوان في حد ذاته خلق حالة من التراصف السلبي في بنائه، وهو ما امتد إلى

سياق مواقف القصة، ما جعل هذه المغالطة المنطقية مصدر الصراع السردي في أحداث القصة، وقد ظهر ذلك فيما يمكن ترجمته عن قول "متين" أخو "زينب" عن أبيه أنه "حينما كان في المدرسة كان دائماً ينجح في صفوفه متصدراً المركز الأول"<sup>٧٢</sup>، ويلاحظ أن الوحدة المعجمية "Birinci/الأول" ظهرت في هذه النقطة لتصبح "Birincilik/المركز الأول".

ثم ظهرت النقطة المركزية التي قال فيها الأب ما ترجمته "نعم يا بنتي .. نحن الأربعة زملاء دراسة"<sup>٧٣</sup>، هذا الحديث عن أن أربعة من أبناء الأطفال كانوا زملاء دراسة في فصل واحد يجعل من المنطقي أن يكون الأول الدائم أب واحد فقط من الآباء الأربعة بينما ثلاثة آباء كاذبون، ومن ثم تصاعد النقاش، فكل واحد من الأولاد يدافع عن تميز أبيه وأن الآباء الآخرين كاذبون، وعليه كانت أكثر الوحدات اللغوية ترددا في القصة هي: "baba" (الأب)، "birinci" (الأول)، "çalışkan" (مجتهد) وكذلك الفعل "atmak" (يتجاوز)، وقد تراصفت هذه الكلمات تراصفاً سلبياً منطقياً مع كلمات الاستنكار الأخرى التي أقامت حالة من الجدل مع كلمات مثل "yalan" كذب، و"yalancı/كذاب"، وبالطبع كان الفعل "sormak" أن يسأل هو سيد الموقف فكل طفل يطلب من الآخر أن يسأل أباه ليتأكد أن أبا الآخر كان الأول، وقد مثل هذا التكرار حالة من النقاش حول هذه الحقيقة بحكم أن من يرددها هو الأب نفسه. حيث لم تحسم الرواية من الأول الحقيقي فظل النقاش مفتوحاً، بما يعني أنه ليس المهم من الأول وإنما المهم أن كلهم أو بعضهم كاذبون ومدعون.

غير أن النقطة المركزية الأخيرة في القصة ظهرت في قول زينب "Baba, Metin de "يا أبي، إن "متين" حينما يكون أباً ذات يوم سوف يقول لأولاده أنه كان الأول في صفوف الدراسة"<sup>٧٤</sup>، وهكذا تظهر هذه الجزئية تراصفاً إيجابياً مع العنوان حيث تكررت الوحدات المعجمية نفسها تقريباً مثل "baba olunca" عندما يكون أباً" وكذلك "birincilik/المركز الأول"، وقد ارتبطت هاتان الوحدتان بالفعل "söyler" يقول" حيث إن الواقع العملي يناقض ما يقوله الآباء لأولادهم، حيث إن النقاش أثبت بالنسبة لـ"زينب" أن ثلاثة أرباع الآباء -وإن لم يكونوا جميعاً- كاذبون، وهكذا تتراصف القصة بصفة عامة سلبياً مع العنوان سواء على مستوى بناء جملة العنوان أو على مستوى البناء السياقي مع النص.

## ٢- قصة "Şimdiki çocuklar harika" /الأطفال حالياً مدهشون"

جاء عنوان قصة "Şimdiki çocuklar harika" /الأطفال حالياً مدهشون" في إطار الجملة الاسمية التي توفر نوعاً من الثبات والتأكيد، فهي تقوم كذلك على مغالطة منطقية بالتعميم، حيث تأتي كلمة "çocuklar/الأطفال" معرفة يجعل هذه الخاصية -الإدهاش- مُعَرَّفَةً على الأطفال فقط كما تدل على العموم والشمول وهو ما يقارب في معناه كلمة "Bütün" السابقة، ومن ثم يعد تعميم روعة جميع الأطفال نوعاً من المفارقة التي خلقها نص العنوان، فلا يمكن اعتبار كافة الأطفال حالياً مدهشون.

ظهر كذلك التراصف السلبي بين العنوان والنص حينما أبرزت القصة أن مصدر هذه الروعة أو أنهم مدهشون هو قيامها بأعمال عادية جداً وتصويرها بوصفها أعمالاً فوق العادة، ولكن هذا التعظيم للأعمال التافهة يأتي في سياق تعظيم كل أب أو أم لنفسه من خلال تفخيم أعمال ابنها؛ ومن ثم استخدمت الرواية كلمة "harika" بكثافة كبيرة وعقدت علاقة تراصاف إيجابي على مستوى سياق النص بينها وبين العديد من الكلمات الوحدات اللغوية العادية جداً، مثل: "Terliğim getirdi/أحضر



شبهشبي"، "fransızcaı konuşuyor / يتحدث الفرنسية"، "hızlı konuşuyor / يتكلم بسرعة"، "oyunuyor / يلعب"<sup>٧٥</sup>، ومن ثم عد الراوي "أحمد" -طفل الابتدائية- ذلك نوعاً من العبث فيقول ما ترجمته "أيا كان ما يفعله الطفل يكون مدهشاً، مدهش إذا تحدث .. هذا طفل، لا بد أنه سيتحدث، لن ينبح يعني ... بعد قليل تحولت أرجاء البيت إلى مستشفى للمجانين من ضوضاء الأطفال المدهشين"<sup>٧٦</sup>، وقد قدمت هذه الجملة تراصفاً سلبياً بين "harika / المدهشين" و "timarhaneye / مستشفى للمجانين" التي تخرجهم من إطار الإدهاش أو المهارة إلى طبيعة الأطفال المشاكسة التي لا تعرف قيوداً أو حدوداً، وكذلك فإن هؤلاء الأطفال المدهشون عند اختبارهم بشكل حقيقي في هذه الأمور العادية لم يحققوا الحد الأدنى من الإدهاش أو المهارة.

### ٣- قصة "Fedakar çocuklar / الأطفال الفدائيون"

إن عنوان هذه القصة يكشف عن تضاد بين السمات التي يجب أن يحملها الفدائي وسمات الأطفال الذين يتميزون بالضعف وقلة التجربة في كل جوانب الشخصية تقريباً، حيث يعد وصف طفل بأنه فدائي أمراً غير منطقي من الناحية العملية، وهو ما أوضحته الفقرات المركزية في القصة ومن أهم هذه الفقرات الفقرة التي تتناول حكاية الأطفال الفدائيين التي لخصها "أحمد" فيما يمكن ترجمته بأن "طفلاً قروياً في المرحلة الابتدائية وفي سننا، كان خلال فترة الحرب يتسلق شجرة حور من أجل مراقبة جنود الأعداء، وكان هذا الطفل الذي أوكلت إليه مهمة التجسس عندما يرى الأعداء من بعيد يخبر قائد العسكر الموجودين في القرية، يرى الطفل المراقب الأعداء قادمين من بعيد وبينما يهرع ويذهب إلى القرية ليخبر القائد أصابه رصاص الأعداء فيوصل الخبر إلى القائد الموجود في القرية ويفقد حياته بين ذراعيه"<sup>٧٧</sup>.

يتماهى هذا الجزء مع العنوان بشكل تام حيث وردت الكلمات التي تسير في الإطار نفسه الذي تسير فيه وحدات العنوان فتترادف كلمة "çocuklar" مع تعبيرات مثل "İlkokul öğrencisi / طالب في المرحلة الابتدائية"، وكذلك "bir köy çocuğu / طفل قروي"، ورغم عدم بين الحقول الدلالية وبعض هذه الوحدات فإنها تراصفت مع وحدات العنوان لتشكل البناء الدلالي العام لهذه الفقرة المركزية، فألقت الضوء على وحدة الموصوف في العنوان "çocuklar" وأنه أحد الأطفال القرويين في المرحلة الابتدائية، أما الوحدات التي تراصفت مع الصفة "Fedakar / فدائي" فكانت مثل "düşman askerlerini gözetlemek / مراقبة عسكر الأعداء"، "gözcülük / وظيفة المراقبة"، "Gözcü çocuk / الطفل المراقب"، "yaralanır / أصيب أو جرح"، "can verir" / "فقد حياته أو مات"، وهكذا كانت عناصر العمل الفدائي كلها متوفرة فالطفل يراقب الأعداء ويتعقبهم حتى حاز لقب الطفل المراقب وأخيراً أصيب وقتل. وبالتالي يمكن القول بأن هذه الوحدة النصية تراصفت بشكل تام مع العنوان وشرحته بالتفصيل.

ولكن ورغم ذلك جاء سؤال من "أحمد" ليقلب هذا التراصف الإيجابي بين النص والعنوان حينما سأل "Düşmana karşı gözcülük yaptırmak için onbir yaşında bir çocuktan başkasını bulamamışlar mı? / "ألم يستطيعوا أن يجدوا سوى طفلاً في الحادية عشر من عمره للقيام بمراقبة العدو؟"<sup>٧٨</sup>، وهكذا جاء التعبير "Onbir yaşında bir çocuktan başkası / سوى طفل في الحادية عشر" ليعكس معنى العنوان والفقرة المركزية الأولى، حيث يلفت النظر إلى ضخامة المسؤولية بالنسبة لطفل في هذا العمر، وبالتالي نقد عدم المنطقية في أهمية العمل



الفدائي مقارنة بصغر سن الطفل، وعليه فإن الفقرات التالية في القصة جاءت لتُحدِّث ما ترجمته "نقاش حاد للغاية"<sup>٧٩</sup>، وهكذا لم تعد العلاقة بين العنوان والقصة علاقة تلخيصية وإنما أصبحت العلاقة علاقة نقاش واختلاف حول جدية ومنطقية ذلك الربط الوصفي للأطفال بالفدائية.

ثم تأتي القصة التي ألفها "أحمد" باعتبارها نقطة مفصلية في القصة، حيث ألفها بهدف السخرية من فكرة التضحية غير المبررة، وتحدث فيها عن طفل قرر أن يضحي بحياته ليفدي أخاه المريض، ولكنه يتراجع خوفاً حينما وقف أمام ملك الموت، ومن ثم سارت في مسار عكسي للعنوان، لكنها تعكس نفسية الأطفال حيث يعلق "أحمد" عليها فيما ترجمته "فهمت من وجوه المدير والمدرسين أنها لم تعجبهم، لكن قصتي كانت أكثر القصص التي صفق لها الأولاد"<sup>٨٠</sup>.

وهنا تأتي الانواجية في القصة فالمدير والمدرسون يبحثون عن التهويل والكلام اللامنطقي وغير الحقيقي عن عمليات تضحية غير واقعية بينما الطلاب في أغلبهم يبحثون عن الشيء الذي يمسه. حتى أن المدير افترض في نهاية القصة أن اعتراف "أحمد" بخطئه حينما تسبب بلا قصد في سقوط زميله وجرحه بوصفه نوعاً من التضحية حتى لا يعم عقابه جميع الطلاب<sup>٨١</sup>، وهو ما يؤكد معنى السخرية من منطق الكبار في التهويل والبحث عن مواطن التضحية في أي شيء.

#### ● رصف سلبي بين سياق العنوان وسياق النص

يتمثل هذا الرصف في أن العنوان يبدو منطقيًا أو شبه منطقي في تكوينه ولكن عند الاسترسال في القصة المعنونة به يلاحظ أنه يتناقض مع سياقها اللغوي والسردي، ومن أبرز القصص التي عملت على هذا المستوى:

#### ١- قصة (كونوا محبين للوطن) "Yurtsever olunuz"

يتميز هذا العنوان بأنه بمثابة قاعدة عامة يؤمن به المجتمع التركي ككل، فحب الوطن شيء بديهي يتفق عليه الجميع، وقد ظهر هذا العنوان بكل مكوناته على لسان أحد الصحفيين المشهورين حينما زار مدرسة زينب وقال " Yavru larım, yurtsever olunuz. Yurdunuz çok çok seviniz. Yurdunuzu yakından tanıyınız. Büyüyünce Anadolu'ya köy köy dolaşınız. Yoksul yerlerde görev alınız. Bu cumhuriyet size emanettir /"أعزائي، كونوا محبين لوطنكم، أحبوا وطنكم جدا جدا تعرفوا على وطنكم عن قرب، عندما تكبرون تجولوا من قرية إلى أخرى في الأناضول، اشتغلوا في المناطق الفقيرة، إن هذه الجمهورية أمانة لديكم"<sup>٨٢</sup>.

يلاحظ أن هذا الجزء شمل مجموعة من القرائن اللغوية التي تتراصف إيجابيًا مع حب الوطن مثل: "yurt/وطن"، "cumhuriyet/الجمهورية"، وبدأ يفصل مفردات الوطن مثل "Anadolu/الأناضول"، "köy/قرية"، "Yoksul yerler/المناطق الفقيرة" كل هذه المفردات تعيش حالة من التراصف المنطقي الإيجابي مع عنوان القصة "yurtsever/ محب للوطن".

ومن ثم تأتي النقطة المركزية الأخرى التي يقول فيها عن ابنه أنه كما وصفته الرواية "Şehir çocuğu" (ابن مدينة)، وكذلك "Karısı da Amerikalıymış" (زوجته أمريكية)، ولهذا "لا يصح أن يأخذ زوجته الشابة ويذهب بها إلى قرى الأناضول، فقد نقل ابنه إلى مدرسة في إستانبول بمساعدة بعض معارفه الموجودين في مناصب مهمة"<sup>٨٣</sup>.

وهكذا خلقت القصة نوعاً من التراصف الإيجابي بين تركيبي "Şehir çocuğu/ابن مدينة" و "Amerikalı Karısı/ زوجته أمريكية" و "İstanbul/ إستانبول" فابن المدينة يتزوج من أجنبية ويرغب في العيش في "إستانبول"، ومن ثم يحدث نوع من التراصف السلبي مع كل ما ورد في حديث الأب/ الصحفي في المدرسة من كلمات مثل: "Anadolu/ الأناضول"، "köy/ قرية"، "Yoksul yerler/ المناطق الفقيرة"، وهو ما ينفي بالتبعية أي تراصف مع كلمة "yurtsever/ محب للوطن" التي ظهرت في العنوان، وجعلت من فعل الأمر "olunuz" نوعاً من الأمر السخيف الذي ليس له وجود على أرض الواقع، وهكذا قلبت هذه العلاقات الرصفية التراصف الاعتيادي في جملة حب الوطن لتجعله عنواناً مثيراً للسخرية والاستنكار بدلاً من أن يكون شيئاً بديهيًا.

## ٢- قصة "Sen daha anlayamazsın"/ أنت لا يمكنك أن تفهم أكثر"

تعد التركيبة البنائية لهذا العنوان بمنزلة حكم صادر دون نقاش، وقد ظهر هذا المعنى في عدة مواضع فحينما سأل "أحمد" المدرس إن كان يرغب أن يكون امرأة كان ترجمة رده "إنه ليس موضوعاً من سنكم"<sup>٨٤</sup> وبرغم عدم التشابه اللفظي بين أي وحدة من وحدات العنوان وهذه الجملة فإنها تعد مرادفة لها من ناحية المعنى، ولكن هذا العنوان تكرر باللفظ نفسه تقريباً في كلام أبي "أحمد" لأخيه والذي وصفه أحمد بقوله الذي يترجم "أبي: أنت لا تفهم أكثر من ذلك .. أخي: حاول أن تشرح وأنا أفهم"<sup>٨٥</sup>. وهنا تعقد اللغة علاقة بين الأفعال حيث وضع الفعل "anlamazsın/ لا تفهم" وحده في جملة الأب فهو حكم مبتور ليس له دليل أو أي شيء يقويه بينما في كلام الأخ يوجد علاقة سبب ونتيجة بين جملتين "Sen anlatmaya çalış/ أنت حاول أن تشرح"، "Ben anlarım/ أنا أفهم" حيث يأتي أمام كل مكون من الجملة مكون مماثل فكما أن هناك "Sen/ أنت" فهناك على الجانب الآخر يوجد "ben/ أنا"، وكذلك يوجد على جانب "أنت/ الأب" التركيب الفعلي "anlatmaya çalış/ حاول أن تشرح" يوجد الفعل "anlarım/ أفهم"، ويلاحظ أن التكوين الفعلي مع الأب أطول منه مع الابن، وهذا طبيعي لأن الأب أو الكبار عموماً يكون عليهم عبء أكبر في التوضيح والشرح والمحاولة حتى يفهم الطفل وهو ما جعل "أحمد" يسأل سؤالاً استنكارياً ولكنه منطقي للغاية وهو ما يُترجم "لماذا لا يحاولون أن يشرحوا لنا ويخمنون ويقطعون قائلين "إنكم لن تفهموا!"<sup>٨٦</sup>، يعني ما دمت لم تجرب الشرح فكيف تقطع بعدم الفهم، وهكذا حول هذا السؤال الجوهري بالنسبة للقصة قضية العنوان من "anlayamazsın/ لا تستطيع أن تفهم" إلى "anlatmaya çalış/ حاول أن تشرح".

وهكذا سارت القصة على محور السؤال والبحث عن الشرح فلم يقتصر "أحمد" على أبيه فقط بل يعمل على سؤال المدرسين وأمه وأخوته وأصدقائه. حتى إن السؤال الأساسي للقصة وهو "الفرق بين الجنسين" كان سؤالاً ألقته إليه "زينب" في الخطاب السابق، وهنا يركز "نسين/ Nesin" على معنى "anlatmaya çalış/ حاول أن تشرح" لأن هذا جوهر القصة على عكس العنوان "anlayamazsın/ لا تستطيع أن تفهم"، فهذا العنوان على مستوى الرسالة يعتمد كغيره من عناوين القصة على نبرة تحذيرية من إصدار أحكام مسبقة، ومن ثم يمكن القول بأن القصة تبني علاقة عكسية مع العنوان حيث تؤكد أنهم يفهمون، وأن كل ما يحتاجه الأطفال أن ينزل المتحدث إلى مستوى سنهم فكرهم حتى يفهموا، وعندما ستظهر منهم أمور رائعة<sup>٨٧</sup>.

## ٣- قصة "Yeni yıla iyi girdik/ دخلنا العام الجديد تمامًا"

إن قضية هذا العنوان تتكلم عن الدخول إلى بداية العام الجديد، ومن أبرز الجمل التي سارت في فلك العنوان "Ertesi gün bizim ev, tıpkı başka günler olduğu gibiydi" / "وكان اليوم التالي في بيتنا مثل الأيام الأخرى بالضبط"<sup>٨٨</sup>، وهكذا يلاحظ أن التركيب "Yeni yıl / العام الجديد" يترادف إيجابياً مع "Ertesi gün / اليوم التالي"، حيث إن دخول السنة الجديد يتمثل في أول يوم بها، ولكن المفاجأة في الترادف السلبي بين كلمة "Yeni yıl / جديد وجملة "tıpkı başka günler olduğu gibiydi / مثل الأيام الأخرى بالضبط"، وهو ما يسحب أي سمة من التميز في الطرف "iyi" / تماماً. وبرغم أن هذه الفقرة الوحيدة في القصة التي ترتبط بالعنوان فلا يمكن عدها جملة مركزية للنص؛ لأنها جاءت بوصفها تعليقاً بسيطاً من "أحمد" على خطاب "زينب" عن مغامرة عائلتها في ليلة رأس السنة.

أما الجملة التي تعد عصب هذه القصة ومركزها فهي الجملة التي تصف الأب بما ترجمته "يسكب الماء الذي تبقى في قعر الكوب على الزهور الموجودة في الإصيص قائلاً حتى لا يضيع هدراً، وفي هذه الأحيان نفسها أرى كم الإفراط في العطايا التي أعدها أبي على أصدقائه في ليلة سابقة"<sup>٨٩</sup>. وهكذا نجد أن عنوان القصة لا يتناسب مع موضوعها حيث إن العنوان تحدث عن دخول العام الجديد بينما تركز القصة على قضية الإسراف والتوفير وعدم الإهدار، وهذا البعد بين العنوان والنص يبدو ظاهرياً لحد ما لأنه يتناسب في وضع مفارقة بين القصة والعنوان مما يعني أن مرور الأعوام ومجيء الجديد منها لا يغير من الإطار العام النمطي للحياة الأسرية.

#### ٤- قصة "Pasaklı kız" (الفتاة الفوضوية)

إن أول صدى لهذا العنوان في القصة يظهر في الفقرة الثانية منها، وتمثل هذه الفقرة أول نقطة مركزية في القصة، حيث تقول "زينب" ما ترجمته "إن اسمي في بيتنا "الفتاة الفوضوية" أيضاً، ويستتكر الجميع أمي وأبي وأختي الكبرى فوضويتي وإسرافي، غير أنني أحاول أن أكون منظمة جداً، لكن يبدو أنني لا أفعل"<sup>٩٠</sup>، ومن ثم يلاحظ وجود التركيب كاملاً في هذه الفقرة بما يمثل ترادفاً تاماً مع العنوان.

تأتي فقرة مركزية تالية توضح ملامح هذا الفوضى على لسان "زينب" فنقول ما ترجمته "لقد سئمت من إجماع الجميع على اتهامي .. ومن ثم بدأت بهذا الضيق في ترتيب وتنظيم مكتبي وكتبي وكل ما لدي في غرفتي بسرعة، فوجدت بين كتبي أحمر شفاه وبطقتين برديتين وفردة جورب رجالي"<sup>٩١</sup>، تكشف هذا الفقرة عن أن حالة الفوضى ليست من صنع الفتاة وحدها بل إن الكبار كذلك شركاء فيها"<sup>٩٢</sup>، وهو ما يجعل الصفة "pasaklı / فوضوي" ليست قاصرة على الفتاة الصغيرة فحسب بل إنها ترتبط بكل أفراد الأسرة، الذين يضعون أشياءهم في غير موضعها، حيث استطرقت باقي القصة في سرد كيف أخذ كل فرد من أفراد الأسرة يبحث عن أشياء يريدونها ولكنها لا توجد في مكانها، ليتضح أن هذه الفوضوية ليست حالة خاصة بالفتاة وحدها وإنما حالة عامة لكل أفراد الأسرة، ومن ثم تومئ الرواية إلى أن البالغين يطالبون الصغار بأنماط سلوكية إيجابية مثل أن يكونوا منظمين ومقتصدين، لكنهم أنفسهم لا يظهرون هذه السلوكيات كثيراً.<sup>٩٣</sup>

#### ٥- قصة "Bir dahi yetiştiriliyor/يتربى عبقرياً"

إن وحدات هذا العنوان ترادفت مع العديد من النقاط المركزية في القصة، وتتميز هذه القصة عن غيرها من قصص الرواية بأنها ذات بناء سردي متوازي حيث قدمت نموذجين لقصتين متوازيتين

لا يجمع بينهما سوى وجود أبطال القصتين في مكان واحد، القصة الأولى وتعد النقطة المركزية فيها ما ترجمته "إنه ذكي للغاية ما شاء الله .. لا يقف في مكان .. لا بد أنه من أوصد الباب على السيدة . سترون..."<sup>٩٤</sup>، في هذا الجزء تتراصف كلمة "dahi/ عبقرى" مع كلمة "zeki/ ذكى" وكلتاها من الناحية المعجمية في حالة ترادف غير تام، أما كلمة "yetiştiriliyor/ يتربى" فلا نجد لها انعكاساً مادياً في هذا الجانب من النص مما يؤول إلى تربية الذكي تكون -في رأي ذلك الرجل- هي باختصار عدم التربية وترك الحبل على إطلاقه للأطفال.

أما النموذج الثاني فيمثل طرف النقيض لهذا المفهوم، وتبدو النقطة المركزية فيه عند وصف الولد الثاني بأنه لا يتكلم إلا بعد فترة حتى حينما يُسأل عن اسمه، ومن ثم ظهر أول تماس بين القصة الثانية والعنوان حينما قالت إحدى البنات "Onu babası dahi yetiştiriyor"/"أبوه يربيه ليكون عبقرياً"<sup>٩٥</sup>، ومن ثم تتماس هذه الجملة مع العنوان في وحدتيه "dahi/ عبقرى" "yetiştiriliyor/ يتربى" الذي جاء في هذا المقطع مبنياً للمعلوم "yetiştiriyor/ يتربى"، ومن ثم يتضح المسؤول عن التربية وهو الأب الذي يضع أطراً حادة لسلوك هذا الولد؛ فحينما استفسر "أحمد" عن سبب صمت الولد المستمر علقت إحدى البنات قائلة ما ترجمته "إنه يفعل ذلك بسبب عبقريته، هكذا علمه أبوه، وقال له ما ترجمته "حتى لو سُئلت عن اسمك فلا تقول دون أن تفكر". لأن العباقرة دائماً ما كانوا يفكرون"<sup>٩٦</sup>، وهكذا يفقد الطفل التلقائية في أبسط الأمور، إنه نموذج من التربية يصعب كل شيء مهما كان بسيطاً.

وهكذا قدمت القصة نموذجين لتربية العباقرة أو الأذكياء -وفقاً لمنظور آباءهم- بما يسير في إطار العنوان بما يوحي بنوع من التراصف الإيجابي ظاهرياً، غير أن الطريقتين كليهما أبعد ما تكون عن تنشئة إنسان ليس عبقرياً فحسب، وإنما إنسان سوي بالحد الأدنى لذلك، وعليه يمكن القول بأن القصة تسخر من العنوان وتكذبه، فكلا الاتجاهين المتطرفين لا يربيان عبقرياً ولا حتى طفلاً طبيعياً.

### ٣- الرصف المزدوج بين العنوان والنص

يتميز الرصف المزدوج بأن النص يكون علاقات متذبذبة مع العنوان، بحيث تكون القصة ذات محورين متوازنين أحدهما يتراصف مع العنوان تراصفاً سلبياً والآخر إيجابياً، ومن أبرز هذه العناوين:

#### ١- "Çalışan kazanır" (من جد وجد)

لقد أقام العنوان حالة من التواصل اللغوي مع مفردات النص فعقد علاقة بين "Çalışan"/ من جد وبين "kazanır"/ يكسب أو يفوز، بحيث يدخل كلاهما في تلازم سياقي نابع من التناص للمقولة التي ترسخت في وجدان الشعب التركي منذ عصور، غير أن القصة عقدت تلازماً سياقياً مختلفاً تماماً فعند الحديث عن "زينل" مدير أبي "زينب" ووالد عريس أختها قيل ما ترجمته "زينل دُفع به إلى التجارة .. أصبح ثرياً للغاية، وفقاً لما قيل فإنه شخص كسول جداً وعاطل للغاية، لكنه بلغ مبلغه من المهارة ويجيد تشغيل الناس جداً، فقد كان يُشغّل في محل عمله وشركاته عدة مهندسين ومعماريين ومحامين وأطباء وخلافه"<sup>٩٧</sup>.

تعد هذه الجملة بمنزلة مخ القصة، وهي تعقد مقارنة بين Çalışan المجتهد/ المتمثل في المهندسين والمعماريين والمحامين والأطباء من جانب وبين الفعل يفوز أو يكسب/ kazanır الذي يمثل الثراء، ومن ثم خلق النص تراصفاً سياقياً سلبياً مع المقولة المشهورة حيث ارتبطت كلمة Çok

çok tembel, zengin /ثري جدًا—وهي إحدى تجليات الفعل يفوز أو يكسب/kazanır بكلمتي، çok aylak /الكسول جدًا والعاطل تمامًا، وبالتالي فإن كلمة ثري قد عسكت البناء الدلالي لمعنى الفوز والمكسب، وذلك عبر الفعل "çalıştırmış/كان يشغل" وكلمة "hüner/مهارة"، فالمهارة ليست بالتعليم العالي أو الاجتهاد وإنما بمعرفة كيفية تشغيل الناس والقدرة على ذلك كما ارتبطت بشكل أساسي بكلمة "ticaret/التجارة" التي حلت محل المجتهد/Çalışan، ويدعم التراصف السلبي في القصة أن كلمة التجارة لم تعقد علاقة مع كلمة تعلم أو جرب وإنما ارتبطت بالفعل دُفع/atılmak، وهو يدل على أن اكتساب مهارة تشغيل الناس جاءت بالدفع والإجبار وليس باجتهد شخصي.

كذلك ظهرت جملة أخرى تعبر عن الفكر ذاته وهي تلك الفقرة التي تتحدث عن ابن "زينل" بقوله: "Liseyi bile bitirememiş de, babası özel öğretmenler filân tutup para zoruyla bitirtmiş liseyi... Sonra da babası, «Aman oğlum, artık para zoruyla bitirtmiş liseyi... Sonra da babası, «Aman oğlum, artık okuma, aklın karışır da iş adamı olamazsın» demiş" "لم يستطع حتى أن يتم المدرسة الثانوية، فقد أحضر له أبوه مدرسين خصوصيين، وأنهى الثانوية بصعوبة باستخدام المال .. بعدها قال أبوه: "رفقًا يا ولدي، لا تذاكر أكثر فيتشتت ذهنك ولا تستطيع أن تكون رجل أعمال"<sup>٩٨</sup>. وهنا نجد العديد من النقاط التي تتراصف سلبيًا مع العنوان حيث غير السياق معنى الفعل /okumak أن يقرأ أو يذاكر أو يتعلم والذي يتراصف إيجابيًا الفعل مع "çalışmak"/ أن يذاكر أو يجتهد الذي ظهر في العنوان، فأصبح وفقًا لسياق حديث الأب مصدر لتشتت الذهن /akıl karışmak، وبدلًا من أن يكون دافعًا للتفوق والنجاح/kazanmak أصبح حاجزًا ضد أن يكون الولد رجل أعمال ليستخدم الأب الفعل الاقتداري المنفي "olamazsın/لا تستطيع أن تكون".

على الجانب الآخر يشعر الأب وأصحابه بالغضب والغيرة من عملهم تحت إدارة رجل بهذا المستوى، وهذا شعور منطقي وفقًا للقاعدة العامة Çalışan kazanır/من جد وجد، حيث يشعر الإنسان بالغيرة أو الغيظ عند المقارنة بما حصل عليه من مميزات مقارنة بالآخر خاصة إن كان هذا الآخر قد حصل تلك المميزات عن طريق الحظ<sup>٩٩</sup>، وقد ظهر ذلك في قول صاحب الأب ما ترجمته "لقد درسنا على مدار أعوام ولتر ماذا حدث .. ها نحن تمكنا من إيجاد عمل لدى السيد "زينل"!"<sup>١٠٠</sup>، وهو ما يدل على حالة رثاء الذات في المقارنة بين الاجتهاد الذين مارسوه من جانب وما حصلوا عليه في النهاية حيث أصبحوا مجرد موظفين لدى شخص جاهل اغتنى بالصدفة والحظ.

ومن ثم انتقلت الرواية لعكس هذا التضاد وفقًا لنموذج ثالث وهو "متين" أخو العروس الذي أصبح مراوغًا، وزاد عبثه عما كان من قبل، وصار ولدًا عدوانيًّا، وبدأت الشكاوى تتوافد من المدرسة، فهو يثير الشغب، ولا يذاكر دروسه"<sup>١٠١</sup>، يرتبط هذا المقطع بالعنوان من خلال منظور "kazanır/ يفوز ويكسب" وحيث تكررت الوحدة المعجمية "yaramaz, yaramazlık"/ عابث وعبث"، التي تتراصف إيجابيًا مع الفعل "çalışmıyor/ لا يجتهد أو لا يذاكر"، ما يجعلها تتراصف إيجابيًا مع النقطة المركزية السابقة لها وليس مع العنوان الذي ارتبط بكلمة "çalışan"، ومن ثم يطرح "متين" السؤال المحوري للقصة "هل المجتهدون بشدة يكسبون مثل "زينل" بك؟"<sup>١٠٢</sup>.

تأتي النقطة المركزية الرابعة في قول "زينب" ما ترجمته "تم التراجع عن الوعد الذي منحوه من أجل الخطبة، ووجدوا عمل لأختي الكبرى، وهي تعمل الآن"<sup>١٠٣</sup>، وهكذا عادت الألفاظ المستخدمة في الفقرة إلى التماهي مع ألفاظ العنوان، فأعدت استخدام الفعل "çalışıyor/ يجتهد أو يذاكر" بمعناه العام المعتاد؛ وعليه فقد عادت القصة إلى مسارها الأساسي فخرس "ابن زينل" الذي كان مثل أبيه لا

يجتهد، بينما ظل الفعل يجتهد الذي فاز نسبياً وبشكل غير حاسم حيث ذكر *çalışıyor* ولم يذكر *kazanır*. وبناء عليه يمكن القول بأنه رغم التعارض السياقي الكبير بين العنوان وبعض الجمل المركزية في القصة فإن الجملة الأخيرة رسمت مساراً آخر للقصة.

وبذلك سارت القصة على مستويين متوازيين من الترافف السلبي والإيجابي مع العنوان:

- الترافف السلبي: سيطر هذا الترافف على القصة بشكل كبير وهو ما ترسمه قصة "زينل" وولده حيث لم يجتهدا ولكنهما وجدا.

- الترافف الإيجابي: يتمثل في فشل خطبة أخت "زينب" لابن "زينل"، وهو ما يترافف إيجابياً مع العنوان حيث لم يفز ابن زينل بأخت زينب؛ لأنه شخص فاشل لم يجد وبالتالي لم يجد.

ويمثل هذا الترافف المزدوج سياقياً تعبير عن الحياة التي لا تسير بمعيار واحد، حيث لا يعد الاجتهاد ضرورة للحصول على كل شيء فيمكن للمجتهد ألا يفوز بالكثير وكذلك غير المجتهد كذلك يمكنه أن يخسر.

## ٢- "Birinci olacaksın" (ستكون الأول)

لقد ظهر هذا العنوان لأول مرة في نهاية القصة، في نقطة مركزية تكاد تكون ملخص القصة حيث قالت زينب ما ترجمته "إذا لم تكسب روائتنا ستكون الأول؛ لأنك على أي حال ذات يوم عندما تكون أباً ستقول مثل جميع الأباء بأنك الأول"<sup>١٠٤</sup>، ومن ثم فإن هذه القصة ترتبط بقضية الأب المثالي التي وردت في قصة "Bütün babalar birinci/كافة الأباء الأول"، وبذلك يسير النص ضمن الإطار غير المنطقي للعنوان، فليس أكيداً أن شيئاً سيحدث في المستقبل القطعي كما أنه ليس من المنطقي أن يكون جميع الأباء أول، وكان الرواية تعلن أن هذا البناء غير المنطقي تتوارثه الأجيال بوصفه جزءاً من تكوين المجتمع التركي الحديث.

غير أن بقية القصة التي تتبعد عن المستقبل البعيد حينما يكون "أحمد" أباً، وإنما تتناول المستقبل القريب المرتبط بالمسابقة التي سيشارك فيها حالياً لتتوقع نظرة الكبار نحو الصغار بصفة عامة والتي لخصتها زينب قائلة ما ترجمته: "إن فرصة فوزنا ضعيفة جداً، هل تعرف لماذا؟ لقد انتقدنا في هذه الرسائل كبارنا ووالدينا ومعلمينا باستمرار. كما أن الذين سيقومون الروايات المشاركة في المسابقة هم الكبار والوالدين والمعلمون. لا أظن أنهم سيعطون الدرجة لرواية تنتقدهم. علاوة على أنهم ربما سيغضبون منا قائلين "أي نوع من الأطفال هؤلاء!"... وكذلك فبالنظر إلى أنك ستكتب اسمك وعنوانك على الرواية عندما ترسلها إلى المسابقة، فهل تريد منهم أن يعيدوا إرسال رسائلنا إلى منازلنا فتعرض إلى مشاكل؟"<sup>١٠٥</sup>.

هذا المقطع يعكس حالة فقدان الثقة بين الصغار والكبار، فالصغار يشعرون دائماً أنهم غير مسموح لهم بالنقد أو التعبير عن رفضهم لما يفعله الكبار، ومن ثم فإنهم يشكون في إمكانية تقبل الكبار لذلك بل إنهم يخافون أن تعرضهم هذه الآراء للصعاب والمشاكل.

غير أن الرواية أومأت إلى أن هذه الرواية المكونة من رسائل الأولاد كانت لتصبح الأولى فعلاً لو أن أطفالاً ضمن لجنة التقييم ولأنها الأولى في الحديث عن أحداث حقيقية تعيشها كل أسرة تركية





وليست تلك النماذج المكررة التي تصور طفلاً فقيراً يناضل ويراعي عائلته ويبني نفسه حتى يعلو شأنه ويتجاوز كل الصعاب<sup>١٠٦</sup>.

إن العلاقة بين العنوان والقصة تعتمد على التوقع الذي يتناسب مع زمن المستقبل، وهذا التوقع وفقاً لما قالته زينب يسير على مستويين متوازيين:

أولاً: إن القصة لن تفوز لأنها لا تتناسب مع عقلية الكبار الذين سيقومونها، وهو ما يتعارض مع العنوان.

ثانياً: إن "أحمد" سيكون مثل كل الآباء ويصور مكاسب وتفوق غير حقيقي يحكي عنه لأولاده.

وهكذا كانت هذه القصة تتراصف مع العنوان تراصفاً سلبياً وإيجابياً في الوقت نفسه، فـ"زينب" تتوقع أن "أحمد" لن يكون الأول فعلياً ولكنه سيكون الأول في روايته التي سيرويها لأولاده فيما بعد.

### ٣- قصة Amerika`yı yapan mimar / المعماري الذي بنى أمريكا

إن أبرز الفقرات التي تشكل نقطة ارتكازية في هذه القصة قول ما ترجمته "سمعنا في ذلك اليوم أن المفتش ذهب إلى مدارس أخرى قريبة من هنا، سألنا أصدقاءنا في المدارس الأخرى عما يفعله المفتش، ووفقاً لما قالوا فإنه يقول للمدرس في كل الفصول التي دخلها "اكتبوا مسائل للطلاب حتى يحلوها"، ثم يقول للمدرس والطلاب أن يكتبوا شعراً، ثم يتفحص ما كتبوه ويعدها يسأل عدة طلاب الأسئلة نفسها، وتلك الأسئلة هي: "متى اكتشفت أمريكا؟"، "من أكثر إنسان تحبه؟"، "من فتح إسطنبول؟"، "من بنى جامع السلিমانيّة؟"<sup>١٠٨</sup>.

في هذه الفقرة نجد عناصر العنوان حيث يأتي الفعل "yaptı" / بنى في النص ليتماهي مع اسم الفاعل في العنوان "yapan" / الذي بنى، وكذلك تكررت كلمة "Amerika" / أمريكا في العنوان والنص، ولكن هاتين المفردتين، لا ترتبطان عضوياً كما في العنوان فقد ارتبط الفعل "yaptı" / بنى بجامع السلیمانيّة / Süleymaniye Camisi، وكذلك ارتبطت كلمة "Amerika" / أمريكا بالفعل / keşfedildi / اكتشفت، ومن ثم تعد العلاقة بين العنوان وتلك النقطة المركزية علاقة شبه عكسية حيث تم خلط العلاقات النحوية والرصفية وقلبها تلك العلاقات التي تربط عناصر العنوان عنها في النص مع تنحية بعض العناصر الأساسية من الجمل الواردة في النص لأسباب دلالية.

ويغيب عن هذه الفقرة العنصر الأساسي في العنوان وهو الموصوف "Mimar" / معماري، ولكنه جاء في جملة منفصلة عاقداً تراصفاً مع جامع السلیمانيّة<sup>١٠٩</sup>، ويعد فصل اللفظة المحورية في العنوان عن باقي عناصر العنوان ذا معنى دلالي سياقي أكثر منه رصفي محدود بالعلاقة بين مكونات النص؛ لأن هذا الفصل التركيبي في الجزء المركزي الأول في القصة يدل على بعد المسافة بين الاستفهامات الرتيبة التي يستخدمها المفتش من جانب وحدود معرفة الطلاب من جانب آخر، حيث إن الفاعل الذي يقوم بالفعل أو بتعبير آخر الذي تتصف به الصفة الفعلية بعيداً عن مفعوله وبالتالي فهو بعيد مكانياً وعقلياً عن مخ الطلبة.

وقد وردت مكونات العنوان في جمل مفصلية تالية تتمثل في رد الولد وفقاً للترتيب الذي حفظه فأجاب عند سؤاله عن فاتح القسطنطينية بأنه أبوه وذكر أن أباه معمار سنان وأن معمار سنان هو فاتح القسطنطينية<sup>١١٠</sup>، وهو بذلك خلط كل عناصر العنوان وأتى بها مبعثرة تماماً. لتستمر هذه البعثرة في



الجملة المفصلية الأخيرة من القصة والمتمثلة في قول المفتش " Amerika`yı yapan mimar Sultan Mehmettir " / "المعماري الذي بنى أمريكا هو السلطان محمد" ، ولاحظ أن هذه الجملة تشمل جملة العنوان بأكملها بالإضافة إلى المسند كذلك وبرغم صحة هذه الجملة لغويًا وتركيبًا ونحويًا فإنها خاطئة من ناحية المعنى والنظم حيث لا يوجد شخص بعينه بنى أمريكا ولا السلطان محمد معماري وبالتالي فإن هذا الخلط بمنزلة خلط يتوازي مع الخلط الذي خلطه الطالب بإجاباته الخاطئة، وهكذا تماهى العنوان الذي تكون تركيبًا بشكل سليم ولكنه خاطيء جدًا وفقًا للمخزون الثقافي التركي.

وبالتالي تتراصف مكونات العنوان مع النص تراصفاً سلبياً: لأن لم "أحمد" يتكلم عن معماري بنى أمريكا، وكذلك تراصفت إيجابياً: لأن جملة العنوان ظهرت بكل مكوناتها في القصة ولكنها ليست مكونات حقيقية وإنما مكونات تفر القصة بأنها محض خطأ واختلاط في المعاني.

#### ٤- Eski öğrendiklerinizi unutun / انسوا ما تعلمتموه قديماً

عند النظر إلى قصة "Eski öğrendiklerinizi unutun" / انسوا ما تعلمتموه قديماً" سنجد أنها مكونة من فعل الأمر وجملة صلة، ومن المعلوم أن هذا البناء في حقيقته يتكون من جملتين " Siz eski öğrendiniz / لقد تعلمتم قديماً"، " Siz unutun/ أنتم انسوا"، هاتان الجملتان تقومان على أربع وحدات " eski / قديماً"، " unutmak / أن ينسى"، " öğrenmek / تعلم"، " siz / أنتم"، وللربط بين الجملتين حذف "siz / أنتم" بوصفه نوعاً من الاقتصاد اللغوي؛ لأن ضمير جمع المخاطب في الأمر يدل عليه، وكذلك استخدمت صيغة الصلة بوصفها نوع من الاقتصاد الذي يجعل الجملتين جملة واحدة معقدة، ومن ثم يمكن عد العنوان مكوناً من وحدتين أساسيتين " unutun / انسوا"، "Eski öğrendikleriniz/ ما تعلمتموه". هاتان الوحدات ترددتا بقوة في العديد من النقاط المفصلية في القصة.

كانت أول نقطة ظهرت فيها بعض وحدات العنوان قول المعلم " Eski öğrendiklerinizi unutun / "hep unutacaksınız. Anadınız mı? yeni baştan öğreceksiniz herşeyi "ستنسون كل ما تعلمتموه قديماً. هل فهمتم؟ ستتعلمون كل شيء من البداية" ، وقد ظهرت في هذه الجملة الوحدتين /Unutacaksınız / ستنسون، والوحدة " öğrenmek / أن يتعلم" بشكلها الماضي " öğrendikleriniz / ما تعلمتموه"، والمستقبل " öğreceksiniz/ ستتعلمون"، حيث حاول المدرس أن يعقد علاقة تراصف إيجابي بين نسيان ما تعلمه الطلاب قديماً وما سيتعلمونه معه.

عند البحث عن التراصف النصي حسب الموقف مع العنوان -ويقصد بالعنوان بؤرة العنوان وهي الفعل " unutmak / أن ينسى" - يتضح أن التراصف سار على ثلاثة مستويات:

- التراصف الإيجابي: وهو الذي ظهر فيه التفاعل مع الفعل unutmak / أن ينسى مثبتاً؛ وقد ظهر في قول "أحمد" حينما سئل عن مكتشف طريق المحيط الهندي فقال " Adamın adı dilimin uçunda, ama bitürlü hatırlayamadım. " Demir, özellikle "unutum". Diyordu hep. Oysa ben gerçekten unutmuşum. " / "اسم الرجل على طرف لساني ولكن لم أستطع تذكره بأي حال،

خاصة أن "دمير" كان يقول "نسيت" دائماً، غير أنني بالفعل نسيت<sup>١١٢</sup>، ومن ثم يتضح أن التفاعل الإيجابي مع الفعل من خلال قول "دمير" و"أحمد" "unuttum/نسيت"، وهو النسيان سار على مستويين الأول ظاهري وكاذب وفقاً ما قاله "دمير" دائماً، والثاني: حقيقي وفقاً لما عبر عنه "أحمد"، ومن ثم أدى الفعل "unutun/انسوا" الموجود في العنوان إلى النتيجة "unuttum/نسيت" الموجودة في النص.

- التراصف السلبي: يتمثل التراصف السلبي في عدم النسيان أو بمعنى أدق عدم القدرة على النسيان وهو ما ظهر في قول أحمد " Ne kadar unutmaya çalışırsa, bitürlü unutamıyorum, hep aklıma tıkılıyor, Unutmak elimde değil"/"مهما حاولت أن أنسى لا أستطيع أن أنسى بأي حال، إنه يعلق بذهني دائماً، النسيان ليس بيدي"<sup>١١٤</sup>، في هذا الجزء على العكس أدى الفعل "unutun/انسوا" إلى النتيجة "unutmıyorum/لا أنسى" و"Unutmak elimde değil/النسيان ليس بيدي". وبالتالي لم يتوافق هذا الجزء مع العنوان.

- التراصف المختلط: ظهر هذا التراصف بشكل خاص في تلك القصة حيث يتمثل هذا التراصف في الخلط بين الوحدات الثلاث /öğrendikleriniz/ ما تعلمتموه و"öğreceksiniz/ستتعلمون" في ظل الفعل "unutun/انسوا" ليظهر المزج بين ما تعلمه قديماً وما يتعلمه حديثاً سواء في مادة هذا الأستاذ أو غيرها، ليحدث رصف على مستوى المعنى أكثر منه على مستوى الألفاظ، وقد ظهر ذلك في الشعر الذي ألقاه "أحمد" فدمج الشعر الذي حفظه قديماً مع الشعر الذي حفظه حديثاً مع استيراد كلمات من مواد أخرى، ليظهر ناتج مشوه تختلط فيه الكلمات دون أن يعبر عن أي شيء منها تعبيراً سليماً.

وهكذا رسمت القصة من خلال مستويات الرصف المتعددة والمتوازية في آن واحد صورة لحالة الاضطراب الناجمة عن ذلك العنوان الذي برغم بساطته الظاهرية يعبر عن قضية حقيقة دلالية مهمة: وهي أن الفعل "unutmak/أن ينسى" يمكن صياغته لغوياً في صيغة الأمر غير أن هذا الأمر لا يمكن تنفيذه في الحياة الواقعية، فلا يمكن لإنسان أن ينسى لمجرد الأمر بالنسيان.

وفي ختام الحديث عن التحليل اللغوي للعناوين الفرعية في الرواية يمكن الوصول إلى تحليل السياق المقالي للعنوان الرئيسي للرواية "Şimdiki çocuklar harika/الأطفال حالياً مدهشون"، حيث إنه - كما ذكرنا- يعتمد في تكوينه على جملة اسمية تامة تبدو كأنها من المسلمات، فقد حكم "نسين/ Nesin" أن كل القصص التي وردت في الرواية تدل على أن الأطفال حالياً مدهشون على الإطلاق، غير أن التراصف النصي مع كل قصص الرواية تكسر هذا الإطلاق وتقيم علاقات رصفية مزدوجة مع موضوعات القصص ومكوناتها ليظهر منها الإيجابي ومنها السلبي ومنها خليط فيوجد طفل مثل "متين" أخي "زينب" فهو طفل ذكي ولديه مهارة في الآلات<sup>١١٥</sup> ومع ذلك أظهرت عدة مواقف أنه يعبت ويلهو ويكذب ويرتكب الأخطاء، وكذلك "أوغوز" الذي يتلعثم ولا يذاكر ويغش ولكنه مع ذلك ذو مهارة فائقة في التسلق والتصدي للتمر، وأيضاً "حسين" الذي يعاني من عدم التركيز في الحصص الدراسية ولكنه يسعى إلى تقليد الفداء والتضحية بأن يتسلق الأشجار ويخاطر بنفسه ويحمي صديقه فلا يوشى به<sup>١١٦</sup>.

ومن أبرز ملامح التراصف الإيجابي مع قصص الرواية ظهور ما يدل على أنهم مدهشون حقًا: فهم يقيمون صداقات ويتفاعلون مع أصدقائهم بالمشاركة في البكاء والدعم، كما أنهم يقرضون الشعر ويرقصون الرقص الصيني، ويتسلقون أعالي الأشجار ويكتبون القصص والخطابات وينظمون أشياءهم وغرفهم، وينتقدون التصرفات التي تتنافى مع المسلمات الأخلاقية التي تعلموها ويجتهدون ويذكرون حتى يجيبوا إذا ما سئلوا من قبل مدرس أو مفتش أو مدير، كل هذه الجمل والتراصفات السياقية تسير بشكل إيجابي مع العنوان.

وبرغم التراصف الإيجابي مع العنوان فقد ظهرت ملامح تراصف سلبي يتناقض مع هذه الأمور أنهم مدهشون: فهم يغشون في الامتحانات والأسئلة، ويتمتعون بالفوضوية وعدم الترتيب، كما أنهم يكذبون لينجوا من النقد والعقاب، فبعضهم منافق ينسق كتاباته ظاهريًا ويكتب كلام بلا معنى فيما بعد ولكن المهم الخط الجيد وحسن التنسيق، وبعضهم لا يهتم بكتبه أو كراساتة إلا إذا جاء مفتش، الكثير منهم لا يذكرون ويهتمون بأمور أخرى، وآخرين يدبرون المقالب للناس وغيرها من الأفعال التي تجعلهم غير مدهشين بل مزعجين وعابثين فكأنهم في مستشفى المجانين كما ذكرت الرواية<sup>١١٧</sup>.

وهكذا يمكن القول بأن الرواية قدمت التراصف المختلط بين أركان العنوان الثلاثة الأول "Şimdiki/حاليًا"، والثاني "çocuklar/الأطفال"، والثالث "harika/مدهشون" فهم أبناء عصرهم "Şimdiki/حاليًا" يتعاملون مع العناصر المتوفرة في بيئتهم الحالية مثل استخدام خطابات المراسلة ومسرح المدرسة والاستماع إلى المذيع وجمع الطوابع وأدوات فك الأجهزة وتركيبها التي حولهم حتى يكونوا "harika/مدهشين" يتناقشون ويحفظون كلمات أجنبية ويكتبون ويقولون الشعر ويرقصون ويمثلون وغيره ولكن في إطار أنهم "çocuklar/الأطفال" أي أنهم يخطئون ويعبثون ويشعرون بالضعف ويسألون ويحاولون استكشاف العالم، وهكذا عكست الرواية التراصف المختلط بين عناصر العنوان.

### المبحث الثاني: السياق المقامي للعلاقة بين العنوان والنص الروائي

يعتمد السياق المقامي على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي، فلا يمكن فصل الانفعالات الخاصة بالمخاطبين أو فصل الظروف المقامية الذي يستفاد منه خارج الكلام المنطوق عن سياق النص، فهو يستفيد بالوحدات المجاروة للفظ والمواقف التي يرد فيها<sup>١١٨</sup>. أما الإشارات الخارجية أو السياق الخارجي أو سياق الحال: فهي كما يرى "رولان بارت" ترتبط ببناء العناوين بوصفها أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيمًا أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية<sup>١١٩</sup>، حيث تمثل العالم الخارجي عن اللغة بما له صلة بالحدث اللغوي، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والبيئية والنفسية والثقافية للمتكلمين والمستمكين في الكلام، وتكمن أهمية سياق الحال في أنه يفسر أمورًا لا يستطيع السياق اللغوي وحده تفسيرها، فاللغة ليست نظامًا شكليًا وإنما جزء من النتاج الاجتماعي، كما أن المعنى في مفهومه النفعي أو العملي ذو طبيعة متغيرة وذلك نظرًا لارتباطه بالكلام الفعلي<sup>١٢٠</sup>.

في إطار الاهتمام بالسياق الثقافي يرى "هاليداي" و"رقية حسن" أن أي نوع من التفاعل اللغوي لا يرتبط باللغة وأصواتها فقط بل يرتبط بكل التاريخ الثقافي الذي يقف وراء المشاركين في الخطاب ويسهم في عملية فهمه وتفسيره ويندرج تحت هذا السياق الثقافي كذلك النصوص السابقة حيث تمثل جزءًا منه، في حين يذكر "فان دايك" أن ما يسميه الأطر -وتتمثل في معارفنا وآرائنا وأفكارنا في الوقت الحاضر- ذات أهمية قصوى في إدراك عملنا الاجتماعي وتفسيره وتوجيهه بما يؤدي دورًا مهمًا في تفسير النصوص وفقًا للمعايير والقيم التي يعتمدها المتكلمون<sup>١٢١</sup>.

تتميز رواية "Şimdiki Çocuklar Harika/أطفال اليوم مدهشون" بأن البيئة الثقافية والاجتماعية التي تعيش فيها الشخصيات الرئيسية تلعب دورًا مهمًا في تكوينها، فهم لا يستطيعون تغيير هذه البيئة خاصة وأن المحيط الأسري والمدرسي يضغط عليهم ويحاول قولبتهم مما يخلق حالة من الصراع الشخصي-المجتمعي، ويؤدي بهذه الشخصيات إلى نقد المجتمع<sup>١٢١</sup>، ويعتمد "نسين/Nesin" في الحديث عن هذه البيئة الثقافية والاجتماعية على خاصية أسلوبية تتمثل في النقد الساخر الذي يتمرد على الواقع، فهو ذو روح ناقدة وتمرده تعتمد على العناصر الشعبية<sup>١٢٢</sup>، ومن ثم يمكن تقسيم السياق المقامي في الرواية إلى مستويين أساسيين: السياق النفسي والسياق الاجتماعي.

### أولاً: السياق النفسي

إن السياق النفسي أحد أشكال السياق المهم في الرواية، فهو السياق الذي يسعى إلى الكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختلف من شخص إلى آخر، فهو يحاكي المشاعر والانفعالات المخبوءة في ذات الإنسان والتي تحمل معاني الألفاظ، ويقول "أولمان" إن "السياق وحده الذي يوضح إن كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها التعبير عن المشاعر والانفعالات"<sup>١٢٤</sup>.

ومن ثم فإن أهم القضايا النفسية التي ناقشتها الرواية:

#### ١- تدمير فكرة المثل الأعلى

إن أحد أهم العناصر التي توفر الثبات النفسي لدى الطفل هو وجود المثل الأعلى، غير أن القصة أبرزت فكرة انهيار المثل الأعلى وتداعياتها على نفسية الأطفال، ولم تكن صور هذا الانهيار مقتصرة على البيت والأسرة فقط بل إنها امتدت إلى العالم الخارجي، ولذا يمكن تقسيمها إلى نوعين داخل الأسرة وخارجها.

#### ● انهيار المثل الأعلى داخل الأسرة

يعد الكبار في الأسرة النماذج الأساسية التي تشكل وعي الأطفال؛ ومن أبرز هذه المثل العليا الوالدين وبخاصة الأب الذي يمثل محور الأمان والثقة بالنسبة للأطفال، ومن الجدير بالذكر أن "عزيز نسين" كان مرتبباً ارتباطاً وثيقاً بأبيه حيث إن اسمه الأصلي "محمد نصرت" على اسم جده، ولكنه عند اختيار اسم شهرة اختار اسم أبيه "عزيز"<sup>١٢٥</sup>، بما يوحي بمدى ارتباطه به وهو ما يفسر المساحة الكبيرة التي يحتلها الأب في الرواية، ولكنه مع ذلك انتقد النمط المثالي الذي ترسم به صورة الأب وهو ما ظهر في قصة "Bütün babalar birinci/كافة الآباء الأول" حيث يحاول كل أب رسم صورة مثالية لنفسه حتى يكون مثلاً أعلى لأولاده ولو عن طريق الكذب، ولكن "نسين/Nesin" لفت النظر إلى أن هذا الكذب سينكشف يوماً أمام الأولاد، وعندها سيفقد الطفل الثقة في نفسه وفي أبيه، وهو ما عكسته جملة زينب التي ترجمتها "يا أبي، إن "متين" حينما يكون أباً ذات يوم سوف يقول لأولاده إنه كان الأول في صفوف الدراسة"<sup>١٢٦</sup>. وكذلك فإن الآباء لا يفكرون في أن هذه المثالية المفرطة لا تجلب النجاح للأولاد وإنما تسبب لهم حالة من الحزن وفقدان الأمل؛ لأنهم لن يكونوا مثلهم أبداً<sup>١٢٧</sup>، ومن ثم فإنها دعوة من "نسين/Nesin" للآباء والأمهات أن يكونوا صادقين مع أولادهم حتى لا يتسببون لهم في مشاكل نفسية برغم أن هذه المشكلة مفتوحة الباب ظلت طوال القصة وكأنما ليس لها حل، ما يناقض العنوان فليس من الضروري أن يكون كل الآباء أول.

وقد ظهر ذلك كذلك في قصة "Çalışan kazanır/من جد وجد" حيث عانى "متين" من مشكلة أن أباه يعمل لدى شخص جاهل وسوف يسمح له أن يخطب ابنته، مما أدى إلى انهيار معنى الأب بوصفه مثلاً أعلى يقدر الصواب وقيم العمل والاجتهاد التي يتشدد بها طوال الوقت، وقد ظهر هذا الصراع النفسي في حديث متين عن عمل أبيه مع ذلك الجاهل وامتناله لأوامره<sup>١٢٨</sup>، هذا الصراع النفسي الذي يرفض فكرة أن يكون المتعلم هو من يعمل لدى الجاهل، ومن ثم قرر "متين" أن ينحرف عن سواء السبيل -الذي لا يجدي نفعاً ولا يلتزم به أحد من وجهة نظره- وبدأ يعلن التمرد على الإطار المثالي الذي يضعه الأب للحياة المثالية المعتمدة على المذاكرة والجد والعمل، وتعد هذه القصة من القصص القليلة في الرواية التي يتفاعل فيها الأهل تفاعلاً إيجابياً مع المشاكل التي يعاني منها الأولاد سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي، حيث فسح الأب خطبة ابنته من ذلك الجاهل ليتراجع "متين" عن التمرد ويعود إلى الاجتهاد ثانية؛ لأن "نسين/ Nesin" في هذه القصة يوضح أن ينبغي إجراء حوار مع الأولاد والتفاعل مع استفساراتهم وأفكارهم حول الأمور المهمة وإعطائهم الفرصة ليعبروا عن ذواتهم مع الأخذ في الحسبان أن لديهم منطقاً ونوعاً من النضج الفكري والعقلي الذي يميزهم حتى عن الكبار؛ لأن هذا من أهم السبل إلى حل مشاكل الأولاد وردهم إلى طريق الصواب<sup>١٢٩</sup>، ويؤكد أن "من جد وجد" ولو بشكل نسبي.

### ● انهيار المثل الأعلى خارج الأسرة

يعد المدرس الوجه الثاني للمثل العليا في حياة الأطفال، فالمدرس يكاد يكون الأب الثاني للطفل، ومن ثم فإن فقدان الثقة فيه وانهياره بوصفه المثل الأعلى يكون مؤلماً للطلاب، وقد ظهر ذلك في قصة "Senden hiç ummazdım / ما كنت أتوقعه منك قط"، فكان "أحمد" يدافع عن هذا النموذج بعد كلام "عثمان" عند تفنيده المنطقي لعدم قدرة المدرس على متابعة واجبات الطلاب<sup>١٣٠</sup>. وهو ما يمثل رفضه لفكرة أن المدرس لا يابه لواجبات الطلاب ولا تصحيحها وتصويب الأخطاء، ولكنه حينما تأكد من ذلك انهارت صورة المدرس الذي يجتهد في عمله ويتابع الطلاب، لتكون النتيجة حسرة وحزن لدى "أحمد" فيقول ما ترجمته "إذن فعثمان كان على حق مرة أخرى، وأنا حقاً لم أتوقع هذا قط من مدرسنا، لقد حزننا جداً"<sup>١٣١</sup>.

يظهر في قصة "Yurtsever olunuz / كونوا محبين للوطن" نموذجاً لانهيار المثل الأعلى حيث إن "زينب" استمتعت وتحمست لحديث ذلك الصحفي الكبير عن حب الوطن وضرورة خدمة الأماكن الفقيرة في الأناضول لذا قالت ما ترجمته "تنحيت جانباً حتى أستمع إلى الرجل الذي يتقطر العسل من لسانه"<sup>١٣٢</sup>، تعكس هذه الجملة مدى تقدير "زينب" لذلك الصحفي الذي يتحدث بحب وحماس وانتماء إلى الوطن، ومن ثم تأتي الصدمة في الانهيار المدوي له باعتباره قيمة حينما طلب من الجد أن يجد له معارف لنقل ولده إلى "إستانبول" بعيداً عن مناطق الأناضول الفقيرة التي لا تليق بزوجة ابنه الأميركيكية، ومن ثم كان الانتقام واجباً، فسكبت الصابون على السلم حتى يسقط، وتسقط معه أي ثقة في الخطب والكلام الرسمي<sup>١٣٣</sup>.

### ٢- التطرف في تقدير قيمة الأطفال

يقصد بالتطرف في تقدير قيمة الأطفال عدم إعطاء الأطفال حقهم في التقدير بحيث لا تضحك قيمة أفعالهم أو تسفه منها ومن ثم ينقسم التطرف إلى ضدين هما:

#### ١- رفع قيمة الأطفال بشدة أمام أنفسهم

ظهر هذا النمط بوضوح في قصة "Bir dahi yetiştiriliyor/يتربى عبقرياً" حيث عبرت هذه القصة عن نماذج رفع قيمة الأولاد وقدمت في ذلك مثالين:

النموذج الأول: الطفل المستهتر الذي يعطيه أبوه دفعة ودعم نفسي كبير على أساس أن هذا التجاوز والاستهتار دليلاً على الذكاء والنباهة، وقد قدمت الرواية هذه القصة من منظور الكبار والذي يبدو غريباً حتى بالنسبة إلى الأطفال، فلا يمكن لأحد أن يعد الاستهتار دليلاً على الذكاء.

النموذج الثاني: الولد الذي تعرض على مدار حياته لمجموعة من الصدمات النفسية بدعوى أن هذه الصدمات والحرمان تشكل عبقرياً، أول هذه الصدمات وربما أقساها الحرمان من ثدي أمه بعد شهر واحد من ولادته؛ لأن أحد العباقرة حُرِم من ثدي أمه رضيعاً، وكذلك تركه عند سقوطها من الأرجوحة؛ لأن صدمته من السقوط علامة عبقرية كما حدث لعبقري آخر، وكذلك اعتبار أن ضعف حالته الصحية بمنزلة دليل عبقرية؛ لأن عبقرياً ما كان ضعيفاً صحيحاً وهو طفل<sup>١٣٤</sup>، كل هذا الضغط التربوي التعسفي على طفل منذ نعومة أظفاره خلق منه كائناً كما وصفته الرواية فيما ترجمته أنه "طفل هزيل، مضطرب، ذو نظارة"<sup>١٣٥</sup> يفكر كثيراً قبل أن يرد أي رد، هذا الضعف والاضطراب الجسدي الظاهري يعكس هشاشة وضعفاً داخلياً، كما أن هذا الصمت الذي يبدو اختيارياً ربما يولد في داخله حالة من التردد ويضعه تحت ضغط نفسي ويصعب التواصل الإنساني مع الآخرين؛ لأن الطفل بطبيعته يحيا على الانطلاق والتحرر وكسر القيود والكلام الكثير والحركة الواسعة، ولكن تقييد هذه الفطرة الإنسانية المرتبطة بهذا السن الصغير تخلق هذا الشخص الضعيف، وكذلك فإن احتمال عدم تحقيقه للأمال العريضة التي يضعها عليها الأب فيما بعد أو أي قصور فيها قد يضع عليه المزيد والمزيد من الضغوط النفسية.

كما ظهر هذا الاتجاه في قصة "Şimdiki çocuklar harika/الأطفال حالياً مدهشون"، حيث يعظم الآباء من الأشياء التافهة التي يقوم بها الأطفال مثل: نطق كلمة أجنبية أو إحضار شيء لأحد الوالدين، ومن ثم يبدأ الآباء في استعراض هذه المواهب أمام الناس، وكأنما ليرفع ذلك من شأنهم أنفسهم وهو ما قد يتسبب في إحراج الولد وعدم قدرته على استعراض معارفه، ولعل هذه يكون السبب في عدد من المشاكل النفسية التي يمرون بها في الكبر من اهتزاز ثقتهم في أنفسهم، مما يلفت النظر إلى أن الآباء لا بد أن يركزوا على الأمور المهمة فعلاً وتضخيم قيمتها وليس على أي تصرف عادي<sup>١٣٦</sup>.

## ٢- التقليل من قيمة الأطفال أمام أنفسهم

إن العديد من المدرسين يعمدون إلى التعظيم من شأن أنفسهم وذلك من خلال استخدام حيلة نفسية تعتمد على التقليل من مجهود الآخرين والإلحاح على عدم جودته، حيث يحاول المدرس أن يقلل من قيمة مدرس آخر بادعاء أنه الأفضل وتظهر هذه الظاهرة بوضوح في قصة "Eski öğrencilerinizin unutun/انسوا ما تعلمتموه قديماً"، حيث إن ذكر المدرس أنهم لم يتعلموا بشكل جيد، وحينما سأله الطلاب عن مدى صحة إجاباتهم قام بجعلهم يشكون في أنفسهم من خلال قول ما ترجمته "صحيحة صحيحة ولكن .. متسرعة .. جميع إجاباتكم متسرعة"<sup>١٣٧</sup>. وهو ما شكك الأطفال في أنفسهم وفيما تعلموه حتى إن بعضهم مر بأزمة نسيان المعلومات التي حفظها قبل ذلك بالفعل.

تظهر هذه المسألة كذلك في قصة "Pasaklı kız/الفتاة الفوضوية"، وقصة "كلمة معيبة/Ayıp bir laf"، حيث يمكن ما ترجمته عن قول زينب "إن اسمي في بيتنا "الفتاة الفوضوية" أيضاً،



ويستنكر الجميع أمي وأبي وأختي الكبرى فوضويتي وإسرافي، غير أنني أحاول أن أكون منظمة جداً، لكن يبدو أنني لا أفصح<sup>١٣٨</sup>، وهو نفسه ما يقال لأحمد "أطلقوا علي في بيتنا اسم "عديم المعرفة"<sup>١٣٩</sup>، ويعد هذا الضغط النفسي على الأطفال سبباً في الشك في قدراتهم رغم أن القصور في أداء أو نسيان أي شيء يعد سلوكاً عاماً في أي بيت، وعلى عكس ذلك يقول "أحمد" لـ "زينب" ما ترجمته "على مدار صداقتنا لمدة أربع سنوات دراسية كنا نعرفك بوصفك واحدة من أكثر الطلاب المنظمين في فصلنا، لذا فإن تسميتك بالفوضوية أدهشني"<sup>١٤٠</sup>، وهكذا تومئ الرواية إلى أن الآباء يتعمدون تضخيم أخطاء الأطفال بغرض التقويم ولكن هذا الأمر -على العكس- يضغطهم نفسياً ويصيبهم بالتوتر وتقليل الإحساس بقيمة الذات.

يوجد مظهر آخر في قصة "Canım cicim!/ حبيبي الغالي!" حيث تتحدث "زينب" عن "متين" -الأخ الأصغر في العائلة- بقولها ما ترجمته "لو منحوا "متين" الاهتمام نفسه الذي منحوه لأختي الكبرى لتمكن من تطوير موهبته فعلاً؛ لأن "متين" كان لديه شعف كبير بالآلات، وبسبب هذا الشعف كان دائماً يدمر ما هو موجود في المنزل مثل المذياع، والغسالة، وشفرة والدي، وأنية الطبخ بالضغط، ومشغل الأسطوانات، وآلة تسجيل الصوت، وآلة التصوير، وماكينات الخياطة، والساعات، وموقد الغاز، إلخ. إنه مغرم جداً بإخراج عجلة من ساعة الحائط ووضعها في أنية الطبخ بالضغط أو وضع مسمار ماكينة الخياطة في الراديو. والدي يسمي موهبة أخي هذه "إنعدام المهارة" غير أن "متين" يقوم بهذا في سبيل اختراع آلة ما"<sup>١٤١</sup>.

ومن ثم تكشف هذه القصة تراجع الاهتمام والالتفات إلى قدرات الأولاد مع الوقت فيكون الابن الأكبر مثار محبة وإعجاب الأهل، لكن هذا الاهتمام يتراجع مع الطفل الثاني والثالث وهكذا، وهو ما عكسته الفقرة السابقة حيث تظهر معالم شخصية شغوفة بالتعرف واستكشاف الأجهزة المختلفة والتطلع لعمل شيء مميز، ولكن عدم تفهم هذا الشعف وتوجيهه بشكل سليم وفي المكان والزمان المناسب تجعل الطفل يحاول استكشاف العالم وحده، وهو ما يؤدي -كما أظهرت الفقرة- إلى قصور الولد وإفساد كل الأجهزة في البيت بل ووصمه بأنه "عديم المهارة"، وقد يؤدي هذا إلى قتل هذه الموهبة وتدمير شعف الأطفال وثقتهم في أنفسهم.

### ٣- الصداقة

يلعب الأصدقاء دوراً كبيراً في تقديم الدعم لبعضهم، حتى إن الشخصيات الرئيسية لهذه الرواية "أحمد" و"زينب" حرصوا على التواصل عن بعد ودعم بعضهم ودعم قيم الصداقة بينهما<sup>١٤٢</sup>، وقد ظهر ذلك منذ أول قصة في الرواية "ilk mektup/الخطاب الأول" حيث تقول "زينب" لـ "أحمد" ما ترجمته "لقد قلت "عندما تذهيبين إلى أنقرة وتحصلين على أصدقاء جدد فسوف تنسينا يا زينب" انظر إنني لم أنساكم على الإطلاق"<sup>١٤٣</sup>، وتظهر هذه الصداقة ودعم الأصدقاء في العديد من المواقف مثل دعم "زينب" لـ "حكمت" ومواساتها أمام تصرفات أبيها الذي يكره إنجاب البنات، وكذلك دعم "أحمد" لـ "حسين" ومواساته في حالته المادية الصعبة التي تؤثر في فكره وتحصيله الدراسي.



## ثانياً: السياق الاجتماعي

يرتبط السياق الاجتماعي بالمجتمع الذي عاشت فيه شخصيات الرواية خاصة وأن "عزيز نسين" يعد من أهم أدباء الكوميديا السوداء في تركيا، ويرى "امبرت" أن معالجة السياق الاجتماعي لدراسة أحوال أي المجتمع من خلال الأدب، ويمكن أن يدرس المجتمع بعناية من خلال ثلاثة أشكال للدراسة:

"أولاً: المجتمع الواقعي حيث ظهر الكاتب، وحيث أنتج عمله.

ثانياً: المجتمع الذي ينعكس مثاليًا في نطاق العمل نفسه.

وأخيراً: قد يكون عبارة عن أدب العادات، سياسيًا أو أخلاقيًا أو خطة إصلاح اجتماعي في العمل"<sup>١٤٤</sup>.

ويلاحظ أن "عزيز نسين" كان من النوع الأول الذي درس المجتمع الواقعي الذي يعيش فيه، فهو ذو نشاط اجتماعي رديكالي، ويقول عن نفسه أنا كاتب الطبقة التي أنتمي إليها ويجب أن أشبهها"<sup>١٤٥</sup>، ومن ثم كان من أهم رواد تيار "الواقعية النقدية" التي يتميز فيها الأبطال بأنهم يدافعون عن الأغلبية، وهم متصالحون مع الحياة الواقعية وقانعون دون صراخ أو عصيان، كما أنهم يحملون الخصائص الإنسانية كافة؛ فقد يضحكون في المصائب ويبكون في الأفراح، ويعيشون مواقف كوميدية، ويصبح الضحك ذا مغزى اجتماعي"<sup>١٤٦</sup>، وقد سار أبطال هذه الرواية -بحكم أنهم أطفال- في الإطار العام لمنظور الواقعية النقدية للمجتمع فكانوا يمرون بمواقف كوميدية ولكنها كوميدية تنبع من المواقف والمفارقات التي يمر بها هؤلاء الأطفال برغم أن لا يستطيعوا أن يدافعوا عن آخرين إلا في حدود ضيقة جداً يفرضها واقعهم بوصفهم الحلقة الأضعف في النظام الاجتماعي. وفي إطار الواقعية النقدية بدأ "نسين / Nesin" في تناول أحداث روايته على لسان طفلين في المرحلة الابتدائية؛ وهما أبطال الرواية: "أحمد" و"زينب"، ويتميز هذان البطلان أنهما من أكبر مدينتين في "تركيا" وهما "أنقرة" و"إستانبول"، وبالتالي يمكن عد هذه الرواية من روايات المدن التي تتناول المدينة ومشاكلها.

إن طبيعة اختيار طفلين في المرحلة الابتدائية يجعل كل أحداث الرواية تُسرد سردًا ذا تبيير داخلي باستخدام ضمير "الأنا" عبر رسائل يتبادلها البطلان، وبذلك فإن الإطار العام للرواية يرتبط بقطاعات محدودة من المجتمع، وهي القطاعات التي يحتك بهما الطفلان بشكل أساسي والتي تتمثل بشكل أساسي في مجتمعي الأسرة والمدرسة غير أن هذين القطاعين يرتبطان بحلقة أوسع وهي المجتمع التركي ككل. ومن ثم ينقسم السياق الاجتماعي في الرواية إلى نوعين: أسري ودراسي وعم يشمل المجتمع ككل.

### ١- العنوان وعلاقته بالسياق العام للمجتمع التركي

١- النفاق الاجتماعي: ظهرت العديد من مظاهر النفاق الاجتماعي التي أبرزها العنوان وفصلها النص القصصي، حيث يمكن اعتبار النفاق الاجتماعي العنصر الرئيس الذي تهتم به كل جوانب الرواية عنوانًا ونصًا من أبرز المظاهر:

- ادعاء الوطنية: ظهر هذا الازدراء في قصة (كونوا محبين للوطن) " Yurtsever olunuz"، حيث إن الوطن كما عرفه الصحفي الذي قال هذه الجملة هو الريف التركي وربوع الأناضول، فقد أخذ هذا الصحفي يتشدد في المدرسة بالنزعة الوطنية التي يتشدد بها الجميع وأن حب الوطن والتضحية من أجله قيمة عليا، وهو ما تلوكه السنة الجميع منذ قيام الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣م، خاصة مع تصاعد النزعة الاشتراكية بدءًا من الخمسينات وما تبعها من إعلاء قيمة الفلاحين والعمال، لذا تبنى ذلك الصحفي الشهير النغمة السائدة عن ضرورة الذهاب إلى الأناضول وتطوير قرأه ومراكزه، ولكنه في الوقت نفسه يبحث عن أحد يتوسط له حتى ينقل ولده إلى مدرسة قريبة من "إستانبول" بعيدًا عن قرى الأناضول التي لا يصح أن يعيش فيها مع زوجته الأمريكية<sup>١٤٧</sup>. بما يشي بكم النفاق الاجتماعي الذي يستخدمه ليبدو وطنيًا مهتمًا بالوطن ومحبا له.

- ادعاء النظام والنظافة في الفصل: يظهر هذا الادعاء في قصة " Amerika`yı yapan mimar" (المعماري الذي بنى أمريكا)، حيث يجعل المدرس الأولاد يحضرون دفاتر جديدة حتى يبدو منمقين ومهتمين<sup>١٤٨</sup>. وهو نفس ما يقوم به بعض الأولاد الذين يزينون الكراسيات والدفاتر بالأقلام الملونة لتكون كأنها لوحات فنية ولكن الكلام الموجود بداخلها لا يفي بالغرض التعليمي أو يقدم المعلومة المطلوبة كما في قصة "Senden hiç ummazdım/ ما كنت أتوقعه منك قط"<sup>١٤٩</sup> والتي يبرز عنوانها المفارقة من أن الشكل المنمق يخفي تحته عدم نظام أو تركيز في الواجب المدرسي، ولذا فإن المدرس فوجئ بكمية الادعاء ولم يتوقع ذلك من أحد أمهر طلاب الفعل.

- ادعاء الحرص والاقتصاد المادي: كما يظهر في قصتي " Damlaya damlaya sel olur" (قطرة قطرة تصنع السيل) والتي اعتمدت على المأثور الثقافي المتمثل في مقولة "Damlaya damlaya göl olur" (قطرة قطرة تصنع البحيرة) و " Bir olmadan bin olmaz/ لولا الواحد لما كان الألف"<sup>١٥٠</sup>، وكذلك في قصة (دخلنا العام الجديد تمامًا) " Yeni yıla iyi girdik"، والتي تعتمد كل على المثل القائل "Sakla samanı gelir zamanı/ احتفظ بالقشة فسيأتي زمانها"<sup>١٥١</sup>، حيث يعكس دخول العام الجديد التأكيد من قبل الأب على الحرص وعدم الإسراف، ومع ذلك فإن الأب يدعي الحرص على الأموال يدفع في ليلة واحدة مصروف الشهر كله ويأخذ سلفة لينفق منها باقي الشهر<sup>١٥٢</sup>، وأب آخر يدعي الاقتصاد يبذر على زيارات أصدقائه<sup>١٥٣</sup>.

- ادعاء الصدق والصراحة: كما ظهر في قصة " Ne yalan uyudursam/ ليتني أستطيع التأقلم مع الكذب!"، حيث يدعو الأب أولاده إلى عدم الكذب وهو نفسه ضُبط يكذب حينما ادعى أنه تأخر؛ لأنه مر بصديقه المريض في حين أن صديقه كان يختبئ ليفاجئه بحضوره<sup>١٥٤</sup>، فيصبح هو الشخص الذي لم يستطع التأقلم مع الكذب.

- ادعاء تقدير العلم والمتعلمين: من أبرز ملامح النفاق الاجتماعي سعادة الأسر بأن يحصل أولادها على تعليم عالي ومتميز ليصبحوا أطباء ومهندسين ومحامين ثم تحاول هذه الأسرة نفسها التقرب والتودد لذوي النفوذ المادي الذين حصلوا على الأموال دون تعب بالواسطة أو الورث أو غيره للاستفادة من أموالهم، بما قد يؤدي ببعض الشباب إلى العزوف عن الدراسة والاجتهاد بحثًا عن المكسب السريع كما برز في قصة "Çalışan kazanır"<sup>١٥٥</sup> (من جد وجد).

- إظهار حسن التصرف أمام الأعراب: ظهر تصدير صورة شخص مهذب غير عكس الواقع في قصة " ayıp bir laf/ (كلمة معيبة)" حيث يتم تلقين الأجانب كلمات غير لائقة وشرح

معناها بشك لائق كما قال "أبو أحمد" للمهندس الأجنبي أن الكلمة المعيبة التي يتلاسن بها العمال معاً على سبيل التباس تعني شكرًا<sup>١٥٦</sup>، وهو ما يعد شكلاً من أشكال النفاق الاجتماعي حيث يظهرون للأجانب الذي يعملون معهم أشكالاً من الاحترام الظاهري في حين أن الكلمات التي يستعملونها تحمل معانٍ غير لائقة كنوع من السخرية من جهلهم باللغة، وقد ظهر ذلك كذلك في قصة " Misafir in yanında" /إلى جوار الضيف" حيث كانت الأم تلقن الأولاد الكلام والتصرفات المسموح بها إلى جوار الضيوف، وهو بعيد عن نمط الكلام العادي الذي يداوله بعض أفراد الأسرة أو كلهم<sup>١٥٧</sup>. وهو ما لم تستطع أن تتفهمه "فاتوش" أخت "أحمد: الصغيرة بشكل أساسي؛ لأنها تمثل نموذج البراءة في الرواية<sup>١٥٨</sup>، فهي تتصرف وفقاً لما اعتادت عليه بشكل عفوي بينما يقع الأب كذلك في الأخطاء؛ لأنه لا يمكن التمثيل طوال الوقت.

### - استغلال طريقة الحديث للتأثير في الآخرين

تناقش قصة "كيف يجب أن يقرأ الشعر / "Şiir nasıl okunmalı!" قصة مهمة جداً؛ وهي قضية الشكلية في التأثير في المتلقي، حيث تناقش قضية أن الشعب التركي بوصفه شعباً عاطفياً يتأثر بنبرة المتحدث أيًا كان ما يقوله، ويتمتد ذلك التأثير الصوتي إلى المستوى الديني الذي يجعل المتلقي المسلم يتأثر بالدعاء المنطوق باللغة العربية حتى لو لم يعرف كلمة عربية واحدة، كما يؤثر في المستوى التجاري كما يفعل البائعون وفي الإداري كما يفعل المدير<sup>١٥٩</sup>.

يرى الباحث "Burak Karabulut / بُراق قارابولوت" أن "عزيز نسين" في هذه الفقرة ينطلق من نهج عام يقوم به وهو انتقاد التعصب للدين بشكل أعمى، حتى إن الجد يبكي ويتأثر مما يقوله الإمام دون أن يعرف معنى كلمة واحدة مما يقول بما يعني التأثير ليس تائراً بايمان وإحساس حقيقي بالدين وقيمه العليا وسماته الروحية إنما مجرد تعصب أعمى<sup>١٦٠</sup>، ومن ثم لا يختلف تأثير المستمع بالدعاء عن تأثيره بصوت بائع الفاكهة، وأنا أختلف جزئياً مع "عزيز نسين" في تلك الرؤية وأرى أن استخدام الدين ضمن الصورة العامة للشكلية في المجتمع ليست صادقة تماماً لعدة أسباب من أهمها: أنه اجتزأ الدعاء وتحدث عنه دون باقي عناصر الخطب أو الدروس الدينية متجاهلاً التمهيد النفسي الذي تطرحه الخطب والدروس التي عادة ما تكون باللغة التركية، كما أنه تجاهل الاشتراك المعجمي الكبير بين اللغتين العربية والتركية خاصة على المستوى غير الرسمي، وبالتالي قد لا يفهم المستمع معنى العديد من الكلمات لكنه يفضل هذا الاشتراك اللغوي يمكن أن يسد الفجوات ويفهم الإطار العام للخطب والأدعية، والسبب الأخير أن المحتوى الديني متكرر في كثير من نقاطه؛ ومن ثم فإن المستمع يمكن أن يكون سمع معنى هنا أو هناك من أي مصدر تساعده على فهم ما يقال، غير أنني أتفق تماماً مع "نسين/Nesin" في أن المستمع التركي يتأثر لوجود مخزون ديني عميق لدى الشعب التركي يمكن إثارته بأي لمحة دينية، وقد يفسر هذا المخزون تعصباً كما يفسره "قارابولوت" وقد يفسر تعاطفاً كما أفضل شخصياً. وهكذا يتعرض الشعب التركي إلى عدة مؤثرات غير منطقية وتعتمد على الشكل وليس الموضوع والمنطق حيث تغلب طريقة عرض الأمر على منطقيته.

### ٢- التمييز ضد المرأة

تتصدى الرواية لفكرة التمييز ضد المرأة بوصفها الطرف الأضعف في العديد من القصص من أبرزها قصة "Sekiz kız babası/أبو الثماني بنات"، حيث تماهى العنوان مع متن القصة في تمييز إنجاب الذكور على البنات، وقد ظهر ذلك في قول الأب أن ولدًا واحدًا أهم من عنده من بناته جميعاً<sup>١٦١</sup> وهو ما يتجلى فيه تمييز ولد واحد على كل بناته.

يظهر في هذه القصة كذلك التمييز ضد المرأة في العلاقات الزوجية، فقد تزوج الأب المذكور أكثر من مرة؛ لأنه كلما ولدت له إحدى بنات يطلقها ويتزوج غيرها من أجل الولد<sup>١٦١</sup>، بما يشير إلى وضع المرأة في المجتمع التركي في المرتبة الثانية بعد الرجل الذي يقرر أي شيء يخص علاقتهما. من ناحية أخرى تعرض القصة كذلك قضية كثرة الإنجاب بما يمثل ضغطاً كبيراً على الأم أو الأمهات اللاتي يتحملن المسؤولية وحدهن، خاصة إن كن بنات والأب لا يرغب في إنجاب البنات.

وقد ظهر هذا التمييز كذلك في قصة "Sen daha anlayamazsın" / "أنت لا يمكنك أن تفهم أكثر" حيث شرحت القصة تلك المفارقة؛ فلا أحد سيفهم أكثر عن ذلك التمييز بين المرأة والذكر في المجتمع التركي حتى إن "أحمد" حينما سأل أباه إن كان جنس الإنسان ذكراً أو أنثى حسن طالع أو لا، أجاب الأب بمحاضرة طويلة خلاصتها أن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل بينما حينما سأله مباشرة إن كان يريد أن يكون امرأة غضب من السؤال، في حين أجابت الأم بوضوح وبشكل مباشر "Erkek olsaydım!"<sup>١٦٢</sup> / "ليتني كنت ذكراً"، ومن ثم يعكس غضب الأب وتمنى الأم حالة التمييز الفعلي مهما قيل من خطب عصماء حول التكامل كما قال الأب<sup>١٦٤</sup> أو المساواة التامة بين الجنسين وعدم وجود أي فرق ولو صغير بين النساء في الرجال كما قال المعلم<sup>١٦٥</sup>.

ومن ثم كانت المقارنة المنطقية كما قال أحد الأطفال للمعلم ما ترجمته "هناك جمعية لحماية حقوق المرأة غير أن الرجال لم يؤسسوا جمعية كهذه"<sup>١٦٦</sup> وتقرأ هذه الجملة بشكل ربما عكسي تماماً إذا ما وضعت في سياق خارجي عن المجتمع ووضع المرأة في تركيا -خاصة في فترة الستينات حين كتبت الرواية- أو في سياق داخلي عبر مواقف الرواية، بل إن وجود جمعيات لحماية حقوق المرأة على أن حقوق المرأة غير محمية، وبالتالي تحتاج لما يحميها بينما حقوق الرجل محفوظة، ومأخوذة وبالتالي لا داع لهذا النوع من الجمعيات خاصة وأن إحدى البنات قالت بعدها جملة خطيرة ويمكن ترجمتها "هناك كذلك جمعية لحماية الحيوانات"<sup>١٦٧</sup>، وبرغم أن الرواية أعلنت أن هذه الجملة ليس لها علاقة بالموضوع فإن مجيئها يدل على تعدد فكرة الجمعيات، أو ربما يقصد "نسين/ Nesin" هامشية المرأة على محور الحياة التركية.

### ٣- التفاوت الاقتصادي بين طبقات المجتمع التركي

تتميز الرواية بوجود مستويات اقتصادية متعددة فـ"أحمد" و"زينب" ينتميان للطبقة ذات الدخل المحدود<sup>١٦٨</sup>، ولكن الرواية أظهرت طبقات أعلى من ذلك في بعض القصص الفرعية مثل قصة "Yaş günü/ عيد الميلاد"، حيث تحاول أسرة "اتامان" زميل "زينب" أن تبرز ملامح تمتعها بالثراء من خلال إقامة حفل عيد ميلاد ضخم يستعرضون به بيتهم الفسيح الذي يحتوي على أكبر كمية من الطعام والشراب، بوصفه فرصة للمقارنة بين حياتهم المرفهة وحياة الآخرين المتواضعة<sup>١٦٩</sup>. وقد ظهر نموذج الأثرياء كذلك في قصة "Çalışan kazanır" (من جد وجد) حيث ينتقد "زينل" الجاهل التعليم قائلاً لولده ما ترجمته "رفقاً يا ولدي، لا تذاكر أكثر فيشتت ذهنك فلا تستطيع أن تكون رجل أعمال"<sup>١٧٠</sup>، وهو ما يدل على احتقار بعض الأغنياء للتعليم بوصفه مشتتاً للذهن، فالأعمال التجارية للأثرياء والتعليم للفقراء.

### ٢- العنوان وعلاقته بالسياق الأسري في الرواية

هناك العديد من القضايا الأسرية التي ناقشتها القصة من بينها:

#### ١- أنماط التربية المتطرفة

هناك العديد من أنماط التربية المتطرفة التي تنتسب للأطفال في مشاكل جمة سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو كليهما معاً ومن بين هذه النماذج قصة " Bir dahi / yetiştiriliyor" يتربى عبقرياً"، وتقدم هذه القصة نمطين متعاكسين ومتطرفين للتربية: الأول الأب الذي يمتدح سلوك ابنه غير السوي مثل إغلاق الباب على امرأة وطفل وحبسهما أو عدم الاهتمام بالذاكرة بحجة أنه يستطيع فهم وإدراك كل شيء ومذاكرته قبل الامتحان مباشرة، ومع ذلك فإنه يتفاخر بتلك التصرفات غير المسؤولة ويقابلها بالضحك<sup>١٧١</sup>، وهكذا يتجاوز عن تعديل سلوك الابن ومعاقبته على هذا العبث والاستهتار سواء بدراسته ومستقبله أو بمشاعر الآخرين واحترام الكبار بل ويتفاخر بذلك ويعدّه نوعاً من الذكاء، ومن ثم فإن الأمر يتعلق بمنظور الذكاء لدى الأب والخلط بينه وبين العبث والاستهتار<sup>١٧٢</sup>.

النموذج الثاني: الأب الذي قرأ سيرة ذاتية لبعض العباقرة فقرر أن يطبق ما قرأه على ابنه دون فهم حقيقي، ما جعل الابن لا يستطيع التواصل مع الناس بفاعلية حيث يصمت ليفكر قبل أي سؤال حتى لو كان ما اسمك أو كم عمرك مما يجعله شخصاً مملأ ولا يرغب أحد في صداقته<sup>١٧٣</sup>، وبالتالي فقد سرق منه أجمل أيام حياته التي ينبغي أن يمارس فيها اللعب والحرية والاحتكاك بالحياة وبالتالي يشعره بالتعاسة<sup>١٧٤</sup>.

النموذج الثالث: هو نموذج الأب الذي يعتمد على الشدة المفرطة في التعامل مع ابنه وقد ظهر في قصة "Köprücük kemiği/عظام الترقوة" حيث صورت شخصية "أوغوز" بأنه "كان مثل القطة الوديمة .. كان المسكين لديه تلثم .. فيتلثم بشدة، في البداية كلما هم زملائه بالسخرية منه فلم يغضب قط، وكأنه معتاد على السخرية دائماً، فيبتسم للساخرين ويذهب، وعندما لم يستطع الأولاد أن يغيظوه كفواعن السخرية، غير أن "أوغوز" لديه ثقة في نفسه ولذا يبتسم هكذا لمن يسخرون منه"<sup>١٧٥</sup>، وقد أوضح أحد أصحابه أنه يتلثم "لأن أباه كان يضربه ضرباً مبرحاً، وحينما كان أصغر أصبح يتلثم خوفاً من الضرب"<sup>١٧٦</sup>، وهكذا يلاحظ أن الولد مر بقدر عال من التعنيف وسوء المعاملة منذ سن صغير مما جعله معتاداً على سوء المعاملة من الجميع، وهو ما جعله يتظاهر بالثقة في النفس ما خدع أصدقاءه حتى يغطي على مستوى مرتفع جداً من الإحساس بالألم والحزن والانكسار الداخلي الظاهر في ذلك التلثم. وهو ما يفقده الثقة في نفسه ويجعله يبحث عن تقنيات مختلفة ليحافظ على نفسه ويدافع عنها<sup>١٧٧</sup>، وقد أظهر القصة هذه التقنية على شكل قدرة مذهلة على التسلق تتماشى مع رغبته في التعالي على ما يحدث له والوصول إلى مكان لا تصل إليه يد الأذى فيه.

وهكذا تظهر الرواية نماذج متضادة للسلوك الاجتماعي غير السوي الناتج عن سوء التنشئة لطفل لا يقال له "لا" أبداً وطفل آخر يقال له "لا" أو "تريث" دائماً وطفل يهان ويضرب دائماً. مما ترتب عليه مشاكل نفسية واجتماعية تعيق التواصل الاجتماعي بينه وبين الآخرين.

## ٢- ضغط المشاكل الأسرية على الطفل

تظهر هذه القضية بوضوح في قصة "Sekiz kız babası/أبو الثماني بنات"، حيث تنعكس بوضوح تأثيرات المشاكل الأسرية الناتجة عن عدم رغبة الأب في إنجاب البنات على هؤلاء البنات، وهو ما عكسه كلام "زينب" عن "حكمت" حيث قالت ما ترجمته " كانت طفلة باهتة وصامتة، لقد ظننتها في الأيام الأولى ولذا؛ فقد كانت تلبس مثل الأولاد وشعرها مصفف مثلهم، كما كانت هزيلة للغاية، فضلاً عن أنها لم تقم صداقات مع بنات أو صبيان، فقد كانت طفلة منطوية"<sup>١٧٨</sup>.

يوضح هذا الجزء بعضًا من أطراف مشكلة "حكمت" والتي تبدو أهم ملامحها في أنها محكوم عليها ألا يعبر مظهرها الخارجي عن تكوينها البيولوجي، وهو ما جعلها حائرة بين تكوينين متضادين يعيشان في جسد واحد، بل إن الأب الذي من المفترض أن يكون الداعم والسند للإنسان خاصة في مرحلة الطفولة يعدها عبئًا عليه ووصمة عار لا يستطيع أن يواجه بها أحدًا وهو ما يتجلى في ترجمة قوله "لم أعد أستطيع أن أنظر في وجه أحد"<sup>١٧٩</sup>، هذا الذنب تحمله هذه الفتاة مما يحقر من شأنها وشأن أخواتها أمام أنفسهن ويشعرهن بعدم الاهتمام والعناية من قبل الأب<sup>١٨٠</sup>، كذلك فإن الركن الثاني الداعم للطفل في سنواته الأولى وهو الأم يعيش حالة من الضغط المستمر والتحقير من شأنها بلا ذنب، كما أنها تعيش خوفًا وتوترًا وتهديدًا بسبب سيف الطلاق المعلق على رقبتها طوال الوقت. كل هذه الظروف أثرت فيها جسمانيًا فبدت باهتة وهزيلة، وعلى المستوى النفسي كانت خجولة ومنطوية، وعلى المستوى الاجتماعي لم تكن لديها القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة وتكوين صداقات مع بنات أو بنين؛ لأن الإنسان حتى يقيم علاقة مع غيره فلا بد أن يحدد هويته أو على الأقل الإطار العام لهذه الهوية.

تعكس قصة "Evin hangi hali / بيتك في أي حالة؟" تأثير المشاكل المالية والمادية على تركيز الأطفال في الدراسة؛ حيث إن "حسين" في هذه القصة يذهب إلى المدرسة باكيًا أحيانًا بسبب الظروف المعيشية السيئة، فهو قد لا يركز في المسائل الدراسية بسبب استغراقه في مشاكل بيته؛ لذا فحينما سأله المدرس عن حالة الاسم "Evin / بيتك" ظن أنه يسأله عن وضع بيته فأجاب بأنه سيئ لأنهم لا يستطيعون سداد الإيجار، بينما كان المدرس يسأل عن حالته بوصفه اسمًا في حالة الملكية مع ضمير المخاطب المفرد، وفي النهاية أدرك المدرس ما يشعر به الولد فقال له إننا يجب أن نعرف قيمة بيتنا؛ لأن أفضل بيت هو بيتنا الذي نعيش فيه<sup>١٨١</sup>.

### ٣- العنوان وعلاقته بالسياق الدراسي والتعليمي في الرواية

هناك العديد من القضايا التي ترتبط بالسياق التعليمي في الرواية والتي عكسها التفاعل بين العنوان وقصص الرواية ومن أهم هذه القضايا:

#### ١- سوء البنية التحتية للمدرسة

يبدو سوء البنية التحتية للمدرسة في قصة "حفلة سمر في عيد الطفولة / Çocuk bayramında müsamere" حيث يذكر "أحمد" لزينب في إحدى الرسائل تعليقًا على ما حدث في مدرسته بما يمكن ترجمته أنه "في يوم التدريب الأخير، هطلت أمطار بغزارة. أنت تعلمين أنه عندما تمطر باستمرار، تتدفق المياه من السقف. في ذلك اليوم كانت السماء كأنما تمطر على المسرح، وتم وضع الطشوط والأواني والدلاء هنا وهناك على المسرح حتى لا تسقط فساتين الأطفال الخاصة بحفل السمر على الأرض وتبلل من مياه الأمطار المتناثرة"<sup>١٨٢</sup>، وكذلك فإن المسرح لم يكن مهيبًا للمسرحية حيث علقت ملابس إحدى الفتيات بين أخشاب المسرح لتسقط ويفسد العرض<sup>١٨٣</sup>، هذه المقاطع تدل على تهالك البنية التحتية للمدرسة فلا سقف يحمي الأولاد من الأمطار الغزيرة ولا مسرح مهيبًا لعمل عرض موسيقي أو مسرحي، وهو ما أفسد حفلة السمر التي تحدث عنها العنوان.

#### ٢- الاعتماد على الحفظ والتلقين

يعد تشكيل عنوان قصة "Amerika`yı yapan mimar /المعماري الذي بنى أمريكا" من أبرز العناصر التي توضح ظاهرة التلقين والحفظ دون فهم وأثرها في النظام التعليمي بوصفه جزءًا



من السياق الاجتماعي في تركيا، وذلك في معرض الحديث عن الأسئلة التي يسألها المفتش للطلاب والتي تتمثل فيما ترجمته "متى اكتشفت أمريكا؟"، "من أكثر إنسان تحبه؟"، "من فتح إستانبول؟"، "من بنى جامع السلليمانية؟"<sup>١٨٤</sup>. ونظرًا إلى أن الأسئلة تسأل بالترتيب نفسه فقد مر "أحمد" نفسه على الإجابة اعتمادًا على نظام التلقين بلا فهم، فأخذ يسمع ما حفظه قائلًا ما ترجمته "١٤٩١، أبي، السلطان محمد الفاتح معمار سنان. ١٤٩١، أبي، السلطان محمد الفاتح معمار سنان. ١٤٩١، أبي، السلطان محمد الفاتح معمار سنان"<sup>١٨٥</sup>.

لذا فإن مجرد محاولة المفتش الخروج عن سياق الحفظ التي تم برمجة الطلاب عليه ولو بسؤال الطالب عن سنه أو اسمه قد أفسد الترتيب فلم يظهر الرد الصائب المكون من جملتين "المعماري الذي بنى جامع السلليمانية هو المعماري سنان"، "العام الذي اكتشفت فيه أمريكا هو ١٤٩١"، فظهر مركب شوه التركيبين، ليخرج تركيب ليس له إجابة أو معنى بالنسبة للمتلقي، والمزعج أن هذا الاضطراب ظهر على لسان المفتش الذي قال ما ترجمته "المعماري الذي بنى أمريكا هو المعماري السلطان محمد"<sup>١٨٦</sup>، وتدل هذه القصة على أن التلقين في النظام التعليمي التركي آنذاك كان منهجًا معتمدًا دون أي ابتكار، فالمفتش يسأل الأسئلة نفسها والمدرس يجعلهم يحفظون هذه الأسئلة نفسها، بالإضافة إلى أن هذه القصة توضح نتائج التركيز على مستوى واحد من الاختبارات التي تعتمد في طبيعتها على الحفظ والتلقين مما قد يجعل الطفل يفقد درجاته والامتحان ليس لأنه لا يعلم وإنما لأنه يشعر بعدم القدرة التركيز مع معرفته بالإجابة<sup>١٨٧</sup>.

وقد ظهر هذا الاعتماد على التلقين كذلك في قصة " Eski öğrendiklerinizi unutun/انسوا ما تعلمتموه قديمًا"، حيث رفض المعلم الجديد القصيدة التي كتبها "أحمد" بنفسه وأعطاه بدلًا منها قصيدة ليقرأها أما الحضور في حفل السمر<sup>١٨٨</sup>، وهو ما يدل على استراتيجية التعليم في الفصل تعتمد على نوع المدرس فإن كان متفهمًا ويحاول تنمية قدرات الطلاب الإبداعية فإنه يفعل وإن لم يكن فإنه قد يعتمد على التلقين، ومن ثم فإن "عزيز نسين/Aziz Nesin" يرفض نظام التلقين؛ لأنه يخرج أجيالًا ليس لديها القدرة على ممارسة أي نشاطات ذهنية بل هم مجرد آلة تدلق المعلومات في الامتحان ثم تنساها.

### ٣- هدم البناء العلمي التراكمي

تعد قصة "Eski öğrendiklerinizi unutun/انسوا ما تعلمتموه قديمًا"، نموذجًا لقطع البناء المعرفي التراكمي الذي يعد الأساس الأصيل للعملية التعليمية، حيث يرى العديد من المعلمين أن ما تعلمه الطلاب قبل ذلك ليس صوابًا، وقد أبرزت القصة هذه القضية في التاريخ بشكل خاصة، وربما تكون هذه إمارة إلى ما فعلته الجمهورية في تاريخ الدولة العثمانية وما قامت به من تحريف تاريخي جاء بالأمر مما ولد جيلًا لا يفهم التاريخ أو يعرفه بشكل صائب، حيث إن هذا الإلحاح يفقد الإنسان جزءًا من تكوينه العلمي فعلاً، وهذا ما حدث لـ"أحمد" حينما نسي حقًا من هو مكتشف طريق الهند البحري، بينما لم يأبه المدرس لهذا وأكمل درسه الذي تكلم فيه في الأمور نفسها التي درسها الطلاب قبل ذلك مثل تاريخ السلطان "سليم الأول" دون أن يلقي ولو تأنيبًا خفيًا من مدير المدرسة<sup>١٨٩</sup>. وكذلك فإن دور هذا المدرس بدلًا من أن يقوم بتقويم أداء الطلاب ومعالجة أي قصور لديهم فإنه يفرض عليهم نسيان كل ما تعلموه<sup>١٩٠</sup>.

وقد أوضح "نسين/Nesin" أثر ذلك في هدم الماضي والحاضر حيث أظهر ذلك جليًا في القصيدة التي ألقاها "أحمد" أمام اجتماع أولياء الأمور وتداخل فيها ما تعلمه قديمًا حديثًا، فظهرت

صورة مشوهة من القصيدة التي حفظها قديماً والتي تتحدث عن الماشية والقصيدة التي تعلمها حديثاً وتتحدث عن الوطن والوالدين ما جعله ينشد ما ترجمته:

"أمك .. أمك .. أمك

تستخرج الدهن من ذيلها

وتعطي اللبن من ثديها

ولديها وبر ناعم"<sup>١٩١</sup>

هذا النموذج العلمي المشوه لا يمكن أن ينتج شخصاً واعياً وإنما سيكون إنساناً مشوهاً، كما قالها "أحمد" للمدرس الذي طلب منه أن ينسى ما تعلمه، فقد قال ما ترجمته "ماذا عساي أن أفعل، مهما فعل الإنسان فلن يستطيع أن ينسى ما تعلمه قديماً فجأة"<sup>١٩٢</sup>، كما أن التغيير السريع الذي رغب المدرس الجديد في تطبيقه سواء بنسيان ما تعلموه سابقاً أو بتغيير ما حفظوه قبل الحفل بفترة وجيزة يفقد الطالب ثقته بنفسه وبالتالي فحينما يواجه المجتمع يقدم نماذج مشوهة علمياً<sup>١٩٣</sup>.

#### ٤- تقديم مثل عليا غير منطقية

إن النظام التعليمي في تركيا يعتمد على بث رسائل إيجابية حتى تقدم نماذج عليا قد تبدو من السذاجة بحيث لا تفنع الطلاب فتسبب لديهم حالة من الرفض والشك فيها، على نحو ما رأينا في قصة "Fedakar çocuklar/الأطفال الفدائيون"، حينما قال "أحمد" لمدرسه ما ترجمته "هل ما حكيتاه الآن حدث حقاً أم أنهم ألفوا هذه القصة للكبار قائلين ليأخذوا درس من تضحية الأطفال؟"<sup>١٩٤</sup>، وقد دلت على وجهة نظره بقول ما ترجمته "ألم يجدوا سوى طفل في الحادية عشر من عمره للقيام بمراقبة العدو؟"<sup>١٩٥</sup> وهكذا يحض طفل صغير فكرة التلقين التي تقوم عليها النماذج التي يقدمها النظام التعليمي التركي باستخدام عقله الصغير، ولكن هذه المثالية المفرطة والتي تتجاوز قدرات الأطفال قد تدفع بهم إلى مخاطر سلوكية كبيرة كما حدث مع "حسين" الذي عرض نفسه للخطر فتسلق شجرة مقلداً الطفل الفدائي الموجود في القصة حتى جرح<sup>١٩٦</sup>. وبالتالي فإن النظام التعليمي يعمد إلى إخراج نموذج موحد من خلال تقديم مدخلات محددة يريد بناء عليها أن تكون مخرجات العملية التعليمية/الخرجين متماثلة دون فروق فردية، فقد كان "أحمد" موضع تقدير الأستاذ ومدحه حينما كان يقدم وجهة نظر الأستاذ ولكنه حينما قدم وجهة نظر مختلفة لم يحظ بالتقدير ذاته<sup>١٩٧</sup>.

ترى الباحثة "Nilsu Ak/ نيلسو آق" أن الحديث عن عذاب الضمير في "Vicdan /azabi/ عذاب الضمير"، يعد من الموضوعات التي لا ينبغي تدريسها للأطفال في سن العاشرة أو الحادية عشر؛ لأنهم لم يصلوا إلى النضج الذهني الذي يمكنهم معه فهم ذلك المفهوم المجرد وأنه من الأهم الحديث عن مفاهيم أبسط يستطيعون فهمها<sup>١٩٨</sup>، غير أنني أرى أن مسألة عذاب الضمير من المسائل التي يشعر بها الإنسان منذ نعومة أظافره، ومن ثم من المهم أن يسمي المجتمع هذا الشعور الإنساني حتى يمكن التعبير عنها والتعامل معها، وأن الطفل في سن العاشرة أو الحادية عشر ليس صغيراً لدرجة ألا يستطيع استيعاب هذه الفكرة.

#### ٥- عدم التوافق بين العبء التدريسي وقدرات الأطفال والمدرسين

تظهر هذه المسألة جلية في قصة "Senden hiç ummazdım/ ما كنت أتوقعه منك قط"، حيث حسب أحد الأطفال إحدى مهام المدرس وهو تصحيح الواجبات المنزلية فوجد أنه يجب على مدرسنا أن يخصص إحدى عشرة ساعة من أجل قراءة الواجبات المدرسية فحسب<sup>١٩٩</sup>. وبالطبع هذا شيء فوق قدرة أي شخص على العمل بما يمثل انتقاداً للنظام التعليمي الذي لا يمكن معه وفاء المدرسين بمهامهم الوظيفية حتى لو أرادوا ذلك حقاً.

وقد ظهر كذلك بالنسبة للأطفال في عدد من المواضيع حيث لم يستطع "أحمد" أن يكتب خطابات لـ "زينب" بسبب زيادة العبء الدراسي بعد انتهاء اليوم الدراسي<sup>٢٠٠</sup>.

## ٦- الغش الدراسي

إن قضية الغش الدراسي من القضايا القضايا ذات السياق الاجتماعي التي ناقشتها الرواية خاصة في قصة "Ne Ayıp şey/ يا له من شيء معيب!!"، حيث أفردت العديد من النماذج للغش الدراسي ثم أظهرت أن هؤلاء الغشاشين منهم من أصبح سفيراً ومنهم الأكاديمي والمدرس وغيره، وقد تلخصت هذه القضية في قول الجد ما ترجمته "أهناك أي طفل لم يغش خلال حياته الدراسية!"<sup>٢٠١</sup>، ومجيء هذه الجملة من قبل الجد يؤكد أن هذه القضية متجذرة منذ الأجداد في الشعب، وأنها نمط حياة وأن الكلام عن أن "الغش هو سرقة لمجهود المجتهد، وليس الغش نوعاً من الذكاء وإنما احتيال"<sup>٢٠٢</sup> التي يتشدد بها الآباء شيئاً غير موجود أو متوافق عليه على أرض الواقع، حيث أن الجميع يقومون بهذا الأمر المعيب.

وفي النهاية يمكن القول بأن الرواية من خلال عنوانها تعلن بأن الأطفال رائعون ولكنهم يواجهون العديد من الضغوط النفسية التي تمارس عليهم من العالم الخارجي، ومن أبرز هذه الضغوط انهيار بعض المثل العليا سواء داخل الأسرة أو خارجها مما يفقدهم الثقة في النماذج العليا التي من المفترض أو يقتدوا بها، وكذلك التضخيم من قدراتهم وما يقومون به أو التقليل منها أو معاملتهم بعنف وحدة مما يقلل من ثقتهم في أنفسهم، غير أن الصداقة غالباً ما تدعمهم في كثير من المواقف الصعبة وترفع من معنوياتهم.

كما أن الرواية ناقشت العديد من القضايا الاجتماعية سواء الظواهر البارزة العامة في المجتمع التركي أو على المستوى الخاص داخل الأسرة أو في المدرسة ومن أبرز هذه القضايا: النفاق الاجتماعي والتذبذب في التعامل مع الأطفال والتذبذب في معايير الصواب والخطأ وأساليب التربية المفرطة وغيرها من القضايا التي تركز عليها العناوين وتفصلها الرواية.

## الخاتمة

في نهاية البحث يتضح أن هذه الرواية تتميز بالثراء من ناحية البناء، فهي تعبر عن موضوعات شتى مثل صعوبات الحياة والفقر والخبت والتعاون والرياء واللف والدوران والتسلق والبراءة وغيرها من قضايا المجتمع التركي، كما توجد خصائص فردية مثل: الأحلام والأمل والوحدة والموت والحب والسعادة<sup>٢٠٣</sup>. وقد لعب العنوان دورًا سياقيًا مهمًا في رواية "Şimdiki Çocuklar Harika/أطفال اليوم مدهشون"، ويعمل هذا الدور على مستويين السياق المقالي والسياق المقامي. ويتميز السياق المقالي بأنه سياق داخلي يركز على اللغة والعلاقات اللغوية داخل العنوان والنص، بينما يركز السياق المقامي على السياق الخارجي مثل السياق النفسي والاجتماعي والثقافي وغيره من عوامل تربط العنوان بالنص.

استخدم "نسين/ Nesin" على مستوى العنوان الخارجي أو العنوان الأساسي للرواية جملة اسمية تامة؛ بما يعطي العنوان نوعًا من الإطلاق المقيد بالقيود الزمني Şimdiki/ حاليًا أو في الوقت الحالي، ليؤكد حقيقة أن الأطفال حاليًا مدهشون، هذا العنوان في حد ذاته يدعو الكبار ليتعاملوا مع الأطفال من منظور أنهم مدهشون ورائعون بقدر كونهم أطفالًا، وليسوا كائنات أصغر يمكن قولبتها وفرض الأمر الواقع عليها، ومن ثم قدم السياق في كل قصص الرواية إما ملمحًا من ملامح هذه الروعة والشخصية المدهشة أو ملمحًا طفوليًا في تصرفات الأطفال، فلا تقتصر الرواية على سرد نجاحات الأطفال وإنما تركز على قيامهم بالخطأ والصواب على حد سواء. ومن ثم نخلص من البحث إلى عدة نتائج ومنها:

### أولاً: السياق المقالي

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث على محور: بناء العنوان والرصف السياقي بين العنوان والنص. أن بناء العنوان اتخذ عدة أشكال من أبرزها:

- **الجملة التامة:** تتميز الجملة التامة بأنها قدمت العنوان بوصفه رسالة تامة ونص متكامل يتوازى مع النص القصصي الذي تعبر عنه، ومن أهم أنواع الجملة التامة الواردة في الرواية:

● **جملة المسلمات** التي تعتمد على الإبهام الزمني من خلال الجملة الاسمية أو المضارع، وتقوم هذه الجملة بإصدار أحكامًا عامة مثل مثالية الأب أو ضرورة الاقتصاد أو قيمة العمل والاجتهاد.

● **الجملة التقريرية** التي تقر بحالة الجملة التي تكون أغلبها جملاً فعلية تعتمد على المفارقة بين التقرير الذي يظهره العنوان والواقع النصي مثل المفارقة بين بداية العام الجديد والعام القديم أو عدم توقع الاستهتار في إداء الواجبات أو طريقة تربية طفل ذكي، أو معايير التمييز في الحقيقة والكذب.

● الجمل التوجيهية التي تعتمد على أمر من الكبار بالقيام بأشياء مثل حب الوطن أو نسيان ما سبق دراسته وهي كذلك تعتمد على المفارقة؛ لأنها أمرت بأشياء يصعب التحكم فيها كالحب والنسيان.

● الجمل الانفعالية: التي تعبر عن تعجب أو الإعجاب بشيء يحمل نوعاً من القيم الظاهرية التي لا يتم الالتزام بها في سياق الموقف العادي مثل قول كلمات مهذبة في موقف وقول عكسها في موقف آخر أو اعتماد طريقة معينة في الحديث للتأثير في الآخر.

- **الجمل ذات الوحدات اللغوية الناقصة:** تمثل الجمل التي يبني فيها العنوان على إحدى وحدات الجملة وحذف الباقي، وأبرز ما يميز هذه الجمل أنها تركز على بؤرة المعنى المطلوب وتسمح للمتلقي أن يتم هذا المعنى وفقاً للسياق النصي، ومن أنواع هذه الوحدات:

● التراكيب الوصفية: حصلت الوحدات الوصفية المعتمدة على صفة اسمية أو فعلية على نصيب وافر من العنوان، وقد أفادت من سياق النص، فتركز بؤرة النص أحياناً على الصفة مثل الصفات: "Ayıp / معيبة"، "Pasaklı / فوضوي"، "Fedakar / فدائي" بهدف البحث عن سر اتصاف الموصوف بتلك الصفات، أما في الصفة الفعلية "yapan / الذي بنى"، فقد تركزت بؤرتها على الموصوف "mimar / معماري" التي تربط في الوعي التركي بـ"معمار سنان" وذلك بهدف التركيز على التضارب بين السياقين المقالي المقامي لتوضيح اختلاط المفاهيم نتيجة التركيز على الحفظ دون فهم.

● التراكيب الإضافية: تعد هذه التراكيب صاحبة النصيب الأوفر في بناء العنوان، ويعد المضاف بؤرة العنوان ومن ثم ارتبط بالمضاف إليه بعدة علاقات منها: الملكية مثل قصة "Sekiz kız babası" (أبو الثماني بنات) التي تشرح تأثير ملكية/إنجاب الأب لثماني بنات على طرفي الإضافة، ومنها العلاقة الفعلية مثل "Okul aile birliği" (مجلس أولياء الأمور / اتحاد المدرسة والأسرة) التي تتناول أثر الفعل المقدر "يجتمع" الذي يربط بين الأسرة والمدرسة على العلاقة بينهما، ومنها ذو العلاقة المكانية مثل "Misafirin yanında" /إلى جوار الضيف" التي تتناول السلوك اللائق خلال مجاورة الضيف، وكذلك العلاقة التجنيسية التي توضح نوع المضاف من خلال مجاورته مع المضاف إليه كما في قصتي "Çocuk romanı yarışması" /مسابقة رواية الطفل"، و "Yaşgünü" /عيد الميلاد".

- أما بالنسبة لعلاقات التراصف بين العنوان والنص فقد ظهرت على ثلاثة مستويات:

● الرصف الإيجابي: تسير فيه القصة في إطار العنوان من الناحية السياقية مثل قصتي: "Sekiz kız babası" /أبو الثماني بنات"، "Senden hiç ummazdım" / ما كنت أتوقعه منك قط".

● الرصف السلبي: يعتمد على المفارقة وعدم وجود اتساق سياقي بين العنوان والنص مثل: "Bütün babalar birinci" /كافة الآباء الأول"، "Yurtsever olunuz" /كونوا محبين للوطن".

● الرصف المزدوج: تتماشى علاقات السلب والإيجاب بين سياقي النص والعنوان معًا  
مثل: قصة "Çalışan kazanır/من جد وجد"، "Birinci olacaksın/ستكون الأول".

### ثانيًا: السياق المقامي

السياق المقامي أو السياق الخارجي ركز على بناء السياقين النفسي والاجتماعي.

من أهم قضايا السياق النفسي التي عالجها العنوان وعكسها نص الرواية:

١- أثر انهيار المثل العليا على ثقة الأطفال في أنفسهم وفي الآخرين، داخل الأسرة مثل قصص "Bütün babalar birinci/كافة الأباء الأول"، "Çalışan kazanır/من جد وجد"، وخارج الأسرة كما في قصتي "Yurtsever olunuz/كونوا محبين للوطن" و "Senden hiç ummazdım/ما كنت أتوقعه منك قط"، وقد نتج هذا الانهيار عن اكتشاف كذب الكبار وعدم التزامهم بما يدعونه.

٢- التطرف في تقدير قيمة الأطفال: ويظهر له في الرواية وجهين:

- منح الأطفال قيمة أعلى مما ينبغي كما في قصة "Bir dahi yetiştiriliyor/يتربى عبقرياً"، في قصة "Şimdiki çocuklar harika/الأطفال حاليًا مدهشون".

- التقليل من قيمة الأطفال أكثر مما ينبغي مثل قصص: "Eski öğrendikleriniz/انسوا ما تعلمتموه قديماً" وقصة "Pasaklı kız/الفتاة الفوضوية"

ويمثل كلا النموذجين ضغطاً نفسياً على الأطفال في محاولة الوصول للكمال والاضطراب أمام التهورين أو التهويل مما يقومون به.

٣- ضغط المشاكل الأسرية على الطفل يجعله يحمل هم البيت في المدرسة أو في علاقاته مع أصدقائه، مما يجعله في حالة ذبول وضعف بدني ونفسي، كما ظهر في قصص "Sekiz kız/babası/أبو الثماني بنات" و "Evin hangi hali?/بيتك في أي حالة؟".

٤- تذبذب معايير الصواب والخطأ: يجعل الطفل في حيرة واضطراب خاصة حينما يمدح وينهر على التصرف نفسه كما في قصة "ayıp bir laf/ (كلمة معيبة)"

٥- أظهرت الرواية قيمة الصداقة ودعم الأصدقاء لبعضهم البعض في كل القضايا التي ذكرناها أعلاه.

أما السياق الاجتماعي فيعد الركن الركين في بناء السياق في الرواية حيث إن الرواية اجتماعية في المقام الأول، ومن أبرز القضايا الاجتماعية التي أظهرها العنوان وانعكاساته على سياق النص:



## ١- قضايا عامة في المجتمع التركي ككل: ومن أبرز هذه القضايا:

● النفاق الاجتماعي والتي يتناقض فيها الفعل مع القول الذي يدعي صاحبه فيه الوطنية والنظام والنظافة والصراحة وغيرها من القيم التي صنعها العنوان وحدثت بينها وبين السياق النصي حالة من المفارقة مثل قصص "Ne yalan uyudursam / ليتني أستطيع التأقلم مع الكذب!"، "Senden hiç ummazdım" (ما كنت أتوقعه منك قط)، "Damlaya damlaya sel olur" (قطرة قطرة تصنع السيل) وغيرها.

● التمييز ضد المرأة كما في قصتي "Sekiz kız babası/أبو الثماني بنات"، "Sen daha anlayamazsın / أنت لا يمكنك أن تفهم أكثر" فتوضح أن المجتمع يتكلم عن المساواة ولكن لا يطبقها.

● التفاوت الاقتصادي في المجتمع: كما في قصتي "Yaş günü/عيد الميلاد" و"Çalışan kazanır" (من جد وجد) اللتان تناولتا الفرق بين الطبقات وتعالى الأثرياء وأن بعضهم اغتنى قدرًا.

## ٢- قضايا تتعلق بالسياق الدراسي والتعليمي

أظهرت الرواية العديد من الظواهر الخاصة بالدراسة والتعليم من أبرزها:

● سوء البنية التحتية كما ظهرت في قصة "حفلة سمر في عيد الطفولة/ Çocuk bayramında müsamere" التي عكست سوء البنية التحتية للمدارس كما في سقف المسرح وخشبته.

● الاعتماد على الحفظ والتلقين وهدم البناء التراكمي للتعليم: مثلما في قصص "Amerika`yı yapan mimar/المعماري الذي بنى أمريكا"، "Eski öğrendiklerinizi unutun/انسوا ما تعلمتموه قديمًا"، حيث نوقشت قضية الحفظ والتلقين والبدء من الصفر مع كل مدرس، مما ينتج جيلاً مشوش المعلومات .

● تقديم مثل عليا غير منطقية: كما في قصة "Fedakar çocuklar/الأطفال الفدائيون" فقد ضخمت دور طفل مما يؤثر سلبياً في الأطفال لعدم قدرتهم على فعل ذلك ما قد يدفعهم لأفعال متهورة.

● عدم التوافق بين العبء التدريسي وقدرات الأطفال والمدرسين كما ظهر في قصة "Senden hiç ummazdım/ما كنت أتوقعه منك قط" وغيرها اعتماداً على الكم وليس الكيف.

● الغش الدراسي الذي ظهر في قصة "Ayıp şey/ يا له من شيء معيب!" ليوضح استقرار الغش الدراسي كمنهج حياة استخدمه الجميع من الجد إلى الأحفاد.

وفي نهاية البحث يمكن القول بأن "عزيز نسين/Aziz Nesin" ربط بين سياقي العنوان والنص على المستويين المقالي والمقامي فظهرت انعكاسات العنوان على نصوص القصص الفرعية التي تتكون منها الرواية، فكان الملمح الأساسي للسياق علاقة المفارقة، سواء كانت مفارقة إيجابية من خلال إبراز التناقض الذي أصبح عاديًا في المجتمع أو مفارقة سلبية تعكس وضع شعارات تبدو كأنها عناوين متفق عليها في حياة المجتمع التركي ولكنها في الواقع تنتهك ولا يستخدم إلا القليل، كذلك تعد مكونات العنوان سواء اللغوية مثل المحتوى المعجمي أو الدلالي أو السياقي بمنزلة وحدات وبؤرات مركزية تتدول معانيها في النص من خلال تراصفات اعتيادية أو نصية بلاغية فنقيم علاقات سلبية أو إيجابية مع باقي وحدات النص لعرض عدد من القضايا النفسية أو الاجتماعية التي تتأثر بالمفاهيم التي تقدمها تلك الوحدات، ليشكل "نسين/Nesin" امتزاجًا سياقيًا يكشف عن مهارة لغوية وسياقية عبر من خلالها عن نقد المجتمع للوصول إلى أن أطفال اليوم مدهشون ورائعون في عالم يفتقر إلى هذه الروعة والإدهاش.

ونرجو من الله التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

١. ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف.
٢. أبو العلا، عزة شبل محمد. "السياق وإنتاج الدلالة: نماذج من النظريات اللسانية الغربية"، فكر وإبداع، ج ١٢٢، ٢٠١٨.
٣. امبرت، إنريك أندرسون. مناهج النقد الأدبي، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.
٤. الجزار، محمد فكري، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
٥. حمداوي، جميل. سيموطيقا العنوان، الطبعة الثانية، المغرب، دار الريف، ٢٠٢٠.
٦. دقاوي، مختار. دلالة السياق لدى عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، ع ١٤، ٢٠١٤.
٧. زكريا، ميشال. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٨. الزنكي، نجم الدين قادر، نظرية السياق، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.
٩. عبد الحليم، محمد عبد الحليم، دور السياق في الدلالة على معنى الألفاظ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر، العدد ٣، العدد ١، ١٩٨٥.
١٠. عبد العظيم، نورهان أيمن علي. التوظيف الدرامي للقضايا الاجتماعية في المسرح الغنائي التركي من خلال مسرحيتي الفتاة فاديك لأورخان آسنا وأعطني حقي يا حقي لعزیز نسين : دراسة نقدية وترجمة، أطروحة (دكتوراة)، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٢٣.
١١. رحيم ، عبد القادر. العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، ع. ٣، ٢٠٠٨، جانفي-جوان، ٢٠٠٨.
١٢. علي، جيهان أحمد غريب حسن. أساليب السخرية في رواية Zubuk للكاتب التركي عزيز نسين وترجمتها إلى العربية، أطروحة(الماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٢٤.
١٣. عمر. أحمد مختار، علم الدلالة، ط ٣، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٢ م.



١٤. فرماوي، منة الله ياسر حسن. استراتيجيات ترجمة العامية في قصص عزيز نيسين القصيرة المترجمة إلى العربية، أطروحة (ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٢٢.

١٥. القط، وليد عبد الله عبد الفتاح. الصيغ الاسمية والوصفية والظرفية في اللغة التركية الحديثة دراسة تطبيقية على قصة وحش طوروس للكاتب التركي عزيز نسين، أطروحة (ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٠٨.

١٦. المرسي، رحاب الصفصافي احمد. الأنماط الساخره في قصص عزيز نسين القصيرة: دراسة تحليلية نقديه مع ترجمه مختارات، أطروحة (ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٤.

١٧. النعميي، محمد جميل. العنوان في شعر ذنون الأترقجي، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

#### ثانيًا: المصادر والمراجع التركية

١. Ak, Nilsu. Aziz Nesin`in Öykü ve Romanlarında Çocuk ve Eğitim Teması, Çanakkale, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ٢٠٠٦.
٢. Can, Rüstem. Taberî ve Maturîdî Tefsirlerinin Bağlam Açısından Mukayesesi, Ankara, Ankara üniversitesi, ٢٠٢٣, s. ٤٨.
٣. Karabulut, Burak. Din Felsefesi Bağlamında Aziz Nesin`de Ateizmin Dayanakları, Yüksek Lisans Tezi, İzmir, Kâtip Çelebi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ٢٠٢٠.
٤. Karataş, Evren. Çocuk edebiyatında bir anlatı türü olarak mektup, Ana Dili Eğitimi Dergisi, ٨(٣), ٢٠٢٠.
٥. Kitiş Çinar, Emine & Uslu Yardımcı, Esra. Aziz Nesin`in “Şimdiki çocuklar harika” kitabı ile Zehra İpşiroğlu`nun “Şimdiki çocuklar hala harika” kitabının çocuk kitablarında bulunması gereken iç ve dış yapı özellikleri açısından karşılaştırılması, Mannheim, International Journal of Languages' Education and Teaching, ٢٠١٥.
٦. Nesin, Aziz. Şimdiki çocuklar harika, ٩. Baskı, İstanbul, Cem-May, ١٩٨٠.



٧. Tanyıldızı. Eda, Aziz Nesin Romanlarındaki Folklorik Unsurlar, Yüksek Lisans Tezi, Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Elazığ, ٢٠١٥
٨. Yılmaz, Mustafa. Aziz Nesin`in “Şimdiki çocuklar harika” adlı eseri ile Erich Kästner`in “Uçan Sınıf” adlı eserinin Karşılaştırması, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Erzurum, ٢٠١٩
٩. Jasim Mohammed, Widaad. Aziz Nesin`in Biz Adam Olmayız başlıklı hikaye kitabında isyan anlayışı, Al-Adab Journal –Vol. (١٤٩)-(١), June- ٢٠٢٤.
١٠. İspir, Engin. Aziz Nesin'in romanları üzerine bir inceleme, Yüksek Lisans tezi, Konya, Selçuk Üniversitesi - Sosyal Bilimler Enstitüsü ٢٠٠٦

ثالثاً: المراجع الإنجليزية

١. J. Fillmore, Charles. Deixis and Context, Meaning, Context and Methodology, Cambridge, Cambridge university press, ١٩٩٨, p. ٢٧.
٢. Gall, Allan Robert .Aziz Nesin: Contemporary Turkish Humorist, PhD. thesis,USA, University of Michigan, ١٩٧٤
٣. Şekerci, Ömer.& Demiray, Müjde. Loneliness and Humour in Aziz Nesin and Neil Simon: comparative study, University of Latvia, Baltic Journal of English Language, Literature and Culture Vol. ١٤, ٢٠٢

رابعاً: المراجع الأذربيجانية

- ١- Məleykə Maleka Eyyabqızı Hüsəynova , Azərbaycan nəsrində Lirik- psxoloji uslub və sənətkar fərdiyyəti, Bakı, Elm Nəşriyyəti, ٢٠٠٩.

<sup>١</sup> عزيز نسين أديب تركي ولد بالقرب من إستانبول في عام ١٩١٥م لأب عامل وأم سيدة منزل، درس في المدرسة العسكرية ثم تخرج ضابطاً في الكلية العسكرية، كتب في شتى أنواع الأدب مثل القصة والرواية والمسرح والشعر فضلاً عن العديد من المقالات الأدبية والسياسية ويتميز بالفكاهة السوداء، ويعد من أشهر الأدباء الأتراك وأكثرهم انتشاراً حيث أنه تميز بالسخرية ذات الإسقاطات السياسية والاجتماعية ( Aziz Nesin: Gall, Allan Robert .Aziz Nesin: Contemporary Turkish Humorist, PhD thesis,USA, University of Michigan, ١٩٧٤. p. ٥-٢٥)

<sup>٢</sup> Bak: Ak, Nilsu. Aziz Nesin`in Öykü ve Romanlarında Çocuk ve Eğitim Teması, Çanakkale, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ٢٠٠٦, s. ١١٥-١٢٤.

<sup>٣</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٣٠

<sup>٤</sup> Bak: Kitiş Çınar, Emine & Uslu Yardımcı, Esra. Aziz Nesin`in “Şimdiki çocuklar harika” kitabı ile Zehra İpşiroğlu`nun “Şimdiki çocuklar hala harika” kitabının çocuk kitaplarında bulunması gereken iç ve dış yapı özellikleri açısından karşılaştırılması, Mannheim, International Journal of Languages' Education and Teaching, ٢٠١٥, s. ٦٨٦-٧٠٥.

<sup>٥</sup> Bak: Yılmaz, Mustafa. Aziz Nesin`in “Şimdiki çocuklar harika” adlı eseri ile Erich Kästner`in “Uçan Sınıf” adlı eserinin Karşılaştırması, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Erzurum, ٢٠١٩, s. ١-٥٣.

<sup>٦</sup> Look: Gall, p. ١-٣٨١.

<sup>٧</sup> Şekerci, Ömer.& Demiray, Müjde. Loneliness and Humour in Aziz Nesin and Neil Simon: comparative study, University of Latvia, Baltic Journal of English Language, Literature and Culture Vol. ١٤, ٢٠٢٢, p. ١٢١-١٣٤.

<sup>٨</sup> علي، جيهان أحمد غريب حسن. أساليب السخرية في رواية Zubuk للكاتب التركي عزيز نسين وترجمتها إلى العربية، أطروحة(الماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٢٤، ص ١-١٥٠.

<sup>٩</sup> عبد العظيم، نورهان أيمن علي. التوظيف الدرامي للقضايا الاجتماعية في المسرح الغنائي التركي من خلال مسرحيتي الفتاة فاديك لأورخان أسنا وأعطني حقي يا حقي لعزيز نسين : دراسة نقدية وترجمة، أطروحة (دكتوراة)، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٢٣، ص ١-٥٢٩.

<sup>١٠</sup> المرسي، رحاب الصفصافي احمد. الأنماط الساخره في قصص عزيز نسين القصيره: دراسته تحليليه نقديه مع ترجمه مختارات، أطروحة (ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص ١-٥١٤.

<sup>١١</sup> القط، وليد عبد الله عبد الفتاح. الصيغ الاسمية والوصفية والظرفية في اللغة التركية الحديثة دراسة تطبيقية على قصة وحش طوروس للكاتب التركي عزيز نسين، أطروحة( ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٠٨، ص ١-١٦٦.

<sup>١٢</sup> فرماوي، منة الله ياسر حسن. استراتيجيات ترجمة العامية في قصص عزيز نسين القصيرة المترجمة إلى العربية، أطروحة( ماجستير)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الألسن، ٢٠٢٢، ص ١-١٧٠.

<sup>١٣</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ص ٢١٥٣-٢١٥٤.

<sup>١٤</sup> <https://sozluk.gov.tr/>

<sup>١٥</sup> عمر. أحمد مختار، علم الدلالة، ط٣، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٢م، ص ٧٤.

<sup>١٦</sup> المرجع السابق، ص ٦٨.

<sup>١٧</sup> الزنكي، نجم الدين قادر، نظرية السياق، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦، ص ٥٤.



<sup>١٨</sup> Can, Rüstem. Taberî ve Maturîdî Tefsirlerinin Bağlam Açısından Mukayesesi, Ankara, Ankara üniversitesi, ٢٠٢٣, s. ٤٨.

<sup>١٩</sup> ابن منظور، ج٥، ص ٣١٣٩-٣١٤٠.

<sup>٢٠</sup> <https://sozluk.gov.tr/>

<sup>٢١</sup> النعمي، محمد جميل، العنوان في شعر ذنون الأترقي، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص ٢٠.  
<sup>٢٢</sup> عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي أهمية وأنواعه، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، ع. ٢، ٣، جانفي-جوان، ٢٠٠٨، ص ١٠.

<sup>٢٣</sup> النعمي، سبق ذكره، ص ٢٠.

<sup>٢٤</sup> Nesin, Aziz. Şimdiki çocuklar harika, ٩. Baskı, İstanbul, Cem-May, ١٩٨٠.

<sup>٢٥</sup> حمداوي، جميل. سيموطيقا العنوان، الطبعة الثانية، المغرب، دار الريف، ٢٠٢٠، ص ١٣.

<sup>٢٦</sup> رحيم، سبق ذكره، ص ١٥.

<sup>٢٧</sup> İspir, Engin. Aziz Nesin'in romanları üzerine bir inceleme, Yüksek Lisans tezi,

Konya, Selçuk Üniversitesi - Sosyal Bilimler Enstitüsü ٢٠٠٦, s. ١٨٧-١٨٨.

<sup>٢٨</sup> رحيم، سبق ذكره، ص ١٤.

<sup>٢٩</sup> أبو العلا، سبق ذكره، ص ٨١.

<sup>٣٠</sup> المرجع السابق، ص ٨٨.

<sup>٣١</sup> انظر الجزار، محمد فكري، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٩.

<sup>٣٢</sup> انظر: الزنكي، سبق ذكره، ص ٨٦.

<sup>٣٣</sup> Tanyıldızı. Eda, Aziz Nesin Romanlarındaki Folklorik Unsurlar, Yüksek Lisans

Tezi, Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Elazığ, ٢٠١٥, S. ٣١

<sup>٣٤</sup> انظر: الزنكي، سبق ذكره، ص ٨٦.

<sup>٣٥</sup> J. Fillmore, Charles. Deixis and Context, Meaning, Context and Methodology,

Cambridge, Cambridge university press, ١٩٩٨, p. ٢٧.

<sup>٣٦</sup> انظر: حمداوي، سيموطيقا العنوان، ص ٢٢.

<sup>٣٧</sup> عبد الحليم، محمد عبد الحليم، دور السياق في الدلالة على معنى الألفاظ، حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنين بجامعة الأزهر، العدد ٣، العدد ١، ١٩٨٥، ص ٥٣١.

<sup>٣٨</sup> Bak: Nesin, s. ١٤٦-١٥٦.

<sup>٣٩</sup> Bak: A.g.e., s. ٢٧-٣٢.

<sup>٤٠</sup> Bak: A.g.e., s. ٨٠-٨٤.

<sup>٤١</sup> أبو العلا، سبق ذكره، ص ٨٥-٨٤.

<sup>٤٢</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ٤٣-٥٠.

<sup>٤٣</sup> Bak: A.g.e., s. ٩٩-١٠٣.

<sup>٤٤</sup> Bak: A.g.e., s. ١٠٤-١٠٥.

<sup>٤٥</sup> A.g.e., s. ٥٩-٦٦.

<sup>٤٦</sup> A.g.e., s. ٩٥-٩٨.

<sup>٤٧</sup> A.g.e., s. ٢٠٠-٢٠١.

<sup>٤٨</sup> A.g.e., s. ٣٣- ٤٢.

<sup>٤٩</sup> A.g.e., s. ١٢٢-١٣٠.

<sup>٥٠</sup> A.g.e, s. ١٧١-١٧٨.

<sup>٥١</sup> Bak: A.g.e., s. ١٣١- ١٣٦.

<sup>٥٢</sup> Bak: A.g.e., s. ١٧٩-١٨٢.

<sup>٥٣</sup> A.g.e., s. ١١٤-١٢١.

<sup>٥٤</sup> Bak: A.g.e., s. ١٠٦-١١٣.

<sup>٥٥</sup> A.g.e., s. ٥١-٥٨.

<sup>٥٦</sup> A.g.e., s. ٢١-٢٦.

<sup>٥٧</sup> راجع: زكريا، ميشال. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م، ص ١٧٥.

<sup>٥٨</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ٧٣-٧٩.

<sup>٥٩</sup> Bak: A.g.e., s. ٩٠-٨٤.

<sup>٦٠</sup> A.g.e., s. ١٣٧- ١٤٥.

<sup>٦١</sup> A.g.e., s. ١٦٣-١٧٠.

<sup>٦٢</sup> سبق ذكره، ص ٧٧-٧٨. راجع: عمر

<sup>٦٣</sup> Buradaki okula başladığım ilk günlerde.. Hikmet, hiç de öyle dikkatimi çekmemişti. Çünkü silik sessiz bir çocuktur. İlk günler ben onu oğlan sanmıştım. Oğlan çocukları gibi giyiniyor, saçlarını da oğlanlar gibi kısacık kestiriyor. Çok da zayıf... Üstelik ne oğlanlarla, ne kızlarla arkadaşlık ediyor, içine kapanık bir çocuk. Hikmet adı da hem kız hem oğlan adı ... öğretmenimiz kızları binaya, oğlanları binaya ayırınca, Hikmet kızlar topluluğuna kaltıldı, Çok şaşım buna önce. Hikmet'in kızı olduğunu işte o gün öğrenebildim"(Nesin, A.g.e., s. ٧٤)

<sup>٦٤</sup> "Eekek adamın erkek çocuğu olur"( A.g.e., s. ٧٦)

<sup>٦٥</sup> A.g.e., s. ٦١

<sup>٦٦</sup> A.g.e., s. ٦٥.

<sup>٦٧</sup> A.g.e., Aynı sayfe

<sup>٦٨</sup> A.g.e., s. ٦٦

<sup>٦٩</sup> "Bu insan bedeninden köprücük kemiğinden başka hiç mi bişey yok?" (A.g.e., s. ٨٩)

<sup>٧٠</sup> Bak: A.g.e., s. ٨٧.

<sup>٧١</sup> Məleykə Maleka Eyyabqızı Hüsəynova , Azərbaycan nəsrində Lirik- psxoloji uslub və sənətkar fərdiyyəti, Elm Nəşriyyəti, Bakı, ٢٠٠٩, s. ٥٢-٥٣.

<sup>٧٢</sup> "Okuldayken sınıflarını hep birincilikle geçermiş" "(A.g.e., s. ٢٨)

<sup>٧٣</sup> "Evet kızım .. dörtümüz sınıf arkadaşımız"(A.g.e., s. ٣٠)

<sup>٧٤</sup> A.g.e., s. ٣١

<sup>٧٥</sup> A.g.e., s. ١٤٧.

<sup>٧٦</sup> "Çocuk ne yapsa harika oluyor. Kouşursa harika .. çocuk bu, kouşur elbet, havlayacak değil ya .. Biraz sonra evin içi, harika çocukların gürültüsünden tımarhaneye döndü" (A.g.e., s. ١٤٩.)

<sup>٧٧</sup> "İlkokul öğrencisi, bizim yaşıtımız bir köy çocuğu , savaş sırasında düşman askerlerini gözetlemek için bir kavak ağacına çıkıyor. Kendisine gözcülük görevi verilen bu çocuk uzaktan düşmanları görünce, köydeki askerlerin başındaki komutana haber verecek. Gözcü çocuk, uzaktan gelen düşmanı görür, koşarak haber vermeye köye gelirken, düşman kurşunuyla yaralanır. Köydeki komutana haberi ulaştırır ve komutanın kollarında can verir."( A.g.e., s. ٥٢)

<sup>٧٨</sup> A.g.e., s. ٥٣.

<sup>٧٩</sup> "Çok sıkı bir tartışma" (A.g.e., s. ٥٢).

<sup>٨٠</sup> "Beğenilmediğini öğretmenlerin ve müdürün yüzlerinden anladım, Ama çocuklar en çok benim hekeyemi alkışladılar".(A.g.e., s. ٥٦).

<sup>٨١</sup> A.g.e., s. ٥٨.

<sup>٨٢</sup> A.g.e., s. ١٢٧

- <sup>٨٣</sup> “Genç karısını alıp Anadolu köylerine götürmesi doğru olmazmış. Önemli yerlerde bulunan tanıdıklarının yardımıyla,oğlunun İstanbul’da bir okula atanmasını sağlamış”(A.g.e., s. ١٢٧)
- <sup>٨٤</sup> "Sizin yaşınızın konusu değil"( A.g.e., s. ٨١)
- <sup>٨٥</sup> " babam: Sen daha anlamazsın ... kardeşim: Sen anlatmaya çalış, ben anlarım"( A.g.e., s. ٨١)
- <sup>٨٦</sup> “Niçin bize anlatmaya çalışmıyorlar da, Siz anlamazsınınsınız diye kestirip atıyorlar” ( A.g.e., s. ٨١)
- <sup>٨٧</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٣.
- <sup>٨٨</sup> Nesin, A.g.e., s. ١٠٤.
- <sup>٨٩</sup> “Bardağın dibinde kalan suyu , zıyan olmasın diye saksıdaki çiçeğe döker. Böyle zamanlarında babamın bir gece önce arkadaşlarına bol bol ikramlarda bulunmuş olduğunu anlarım” (A.g.e., s. ١٠٤-١٠٥)
- <sup>٩٠</sup> “Bizim evde benim bir adım da «Pasaklı kız»dır. Annem, babam, ablam, hepisi benim dağınıklığımı, savrukluğumu kınarlar. Oysa ben çok düzenli olmaya da özeniyorum, demek beceremiyorum.(A.g.e., s. ١٠٦)
- <sup>٩١</sup> " Hepsinin de ağızbirliğiyle beni suçlamalarından öyle canım sıkıldı ki... İşte o sıkıntıyla, masamı, kitaplarımı, odamda her neyim varsa, hepsini bir çabuk düzeltmeye, düzenlemeye başladım. Masamın gözünde, kitaplarımın arasından bir ruj, iki kartpostal, bir de erkek çorabı teki çıktı." (Nesin, A.g.e., s. ١٠٧)
- <sup>٩٢</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٧.
- <sup>٩٣</sup> Karataş, A.g.e., s. ١٠٣٤.
- <sup>٩٤</sup> “Çok zeki maşallah... Durduğu yerde duramaz... Hanımefendiyi helâya mutlaka o kilitlemiştir. göreceksiniz...” (Nesin, A.g.e., s. ٩٦)
- <sup>٩٥</sup> A.g.e., s. ٩٧
- <sup>٩٦</sup> Dâhiliğinden öyle yapıyor. Babası öyle öğretmiş. “Adın bile sorulsa, düşünmeden söyleme” demiş. Çünkü dâhiler hep düşünürmüş.” (A.g.e., s. ٩٧)
- <sup>٩٧</sup> "Zeynel ticarete bir atılmış ... Çok zengin olmuş. Dediklerine göre, çok tembel, çok aylak bir adammış. Ama büyük bir hüneri varmış. Adam çalıştırmasını çok iyi bilirmiş. İşyerleinde, şirketlerinde birçok mimarlar, mühendisler, avukatlar ve doktorlar filan çalıtırmış” (A.g.e., s. ٤٥.)
- <sup>٩٨</sup> Nesin, A.g.e., s. ٤٧.
- <sup>٩٩</sup> Yılmaz, Mustafa. Aziz Nesin`in “Şimdiki çocuklar harika” adlı eseri ile Erich Kästner`in “Uçan Sınıf” adlı eserinin Karşılaştırması, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Erzurum, ٢٠١٩,s. ٢٧.
- <sup>١٠٠</sup> “Bunca yıl okuduk de ne oldu sanki! ..işte Zeynel Bey`in yanında iş bulabildik” (Nesin, A.g.e., s. ٥٠)
- <sup>١٠١</sup> “Metin ele avuca sığmaz, eskisinden daha yaramaz, çok hırçın bir çocuk oldu. Okuldan yakınmalar gelmeye başladı. Yaramazlık ediyor, derslerine çalışmıyor” (A.g.e., s. ٤٧.)
- <sup>١٠٢</sup> Zeynel bey kadar kazanır mı çok çalışanlar?”(A.g.e., s. ٤٨.)
- <sup>١٠٣</sup> “Nişan için verilen sözden vazgeçildi. Ablama bir iş buldular. Şimdi çalışıyor” (A.g.e., s. ٥٠)
- <sup>١٠٤</sup> "Romanımız kazanmasa da, nasıl olsa, sen birinci olacaksın. Çünkü, günün birinde baba olunca, sen de bütün babalar gibi çocuklarına birinci olduğunu söyleyeceksin" (A.g.e., s. ٢٠١)

١٠٥ "Kazanma şansımız pekaz. Neden biliyor musun? Biz bu mektuplarımızda büyüklerimizi, anababaları, öğretmenleri durmadan eleştirdik. Oysa, yarışmaya katılan romanları değerlendirecek olanlar da büyükler, anababalar, öğretmenler. Kendilerini eleştiren bir romana derece vereceklerini sanmıyorum. Üstelik, <<Bunlar ne biçim çocuklarmış!>> diye de bize kızacaklar belki... Dahası var, yarışmaya gönderirken, romanın üstüne adını, adresini de yazacağına göre, ister misin mektuplarımızı evlerimize geri göndersinler de, başımıza iş çıksın?" (A.g.e., s. ٢٠٠)

١٠٦ Bak: A.g.e., s. ٢٠١

١٠٧ A.g.e., s. ٢١-٢٦.

١٠٨ "O gün müfettişin, burda yakınlarda olan başka okullara da gittiğini duyduk. Başka okullardaki arkadaşlarımıza, müfettişin ne yaptığını sorduk. Onların söylediğine göre, müfettiş her girdiği sınıfta öğretmene <<Bir problem yazdırın da öğrencileriniz çözümlensin>> diyormuş. Sonra, yine öğretmene, öğrencilere bir şiir yazdırmasını söylüyormuş. Yazılanları gözden geçiriyormuş. Ondan sonra, birkaç öğrenciye hep aynı soruları soruyormuş. Sorduğu sorular da şunlarmış: «Amerika kaç yılında keşfedildi», «En çok sevdiğin insan kimdir?», «İstanbul'u kim fethetti?», «Süleymaniye Camisini kim yaptı?». (A.g.e., s. ٢١-٢٢)

١٠٩ Bak: A.g.e., s. ٢٢.

١١٠ Bak: A.g.e., s. ٢٥.

١١١ A.g.e., s. ٢٦.

١١٢ A.g.e., s. ٣٣.

١١٣ A.g.e., s. ٣٥.

١١٤ A.g.e., s. ٣٩.

١١٥ A.g.e., s. ١٦٠.

١١٦ Bak: A.g.e., s. ٥٤.

١١٧ Bak: A.g.e., s. ١٤٩.

١١٨ انظر: الزنكي، سبق ذكره، ص ٨٦.

١١٩ حمداوي، سيموطيقا العنوان، ص ٢٢.

١٢٠ أبو العلاء، عزة شبل محمد. "السياق وإنتاج الدلالة: نماذج من النظريات اللسانية الغربية"، فكر وإبداع، ج ١٢٢، ٢٠١٨، ص ٥٩-٦٠.

١٢١ أبو العلاء، سبق ذكره، ص ٧٨-٧٩.

١٢٢ Kitiş Çınar & Uslu Yardımcı, A.g.e., s. ٧٠١.

١٢٣ Jasim Mohammed, Widaad. Aziz Nesin`in Biz Adam Olmayız başlıklı hikaye kitabında isyan anlayışı, Al-Adab Journal –Vol. (١٤٩)-(١), June- ٢٠٢٤, s. ٨٣.

١٢٤ دقاوي، مختار. دلالة السياق لدى عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسبية بن بو علي بالشلف، ٢٠١٤، ص ٤٨.

١٢٥ Gall, p.٣

١٢٦ "Baba, Metin de bigün baba olunca, çocuklarına sınıflarını birincilikle geçtiğini söyler" (Nesin, A.g.e., s. ٣١)

١٢٧ Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٠.

١٢٨ Nesin, A.g.e., s. ٤٧

١٢٩ Bak: A.g.e., s. ٦٢.

١٣٠ Bak: A.g.e., s. ٦١.

١٣١ "Demek yine de Osman haklıymış, Doğrusu ya ben de bunu öğretmenimizden hiç ummuyordum, pek üzuldüm" (A.g.e., s. ٦٦)

- ١٣٢ "Ağzından bal akarak konuşan adamı dinlemek için bir yana çekildim" (A.g.e., s. ١٢٧)
- ١٣٣ Bak: A.g.e., s. ١٢٩-١٣٠.
- ١٣٤ Bak: Nesin, A.g.e., s. ٩٨.
- ١٣٥ "Zayıf, şaşı, gözlüklü bir çocuk" (A.g.e., s. ٩٧)
- ١٣٦ Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٩.
- ١٣٧ "Doğru, doğru ama ... üstünkör .. hepinizin cevapları üstünkörü" (A.g.e., s. ٣٣)
- ١٣٨ Bizim evde benim bir adım da «Pasaklı kız»dır. Annem, babam, ablam, hepsi benim dağınıklığımı, savrukluğumu kınarlar. Oysa ben çok düzenli olmaya da özeniyorum, demek beceremiyorum.(A.g.e., s. ١٠٦)
- ١٣٩ "Bizim evde benim adım beceriksiz çıkmıştır". ( A.g.e., s. ١١٤)
- ١٤٠ "Biz seni, dört ders yılı arkadaşlığımız boyunca, Sınıfımızın en düzenli öğrencilerinden biri olarak tanıyoruz. Böyleyken, sana neden pasaklı dediklerine şaştım." ( A.g.e., s. ١١٤)
- ١٤١ "Metin'e, ablama göstermiş oldukları özeni göstermiş olsalardı, Metin gerçekten kabiliyetini geliştirebilirdi. Çünkü Metin'in makinelere büyük ilgisi vardır. Bu ilgisi yüzünden, evdeki radyoyu, çamaşır makinesini, babamın tıraş makinesini, düdüklü tencereyi, pikabı, sesalma makinesini, fotoğraf makinesini, dikiş makinesini, saatleri, gaz sobasını filân hep bozmuştur. Duvar saatinin içinden bir çarkı çıkarıp düdüklü tencereye, dikiş makinesinin bir vidasını, radyoya yerleştirmeye pek meraklıdır. Kardeşimin bu kabiliyetine babam «kabiliyetsizlik» diyor. Oysa Metin, bütün bunları bir makine icat etmek için yapmaktadır." ( A.g.e., s. ١٦٠.)
- ١٤٢ Karataş, A.g.e., s. ١٠٣٨.
- ١٤٣ "Ankara'ya gidince yeni arkadaşlar edinarsın. Bizi unutursunn Zeynep" demiştin, bak hiç de unutmadım sizleri" (Nesin, A.g.e., s. ١٩)
- ١٤٤ امبرت، إنريك أندرسون. مناهج النقد الأدبي، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢، ص ١١٨.
- ١٤٥ Şekerci & Demiray , p. ١٢٣.
- ١٤٦ Bax: Maleka Eyyabqızı Hüsnyova , Azərbaycan nəsrində Lirik- psxoloji uslub və sənətkar fərdiyyəti, s. ٥٢-٥٣.
- ١٤٧ Bak:Nesin, A.g.e., s. ١٢٧
- ١٤٨ Bak: A.g.e., s. ١٢٠
- ١٤٩ Bak:A.g.e., s. ٦٠.
- ١٥٠ Bak: A.g.e., s. ١٠٠.
- ١٥١ Bak: A.g.e., s. ١٠٥.
- ١٥٢ Bak: A.g.e., s. ١٠٢.
- ١٥٣ Bak: A.g.e., s. ١٠٥.
- ١٥٤ Bak: A.g.e., s. ١٨٥.
- ١٥٥ Bak: A.g.e., s. ٤٣-٥٠.
- ١٥٦ Bak: A.g.e., s. ١١٩.
- ١٥٧ Bak: A.g.e., s. ١٦٥-١٦٦.
- ١٥٨ İspir, A.g.e., s. ٢٠٣.
- ١٥٩ Bak: Nesin, A.g.e., s. ١٣١-١٣٦.

- <sup>١٦٠</sup> Karabulut, Burak. Din Felsefesi Bağlamında Aziz Nesin'de Ateizmin Dayanakları, Yüksek Lisans Tezi, İzmir, Kâtip Çelebi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ٢٠٢٠, s. ٧٥-٨٠.
- <sup>١٦١</sup> Nesin, A.g.e., s. ٧٧.
- <sup>١٦٢</sup> Bak: A.g.e., s. ٧٤-٧٨.
- <sup>١٦٣</sup> A.g.e., s. ٨١.
- <sup>١٦٤</sup> Bak: A.g.e., s. ٨٠.
- <sup>١٦٥</sup> Bak: A.g.e., s. ٨٣.
- <sup>١٦٦</sup> "Kadın Haklarını Koruma Derneği var, oysa erkek böyle bir dernek kormamamışlar" (Nesin, A.g.e., s. ٨٣)
- <sup>١٦٧</sup> "Hayvanları Koruma Derneği var" (A.g.e., s. ٨٣)
- <sup>١٦٨</sup> Kitiş Çınar & Uslu Yardımcı, A.g.e., s. ٧٠٣.
- <sup>١٦٩</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٥.
- <sup>١٧٠</sup> «Aman oğlum, artık okuma, aklın karışır da iş adamı olamazsın» (A.g.e., s. ٤٧)
- <sup>١٧١</sup> Bak: A.g.e., s. ٩٥-٩٦.
- <sup>١٧٢</sup> Yılmaz, A.g.e., s. ٢٣.
- <sup>١٧٣</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ٩٧-٩٨.
- <sup>١٧٤</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٥.
- <sup>١٧٥</sup> "Kedi Gibi çevik bir çocuk da ondan .. Zavallı kekeme de, çok kekeliyor, İlkin, kimi arkadaşlar alaya kalkıştı. Hiç kızmadı. Kendisiyle her zaman alay edilmesine alışık gibi. Alay edenlere gümsüyüp geçti. Çocuk kızdıramayınca alaydan vazgeçtiler. Oysa, Oğuz'un kendisine bir güveni varmış da, ondan öyle kendisiyle alay edenlere gülümsüyormuş." (Nesin, A.g.e., s. ٨٥-٨٦)
- <sup>١٧٦</sup> "Babası çok dövüyormuş da ondan ..daha küçükken, dayak korkusundan kekeme olmuş." (A.g.e., s. ٨٧)
- <sup>١٧٧</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٥.
- <sup>١٧٨</sup> "silik sessiz bir çocuktuk. İlk günler ben onu oğlan sanmıştım. Oğlan çocukları gibi giyiniyor, saçlarını da oğlanlar gibi kısacık kestiriyor. Çok da zayıf... Üstelik ne oğlanlarla, ne kızlarla arkadaşlık ediyor, içine kapanık bir çocuk. Hikmet adı da hem kız hem oğlan adı" (Nesin, A.g.e., s. ٧٤)
- <sup>١٧٩</sup> "Artık kimselerin yüzüne bakamam!" (A.g.e., s. ٧٥)
- <sup>١٨٠</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٦٣.
- <sup>١٨١</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ١٨١-١٨٢.
- <sup>١٨٢</sup> "Son prova günü, çok yağmur yağdı. Bilirsin ya, sürekli yağmur yağınca, çatıdan sular içeri akar. O gün de sanki yağmur sahneye yağıyordu. Çocukların müsamere elbiseleri döşemeye düşüp sıçrayan yağmur sularından ıslanmasın diye sahnenin orasına burasına taşlar, tenekeler, kovalar konuldu." (A.g.e., s. ١٨٩)
- <sup>١٨٣</sup> A.g.e., s. ١٩١.
- <sup>١٨٤</sup> "«Amerika kaç yılında keşfedildi», «En çok sevdiğin insan kimdir?», «İstanbul'u kim fethetti?», «Süleymaniye Camisini kim yaptı?». (A.g.e., s. ٢١-٢٢)
- <sup>١٨٥</sup> "١٤٩١, Babam, Fatih Sultan Mehmet, Mimar sinan. ١٤٩١, Babam, Fatih Sultan Mehmet, Mimar sinan. ١٤٩١, Babam, Fatih Sultan Mehmet, Mimar sinan." (A.g.e., s. ٢٣)
- <sup>١٨٦</sup> "Amerika'yı yapan mimar Sultan Mehmettir" (Nesin, A.g.e., s. ٢٦)
- <sup>١٨٧</sup> Ak, A.g.e., s. ٤٥.
- <sup>١٨٨</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ٣٥-٣٧.



- <sup>١٨٩</sup> Bak: Nesin, A.g.e., s. ٣٥.
- <sup>١٩٠</sup> Karataş, Evren. Çocuk edebiyatında bir anlatı türü olarak mektup, Ana Dili Eğitimi Dergisi, ٨(٣), ٢٠٢٠, s. ١٣٠٤
- <sup>١٩١</sup> "Ananın .. ananın.. ananın..  
Kuyruğundan yağ çıkar  
Memesinden süt verir  
Yumuşak tüyleri var..." (Nasin, A.g.e., s. ٤١)
- <sup>١٩٢</sup> "Ne yapayım efendim ... İnsan ne yaparsa eski öğrendiğini birden unutamıyor"  
(A.g.e., s. ٤٢)
- <sup>١٩٣</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٤٦.
- <sup>١٩٤</sup> "Bu anlattığınız olan gerçekten olmuş mu, yoksa çocuklar fedakarlık dersi alsınlar diye büyüklükler mi bu hikayeyi uyudmuş?" (Nasin, A.g.e., s. ٥٢)
- <sup>١٩٥</sup> "Düşmana karşı gözcülük yaptırmak için onbir yaşında bir çocuktan başkasını bulamamışlar mı?"(A.g.e.,s.٥٣)
- <sup>١٩٦</sup> A.g.e., s. ٥٤.
- <sup>١٩٧</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٤٧.
- <sup>١٩٨</sup> Bak: A.g.e., s. ٤٩.
- <sup>١٩٩</sup> Nesin, A.g.e., s. ٦١.
- <sup>٢٠٠</sup> Bak: Ak, A.g.e., s. ٤٧.
- <sup>٢٠١</sup> "Okul Hayatında hangi çocuk kopya yapmamıştır ki ..." dedi" (Nasin, A.g.e., s. ١٧٤)
- <sup>٢٠٢</sup> "kopya yapmak çalışkan arkadaşınızın hakkını çalmaktır» der. Kopya yapmak bir zekâ işi değil, kurnazlıktır» der." (A.g.e., s. ١٧٢)
- <sup>٢٠٣</sup> Kitiş Çınar & Uslu, A.g.e., s. ٦٩٥.